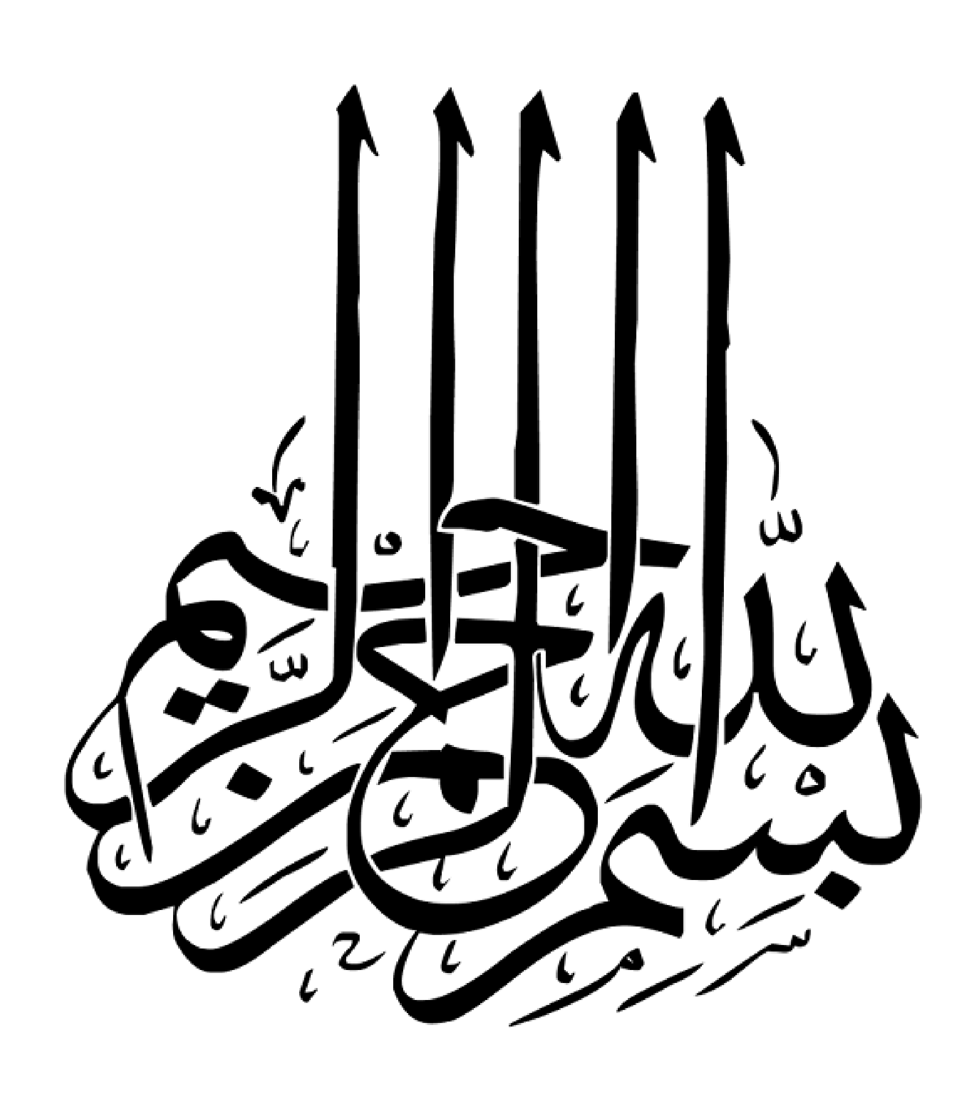
الدُّر المُختار

من حديث سيد الأخيار
في أصول الدين والأدعية والأذكار

جمعَها، وعلَّق عليها

نصر بن إبراهيم بركات

نشرة تجريبية | رجب ١٤٤٤هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث بالحقِّ المبين نورا وهُدى ورحمة للعالمين، نبيِّنا محمَّد، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدِّين.

أمَّا بعد ..

فهذه نُخبة شريفة من الأحاديث النبوية، انتقيتُها بعناية لتكون زادًا للمسلم في السبيل إلى فقه دينه، والإحسان في عبادة ربِّه سُبۡحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ.

وقسَّمتها على ثلاثة أبواب:

- **الباب الأول: خمسون حديثا من جوامع الكلم النبوي.**

وفيه خمسون حديثا تجمع محكمات الدِّين وأصولَه الكبار، منها: ما يدخل أبوابَ الدِّين كلَّها أو أكثرها، ومنها: ما هو أصل في باب أو أكثر من أبواب الشريعة. وفقه هذه الأحاديث الجوامع يمنح المسلم - بإذن الله تعالى وفضله - فهمًا لقواعد الدِّين ومقاصده الكُبرى، وإدراكا لكثير من علل الأحكام، وطريقة التشريع.

- **الباب الثاني: المنتقى من الأذكار النبوية.**

انتقيتُ فيه جملة من الأحاديث الثابتة عن رسول الله ﷺ في الأذكار الموظَّفة.

وذِكر الله سُبۡحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ هو أعظم العبادات، وأحبُّها إلى الله جَلَّجَلَالُهُۥ، وأجلُّها منزلة وفضلا، وهو حِصن المؤمنين، وزاد السالكين إلى ربِّ العالمين، ووسيلتهم إليه سُبۡحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ. وأعظمُ الذِّكر ما كان ثابتا في كتاب الله سُبۡحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ، أو على لسان نبيِّه ﷺ؛ فإنَّ الأذكار النبوية وحي من الله سُبۡحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ إلى نبيِّه، واختيار من رسول الله ﷺ لِأُمتِّه، وهي أجمع الأذكار لمعاني الإيمان. ومَن حفِظ الأذكار النبوية ولزِمها في ليله ونهاره وسائر أحواله = وجد لعبادته - بل لحياته كلِّها - لذَّة لا يعرفها إلَّا من عمل مثل عمله أو زاد عليه، ولا حول ولا قُوَّة إلا بالله.

- **الباب الثالث: طائفة من جوامع الدُّعاء النبوي.**

وفيه جُملة عظيمة من جوامع الدُّعاء الثابت عن رسول الله ﷺ، وهي نِعم زادُ المسلم في مناجاة ربِّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وإنزال الحوائج بساحته جَلَّ جَلَالُهُ. وكثير من هذه الأدعية كان رسولُ الله ﷺ يُعلِّمُها أصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ويرشدهم إليها. وإنَّ قولَ رسول الله ﷺ لواحد من المؤمنين، كقوله ﷺ لجميعهم.

وليس الكِتابُ بوافٍ بجميع المقصود ولا هو بشامل لجميع المراد من الحديث النبوي، ولعَلَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أن يُوفِّق إلى المزيد من تنقيحه وتحريره، وأن يرزقنا ناصحين صُدُقًا ينصحون للكاتب والكِتاب، وهو المسؤول سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أن يجعل هذا الكتاب منارة هادية إلى إدراك مقاصد الشريعة ومحكَمات الدين، وإلى الإحسان في عبادة ربِّ العالمين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

اللّٰهم اجعله خالصا لوجهك، نافعًا لعبادك، وتقبَّلْه بقبول حسن، يا كريم.

وصلِّ اللّٰهم وسلِّم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله ربِّ العالمين.

وكتبه

نصر بن إبراهيم بركات

ليلة السبت، السادس من شوال، لعام ثلاثة وأربعين وأربع مئة وألف.

Dar_albarakat@yahoo.com

https://t.me/Nasr_Barakat

البابُ الأوَّل:

خمسون حديثا من جوامع الكلم النبوي

الأعمال بالنية

(١) أخرج الشيخان من حديث أبي حفص عمر بن الخطاب العَدَوِي (ت: ٢٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إِنَّما الأَعْمالُ بِالنِّيَّةِ**[١]، **وَإِنَّما لِامْرِئٍ ما نَوَى، فَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيا يُصِيبُها أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُها، فَهِجْرَتُهُ إِلَى ما هاجَرَ إِلَيْهِ**»[٢].

●●●

(١) قولُه ﷺ: «(**إِنَّما الأَعْمالُ بِالنِّيَّةِ**)، يراد به الأعمال المشروعة دون غيرها، وأنَّ تلك الأعمال لا تُقبل ولا يُثاب العبد بها إلَّا بنية صالحة، وعلى قدر نيته فيها. والله أعلم.

(٢) أخرجه البخاري (٦٦٨٩)، ومسلم (١٩٠٧). واشتهر هذا الحديث بلفظ: «**إِنَّما الأَعْمالُ بالنِّيَّات**»، مع عزوه - بتمامه - للصحيحين، وليس هذا العزو بصحيح، بل هو لفظ الحميدي في مسنده (٢٨)، والله أعلم.

مراتب الدِّين

(٢) أخرج مسلم من حديث أبي حفص عمر بن الخطاب العَدَوِي (ت: ٢٣) رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال: بَيْنَما نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذاتَ يَوْمٍ إذْ طَلَعَ عَلَيْنا رَجُلٌ شَدِيدُ بَياضِ الثِّيابِ، شَدِيدُ سَوادِ الشَّعَرِ، لا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقالَ: يا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْنِي عَنِ الإِسْلامِ؟ فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الإِسْلامُ: أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَتُقِيمَ الصَّلاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكاةَ، وَتَصُومَ رَمَضانَ، وَتَحُجَّ البَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا**». قالَ: صَدَقْتَ. قالَ: فَعَجِبْنا لَهُ، يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ! قالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِيمانِ؟ قالَ: «**أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، واليَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ**». قالَ: صَدَقْتَ. قالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِحْسانِ؟ قالَ: «**أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَراهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَراهُ فَإِنَّهُ يَراكَ**». قالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ؟ قالَ: «**ما المَسْؤُولُ عَنْها بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ**». قالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمارَتِها؟ قالَ: «**أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَها، وَأَنْ تَرَى الحُفاةَ العُراةَ العالَةَ رِعاءَ الشَّاءِ**[1] **يَتَطاوَلُونَ فِي البُنْيانِ**». قالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثْتُ مَلِيًّا. ثُمَّ

(١) في «المُفْهِم» (١/ ١٤٩): «الحُفاة: جمع حافٍ، وهو الذي لا يلبس في رجله شيئا. والعُراة: جمع عارٍ، وهو الذي لا يلبس على جسده ثوبًا. والعالَة (مخفَّفة اللام): جمع عائل، وهو الفقير، والعَيلة: الفقر ... وهذه الأوصاف هي غالبة على أهل البادية ... ومقصود هذا الحديث: الإخبار عن تبدُّل الحال وتغيُّره، بأن يستولي أهل البادية الذين هذه صفاتُهم على أهل الحاضرة، ويتملَّكوا بالقهر والغلبة، فتكثُرَ أموالُهم، وتتسع في حُطام الدنيا آمالُهم، فتنصرفَ هممُهم إلى تشييد المباني، وهدم الدين وشريف المعاني، وأنَّ ذلك إذا وُجِد، كان من أشراط الساعة».

قالَ لِي: «**يا عُمَرُ، أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟**». قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قالَ: «**فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ، أَتاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ**»[1].

•••

وفي «النهاية» (٢/ ٢٣٥): «الرِّعاء (بالكسر، والمد): جمع راعي الغنم، وقد يُجمع على رُعاة (بالضم)».

(١) أخرجه مسلم (٨).

وله شاهد متفق عليه من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مختصرا: أخرجه البخاري (٥٠)، ومسلم (٩).

فضل الفقه في الدين

(٣) أخرج الشيخان من حديث أبي عبد الرحمن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية (ت: ٦٠) رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَإِنَّما أَنا قاسِمٌ واللهُ يُعْطِي**[١]**، وَلَنْ تَزالَ هَذِهِ الأُمَّةُ قائِمَةً عَلَى أَمْرِ اللهِ لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ**»[٢].

●●●

(١) أي: أنا أَقْسِم بينكم من خير الدين والدُّنيا، والله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ هو الذي يعطي ما أقسمه. ينظر: «إكمال المعلم» (٣/ ٥٧١).

(٢) أخرجه البخاري (٧١)، ومسلم (١٠٣٧).

وجوب اتباع سنة رسول الله ﷺ

(٤) أخرج أبو داود من حديث أبي كريمة المقدام بن معدي كربَ الكِنْدِي (ت: ٨٧) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**أَلا إِنِّي أُوتِيتُ الكِتابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ**[١]**، أَلا يُوشِكُ رَجُلٌ شَبْعانُ عَلَى أَرِيكَتِهِ، يَقُولُ: (عَلَيْكُمْ بِهَذا القُرْآنِ؛ فَما وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلالٍ فَأَحِلُّوهُ، وَما وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرامٍ فَحَرِّمُوهُ). أَلا لا يَحِلُّ لَكُمْ لَحْمُ الحِمارِ الأَهْلِيِّ، وَلا كُلُّ ذِي نابٍ مِنَ السَّبُعِ، وَلا لُقَطَةُ مُعاهِدٍ**[٢]**، إِلَّا أَنْ يَسْتَغْنِيَ عَنْها صاحِبُها. وَمَنْ نَزَلَ بِقَوْمٍ فَعَلَيْهِمْ أَنْ يَقْرُوهُ، فَإِنْ لَمْ يَقْرُوهُ فَلَهُ أَنْ يُعْقِبَهُمْ بِمِثْلِ قِراهُ**[٣]»[٤].

• • •

---

(١) المعنى: أنَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أوحى إلى رسول الله ﷺ القرآن الكريم، والسنة النبوية جميعا، وفي الأخرى ما ليس في الأولى. وفي الحديث أمثلة على ذلك. ينظر: «المسائل والأجوبة»، لابن قتيبة (ص: ١٨٨).

(٢) أي: لا يحل لمُسلم أن يأخذ شيئا سقط من كافر بيننا وبينه عهد؛ لأنَّه حرام الدم والمال. إلَّا أن يتنازل صاحبها عنها، عن طيب نفس منه. ينظر: «معالم السنن»، للخطابي (٤/ ٢٩٨).

(٣) أي: من نزل ضيفا على قوم، محتاجا للضيافة، فيلزمهم أن يطعموه ويضيِّفوه. والقِرى: طعام الضيفان. وقوله ﷺ: «(**فَلَهُ أَنْ يُعْقِبَهُمْ بِمِثْلِ قِراهُ**)»، معناه: له أن يأخذ من مالهم قدر قراه عِوَضا وعُقبى مما حرموه من القرى. وهذا في المضطر الذي لا يجد طعاما ويخاف على نفسه التلف»، كذا في «معالم السنن» (٤/ ٢٩٩).

(٤) أخرجه أبو داود (٤٦٠٤)، والترمذي (٢٦٦٤)، وابن ماجه (١٢)، واللفظ لأبي داود. وإسناده صحيح.

من خصائص رسول الله ﷺ

(٥) أخرج الشيخان من حديث أبي عبد الله جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري (ت: ٦٨) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلاةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِي المَغانِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُعْطِيتُ الشَّفاعَةَ، وَكانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عامَّةً**»[١].

• • •

(١) أخرجه البخاري (٣٣٥)، ومسلم (٥٢١).

أصحاب النبي ﷺ خير النَّاس بعده

(٦) أخرج الشيخان من حديث أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود الهُذلي (ت: ٣٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهادَتَهُ**»[١].

●●●

(١) أخرجه البخاري (٣٦٥١)، ومسلم (٢٥٣٣). وهو حديث متواتر عن رسول الله ﷺ، رواه جملة كثيرة من أصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، منهم: عمران بن حصين، وأبو هريرة، وأمُّ المؤمنين عائشة، والنعمان بن بشير، وغيرهم.

والمقصود بالذَّمِّ في الحديث: الذين يستهينون بأمر الشهادة واليمين، فيحرِصُ أحدُهم على ترويج شهادته؛ فيحلف على صحتها ليقويها! فتارة يحلف قبل أن يشهد وتارة يشهد قبل أن يحلف. والله أعلم. ينظر: «فتح الباري»، لابن حجر (٥/ ٢٦٠).

التحذير من الإحداث في الدِّين

(٧) أخرج الشيخان من حديث أُمِّ المؤمنين عائشةَ بنت أبي بكر التَّيْمِيَّة (ت: ٥٧) رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنا هَذا**[١] **ما لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ**»[٢].

●●●

(١) أي: من ابتدع تشريعا ليس في ديننا، فهو باطل مردود عليه، لا يقبله الله سُبۡحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ. أمَّا الدنيا: فيجوز فيها إحداث الأمور النافعة فيها، بل قد يجب. ينظر: «إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري» (٤/ ٤٢١).

(٢) أخرجه البخاري (٢٦٩٧)، ومسلم (١٧١٨)، واللفظ له. ولفظ البخاري: «**ما لَيْسَ فِيْهِ**».

التكليف منوط بالاستطاعة

(٨) أخرج الشيخان من حديث أبي هريرة عبد الرَّحمن بن صخر الدَّوسي (ت: ٥٩) رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال: خَطَبَنا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقالَ: «**أَيُّها النَّاسُ، قَدْ فَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمُ الحَجَّ فَحُجُّوا**»، فَقالَ رَجُلٌ: أَكُلَّ عامٍ، يا رَسُولَ اللهِ؟ «**فَسَكَتَ**»، حَتَّى قالَها ثَلاثًا! فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَوْ قُلْتُ: نَعَمْ، لَوَجَبَتْ، وَلَما اسْتَطَعْتُمْ!**». ثُمَّ قالَ: «**ذَرُونِي ما تَرَكْتُكُمْ**[1]**؛ فَإِنَّما هَلَكَ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤالِهِمْ، واخْتِلافِهِمْ عَلَى أَنْبِيائِهِمْ. فَإِذا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأْتُوا مِنْهُ ما اسْتَطَعْتُمْ، وَإِذا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُوهُ**»[2].

● ● ●

---

(١) أي: اتركوا السؤال عن ما لم يقع، طالما أنني تركت بيانه. ينظر: «المُفهِم» (٣/ ٤٤٧).

(٢) أخرجه البخاري (٧٢٨٨)، ومسلم (١٣٣٧)، واللفظ له.

شُعب الإيمان

(٩) أخرج الشيخان من حديث أبي هريرة عبد الرَّحمن بن صخر الدَّوسي (ت: ٥٩) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**الإيمانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ- أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ - شُعْبَةً**[1]**، فَأَفْضَلُها قَوْلُ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَدْناها إماطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، والحَياءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإيمانِ**»[2].

●●●

(١) الشُّعْبَة: جُزء الشيء. ينظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٢/ ٤٧٧).

(٢) أخرجه البخاري (٩)، ومسلم (٣٩)، واللفظ له. وقد أخرجاه مختصرا، مع الجزم بأنَّها بضع وستون.

أبواب الخير

(١٠) أخرج الترمذي وابن ماجه من حديث أبي عبد الرحمن معاذ بن جبل بن عمرو الأنصاري (ت: ١٨) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ، وَنَحْنُ نَسِيرُ، فَقُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ، أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ وَيُباعِدُنِي عَنِ النَّارِ؟ قالَ: «**لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللهُ عَلَيْهِ: تَعْبُدُ اللهَ وَلا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكاةَ، وَتَصُومُ رَمَضانَ، وَتَحُجُّ البَيْتَ**». ثُمَّ قالَ: «**أَلا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوابِ الخَيْرِ؟ الصَّوْمُ جُنَّةٌ، والصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الخَطِيئَةَ كَما يُطْفِئُ الماءُ النَّارَ، وَصَلاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ**»، قالَ: «**ثُمَّ تَلا: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝١٦ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾** [السجدة: ١٦-١٧]»، ثُمَّ قالَ: «**أَلا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الأَمْرِ كُلِّهِ، وَعَمُودِهِ، وَذُرْوَةِ سَنامِهِ؟**». قُلْتُ: بَلَى، يا رَسُولَ اللهِ. قالَ: «**رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلاةُ، وَذُرْوَةُ سَنامِهِ الجِهادُ**». ثُمَّ قالَ: «**أَلا أُخْبِرُكَ بِمِلاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ؟**». قُلْتُ: بَلَى، يا نَبِيَّ اللهِ. «**فَأَخَذَ بِلِسانِهِ، قالَ: كُفَّ عَلَيْكَ هَذا**». فَقُلْتُ: يا نَبِيَّ اللهِ، وَإِنَّا لَمُؤاخَذُونَ بِما نَتَكَلَّمُ بِهِ؟! فَقالَ: «**ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، يا مُعاذُ! وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ**

عَلَى وُجُوهِهِمْ - أَوْ عَلَى مَناخِرِهِمْ - إِلَّا حَصائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟!»[1].

• • •

(١) أخرجه الترمذي (٢٦١٦)، وابن ماجه (٣٩٧٣). وقال الترمذي: «حسن صحيح».

وقولُه ﷺ: «**وَتُؤْتِي الزَّكاةَ**»، أي: تُعطي زكاة مالك لمن يستحِقُّها. وقوله ﷺ: «**الصَّومُ جُنَّةٌ**»، أي: وقاية من المعاصي في الدنيا، ووقاية من العذاب في الآخرة. وقوله: «**تُطْفِئُ الخَطِيئَةَ**»، أي: تمحوها. وقوله: «**جَوْف اللَّيْلِ**»، أي: آخره. وقوله: «**رَأْسُ الأَمْرِ**»، أي: أصلُه. وقوله: «**عَمُودُهُ**»، أي: ما يعتمد عليه، كالفسطاط للخيمة. وقوله: «**ذُرْوَةُ سَنامِهِ**»، أي: أعلى شرائعه مشقة. و«**ذرْوَة**»: بضم الذال، وكسرها. وقوله: «**مِلاك ذلِكَ**»: مدارُه الذي يجمع ما تفرَّق منه. وقوله: «**كُفَّ عَلَيْكَ هَذا**»، أي: امنع لسانك أن يقع في قول الحرام. وقوله: «**ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ**»، أي: فَقَدتك، وهو دعاء بالموت يراد به الزَّجر، ولا تراد حقيقته. وقوله: «**مَناخِرِهِم**»، أي: أنوفهم. ينظر بعض هذا في: «التعيين في شرح الأربعين»، للطوفي (١/٢٢٢).

وصية نبوية جامعة

(١١) أخرج الترمذي من حديث أبي ذَرٍّ جُندبِ بن جُنادة الغفاري (ت: ٣١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**اتَّقِ اللهَ حَيْثُما كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُها، وَخالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ**»[١].

●●●

(١) أخرجه الترمذي (١٩٨٧)، وقال: «حسن صحيح».

الأمور كلها بيد الله جَلَّ جَلَالُهُ

(١٢) أخرج الترمذي من حديث أبي العباس عبد الله بن عبَّاس بن عبد المطلب الهاشمي (ت: ٦٥) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ: «**يا غُلامُ، إنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِماتٍ: احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ**[١]**، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجاهَكَ، إذا سَأَلْتَ فاسْأَلِ اللهَ، وَإذا اسْتَعَنْتَ فاسْتَعِنْ باللهِ، واعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ**[٢]»[٣].

● ● ●

(١) «أي: احفظ الله بالطاعة يحفظك بالرعاية»، كذا في «التعيين في شرح الأربعين» (١/ ١٦١).

(٢) المقصود: أنَّ المقادير كُتِبت وفُرِغ منها، فلا يملك عدوٌّ ولا حبيب أن يغير من قدر المرء شيئا. ينظر: «جامع العلوم والحكم» (١/ ٤٨٢).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٥١٦)، وقال: «حسن صحيح».

احرص على ما يَنفعك

(١٣) أخرج مسلم من حديث أَبِي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدَّوسي (ت: ٥٩) رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**المُؤْمِنُ القَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ المُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ. احْرِصْ عَلَى ما يَنْفَعُكَ، واسْتَعِنْ باللهِ وَلا تَعْجِزْ**[١]**، وَإِنْ أَصابَكَ شَيْءٌ فَلا تَقُلْ: (لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كانَ كَذا وَكَذا)، وَلَكِنْ قُلْ: (قَدَّرَ اللهُ، وَما شاءَ فَعَلَ)؛ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطانِ**»[٢].

●●●

(١) أي: اطلب من الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ أن يعينك، لا تكسل عن الأخذ بالأسباب. و«تَعْجِز»، بكسر الجيم. ينظر: «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» (٨/ ٣٣١٨).

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٦٤).

قاعدة الأسباب

(١٤) أخرج الترمذي من حديث أبي واقد الحارث بن مالك[١] الليثي (ت: ٦٨) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا خَرَجَ إِلَى حُنَيْنٍ مَرَّ بِشَجَرَةٍ لِلْمُشْرِكِينَ يُقالُ لَها (ذاتُ أَنْواطٍ)، يُعَلِّقُونَ عَلَيْها أَسْلِحَتَهُمْ، فَقالُوا: يا رَسُولَ اللهِ، اجْعَلْ لَنا ذاتَ أَنْواطٍ كَما لَهُمْ ذاتُ أَنْواطٍ! فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**سُبْحانَ اللهِ، هَذا كَما قالَ قَوْمُ مُوسَى: ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ﴾ [الأعراف: ١٣٨]، والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَرْكَبُنَّ سُنَّةَ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ**[٢]»[٣].

•••

---

(١) وقيل: الحارث بن عَوف.

(٢) أي: ليكونَنَّ في الأمة من يتبع طريقة الكافرين ويتشبه بهم. ينظر: «شرح صحيح البخاري»، لابن بطال (١٠/ ٣٦٦).

(٣) أخرجه الترمذي (٢١٨٠)، وقال: «حسن صحيح».

ندرة الكفاءات

(١٥) أخرج الشيخان من حديث أبي عبد الرَّحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب العَدَوِي (ت: ٧٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أنَّ رسول الله ﷺ: «**إنَّما النَّاسُ كالإبِلِ المِئَةِ، لا تَكادُ تَجِدُ فِيها راحِلَةً**»(١).

● ● ●

(١) أخرجه البخاري (٦٤٩٨)، ومسلم (٢٥٤٧).

وجاء في «النهاية» (٢/٢٠٩): «الراحِلة من الإبِل: البعير القوي على الأسفار والأحمال، والذَّكر والأنثى فيه سواء، والهاء فيها للمبالغة، وهي التي يختارُها الرجل لمركَبِه ورَحْله، على النجابة وتمام الخَلْق وحسن المنظر، فإذا كانت في جماعة الإبل عرفت».

صلاح النفس بالصبر والمجاهدة

(١٦) أخرج الشيخان من حديث أبي سعيد سعد بن مالك بن سِنان الخدري (ت: ٦٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ ناسًا مِنَ الأَنْصارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَعْطاهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطاهُمْ، حَتَّى إذا نَفِدَ ما عِنْدَهُ قالَ: «**ما يَكُنْ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ، وَمَنْ يَصْبِرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ، وَما أُعْطِيَ أَحَدٌ مِنْ عَطاءٍ خَيْرٌ وَأَوْسَعُ مِنَ الصَّبْرِ**»[١].

• • •

(١) أخرجه البخاري (١٤٦٩)، ومسلم (١٠٥٣).

الطريق إلى حلاوة الإيمان

(١٧) أخرج الشيخان من حديث أبي حمزة أنس بن مالك بن النَّضْر الأنصاري (ت: ٩٠) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاوَةَ الإيمانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِواهُما، وَأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ كَما يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ**»[١].

• • •

(١) أخرجه البخاري (١٦)، ومسلم (٤٣).

الطريق إلى الوَلاية

(١٨) أخرج البخاري من حديث أبي هريرة عبد الرَّحمن بن صخر الدَّوسِي (ت: ٥٩) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: إنَّ الله - تعالى - قال: «**مَنْ عادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ، وَما تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَما يَزالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِها، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِها، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ. وَما تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنا فاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ المُؤْمِنِ، يَكْرَهُ المَوْتَ وَأَنا أَكْرَهُ مَساءَتَهُ**»[١].

●●●

---

(١) أخرجه البخاري (٦٥٠٢).

وقوله - تعالى -: «**آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ**»، أي: أعلمته أنِّي محاربه؛ دفاعا عن وليي الصالح. وقوله: «**كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ**»، أي: يكون موفقا في سمعه، وكذا في ما بعد ذلك من الحواس والجوارح. وقوله: «**وَما تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنا فاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ المُؤْمِنِ، يَكْرَهُ المَوْتَ وَأَنا أَكْرَهُ مَساءَتَهُ**»، أي: لم أكره شيئا لا بد من فعله، مثل كراهيتي قبض روح عبد المؤمن؛ لأنه يكره الموت، وأنا أكره ما يسوؤه. ينظر: «التحفة العراقية» (ص: ٦٤).

القوي من يملك نفسه

(١٩) أخرج الشيخان من حديث أبي هريرة عبد الرَّحمن بن صخر الدَّوسي (ت: ٥٩) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ**[١]**، إِنَّما الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ**»[٢].

•••

(١) قال ابن الجوزي رَحِمَهُ اللَّهُ في «غريب الحديث» (١/ ٥٨٥): «الصُّرَعَة (بفتح الراء): الذي يصرع الرجال، وبتسكينها: الذي يصرعُونه».

(٢) أخرجه البخاري (٦١١٤)، ومسلم (٢٦٠٩).

شر الأوعية

(٢٠) أخرج الترمذي وابن ماجه من حديث أبي كريمة المقدام بن معدي كربَ الكِنْدِي (ت: ٨٧) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**ما مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أَكَلاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ**[1]**، فَإِنْ كانَ لا مَحالَةَ: فَثُلُثٌ لِطَعامِهِ، وَثُلُثٌ لِشَرابِهِ، وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ**»[2].

● ● ●

(١) أي: لُقيمات يُقِين قوته. ينظر: «المفاتيح في شرح المصابيح» (٥/ ٢٨٨). والصُّلْبُ - في الحديث -: الظهر، كما في «تهذيب اللغة» (١٢/ ١٣٨).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٣٨٠)، وابن ماجه (٣٣٤٩)، وقال الترمذي: «حسن صحيح». ولفظ ابن ماجه: «**لُقَيْماتٌ**».

أحق الناس بحسن الصُّحبة

(٢١) أخرج الشيخان من حديث أبي هريرة عبد الرَّحمن بن صخر الدَّوسِي (ت: ٥٩) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: جاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقالَ: يا رَسُولَ اللهِ، مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحابَتِي[١]؟ قالَ: «**أُمُّكَ**». قالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قالَ: «**أُمُّكَ**». قالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قالَ: «**أُمُّكَ**». قالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قالَ: «**ثُمَّ أَبُوكَ**»[٢].

● ● ●

(١) أي: حسن الصُّحبة والمعاملة. ينظر: «شرح النووي على مسلم» (١٦/ ١٠٢).

(٢) أخرجه البخاري (١٠٣٢)، ومسلم (٢٥٤٨).

المسلم أخو المسلم

(٢٢) أخرج الشيخان من حديث أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب العَدَوِي (ت: ٧٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ، لا يَظْلِمُهُ وَلا يُسْلِمُهُ**[١]**، وَمَنْ كانَ فِي حاجَةِ أَخِيهِ كانَ اللهُ فِي حاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُباتِ يَوْمِ القِيامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ القِيامَةِ**»[٢].

● ● ●

(١) أي: لا يتركه لمن يظلمه ويؤذيه. ينظر: «كشف المشكل» (٢/ ٤٨٤).

(٢) أخرجه البخاري (٢٤٤٢)، ومسلم (٢٥٨٠).

ميزان حُسن الخلق

(٢٣) أخرج الشيخان من حديث أبي حمزة أنس بن مالك بن النَّضْر الأنصاري (ت: ٩٠) رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ**[1] **حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ**»[2].

●●●

(١) أي: لا يكمُل إيمانه. وليس المعنى أنه يخرج بضدِّه ذلك عن الإسلام. ينظر: «شرح صحيح البخاري»، لابن بطال (٦/ ٩٦).

(٢) أخرجه البخاري (١٣)، ومسلم (٤٥).

الصدق طريق الجنة

(٢٤) أخرج الشيخان من حديث أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود الهُذلي (ت: ٣٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ؛ فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَما يَزالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا. وَإِيَّاكُمْ والكَذِبَ؛ فَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَما يَزالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا**»[1].

● ● ●

(١) أخرجه البخاري (٦٠٩٤)، ومسلم (٢٦٠٧)، واللفظ له.

حقيقة الكِبر، وخطورته

(٢٥) أخرج مسلم من حديث أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود الهُذلي (ت: ٣٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ كانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ**». قالَ رَجُلٌ: إنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا، وَنَعْلُهُ حَسَنَةً؟! قالَ: «**إنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمالَ، الكِبْرُ: بَطَرُ الحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ**»[١].

•••

(١) أخرجه مسلم (٩١).

و«**بَطَر الحقِّ**»: ردُّه؛ كبرا وعِنادا، و«**غَمْطُ النَّاسِ**»: احتقارهم. ينظر: «النهاية» (١/ ١٣٥، و٣/ ٣٨٧).

معيار اختيار الزوج في الإسلام

(٢٦) أخرج الشيخان من حديث أبي هريرة عبد الرَّحمن بن صخر الدَّوسي (ت: ٥٩) رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**تُنْكَحُ المَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ**[١]**: لِمالِها، وَلِحَسَبِها، وَجَمالِها، وَلِدِينِها، فاظْفَرْ بِذاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَداكَ**»[٢].

• • •

(١) هذا إخبار عن حال الناس، وليس إقرارا له ولا حَضًّا عليه.

(٢) أخرجه البخاري (٥٠٩٠)، ومسلم (١٤٦٦).

والظَّفر: هو الفوز بالشيء بعد جهد ومُغالبة. و«**تَرِبَتْ يَداكَ**»، أي: افتقرتا إن لم تفعل ما أمرتك به. وهو دعاء لا يراد به حقيقته، لكن المبالغة في الحضِّ ونحوه. «شرح النووي على مسلم» (٣/ ٢٢١).

يحرم من الرَّضاع ما يحرم من النسب

(٢٧) أخرج الشيخان من حديث أبي العباس عبد الله بن عبَّاس بن عبد المطلب الهاشمي (ت: ٦٥) رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، قال: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ في بِنْتِ حَمْزَةَ: «**لا تَحِلُّ لِي؛ يَحْرُمُ مِنَ الرَّضاعِ ما يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ؛ هِيَ بِنْتُ أَخِي مِنَ الرَّضاعَةِ**»[١].

● ● ●

(١) أخرجه البخاري (٢٦٤٥)، ومسلم (١٤٤٧).

المنهج النبوي في تربية الأولاد

(٢٨) أخرج أبو داود من حديث أبي محمد عبد الله بن عمرو بن العاص السَّهمي (ت: ٦٥) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**مُرُوا أَوْلادَكُمْ بِالصَّلاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، واضْرِبُوهُمْ عَلَيْها وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سِنِينَ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي المَضَاجِعِ**»[1].

●●●

(١) أخرجه أبو داود (٤٩٥)، وإسناده حسن.

المضاجع: جَمع مضجع، وهو: الفِراش. والتفريق يكون بين الابن والبنت، وكذا بين الابنين، وبين البنتين؛ فلا ينام اثنان جاوزا العاشرة في لحاف واحد. ينظر: «فتح الباري» (٧/ ٢٠٤).

الدِّين النصيحة

(٢٩) أخرج مسلم من حديث أَبِي رُقَيَّة تميم بن أَوْس الدارِيِّ (ت: ٤٠) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**الدِّينُ النَّصِيحَةُ**». قُلْنا: لِمَنْ؟ قالَ: «**لِلَّهِ، وَلِكِتابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَئِمَّةِ المُسْلِمِينَ، وَعامَّتِهِمْ**»[١].

● ● ●

(١) أخرجه مسلم (٥٥).

وجوب تغيير المنكر

(٣٠) أخرج مسلم من حديث أبي سعيد سعد بن مالك بن سِنان الخُدْري (ت: ٦٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإيمانِ**»[١].

●●●

(١) أخرجه مسلم (٤٩).

الحضُّ على الرِّفق

(٣١) أخرج الشيخان من حديث أُمِّ المؤمنين عائشة بنت أبي بكر التَّيْمِيَّة (ت: ٥٧) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: اسْتَأْذَنَ رَهْطٌ مِنَ اليَهُودِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقالُوا: السَّامُ عَلَيْكَ[١]! فَقُلْتُ: بَلْ عَلَيْكُمُ السَّامُ، واللَّعْنَةُ! فَقالَ: «**يا عائِشَةُ، إنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ**». قُلْتُ: أَوَلَمْ تَسْمَعْ ما قالُوا؟! قالَ: «**قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ**»[٢].

وفي رواية لهما، أنَّه ﷺ قال لها: «**مَهْلًا، يا عائِشَةُ، عَلَيْكِ بِالرِّفْقِ، وَإِيَّاكِ والعُنْفَ والفُحْشَ**»[٣].

● ● ●

(١) السَّامُ: الموت، كما في «النهاية» (٢/ ٤٠٤). أراد الخبثاء الدعاء على نبينا ﷺ به؛ ظانين أنه لا يدرك قصدهم!.

(٢) أخرجه البخاري (٦٩٢٧)، واللفظ له، ومسلم (٢١٦٥).

(٣) أخرجها البخاري (٦٠٣٠)، واللفظ له، ومسلم (٢١٦٥) بلفظ مقارب.

والفُحش: بذاءة القول، أو التعدِّي فيه. ينظر: «النهاية» (٣/ ٤١٥).

الأولويَّات في الدَّعوة إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ

(٣٢) أخرج الشيخان من حديث أبي العباس عبد الله بن عبَّاس بن عبد المطلب الهاشمي (ت: ٦٥) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِمُعاذِ بْنِ جَبَلٍ، حِينَ بَعَثَهُ إِلَى اليَمَنِ: «**إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتابٍ، فَإِذا جِئْتَهُمْ فادْعُهُمْ إِلَى: أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَإِنْ هُمْ أَطاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَواتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرائِمَ أَمْوالِهِمْ**[١]**، واتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ حِجابٌ**»[٢].

●●●

(١) كرائم: جمع كريمة، وهي: نفيس المال الذي تتعلق به نفسُ صاحبه. ينظر: «النهاية» (٤/ ١٦٧).

(٢) أخرجه البخاري (١٤٩٦)، ومسلم (١٩).

فائدة: لمعرفة الفرق بين كلمتي: «أَوْلَوِيَّات»، و«أَوَّلِيات»، ينظر: «معجم تصحيح لغة الإعلام العربي» (ص: ٣٩)، و«معجم الصواب اللغوي» (١/ ٩١).

غاية الجهاد في الإسلام

(٣٣) أخرج الشيخان من حديث أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب العَدَوِي (ت: ٧٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**أُمِرْتُ أَنْ أُقاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكاةَ. فَإِذا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِماءَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ، إِلَّا بِحَقِّ الإِسْلامِ، وَحِسابُهُمْ عَلَى اللهِ**»[١].

● ● ●

(١) أخرجه البخاري (٢٥)، واللفظ له، ومسلم (٢٢).

عصمة دماء المسلمين

(٣٤) أخرج الشيخان من حديث أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود الهُذلي (ت: ٣٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، يَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، إِلَّا بِإِحْدَى ثَلاثٍ: الثَّيِّبُ الزَّانِي، والنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، والتَّارِكُ لِدِينِهِ المُفارِقُ لِلْجَماعَةِ**»[1].

•••

(١) أخرجه البخاري (٤١٥)، ومسلم (١٦٧٦).

حكم مرتكب الكبيرة

(٣٥) أخرج الشيخان من حديث أبي الوليد عبادة بن الصامت الأنصاري (ت: ٣٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رسول الله ﷺ قال، وحَولَه عِصابة[١] من أصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: «**بايِعُونِي عَلَى أَنْ لا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلا تَسْرِقُوا، وَلا تَزْنُوا، وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ، وَلا تَأْتُوا بِبُهْتانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ**[٢]**، وَلا تَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ. فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ أَصابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فِي الدُّنْيا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، وَمَنْ أَصابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ثُمَّ سَتَرَهُ اللَّهُ فَهُوَ إِلَى اللَّهِ: إِنْ شاءَ عَفا عَنْهُ، وَإِنْ شاءَ عاقَبَهُ**»، قال: فَبايَعْناهُ عَلَى ذَلِكَ[٣].

• • •

(١) العِصابة: الجماعة من الناس. والعُصبة: «ما بين العشرة إلى الأربعين». ينظر: «الصحاح» (١/ ١٨٢-١٨٣).

(٢)والبهتان: أشد الكذب. والمعنى: لا تأتوا بكذب تختلقونه من عند أنفكسم، وقيل المقصود: النهي عن قذف المحصنات. ولا ريب أنَّه من أشد البهتان. ينظر: «أعلام الحديث»، للخطابي (١/ ١٥١).

(٣) أخرجه البخاري (١٨)، ومسلم (١٧٠٩).

الحضُّ على الإحسان في كُلِّ شيء

(٣٦) أخرج مسلم من حديث أبي يعلى شدَّاد بن أوس بن ثابت الأنصاري (ت: ٦٠) رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ اللهَ كَتَبَ الإحْسانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ**[1]**؛ فَإذا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا القِتْلَةَ، وَإذا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، فَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ**»[2].

● ● ●

(١) أي: أمر باللُّطف والإتقان في كُلِّ الأمور. و«عَلَى» في الحديث بمعنى «فِي». ينظر: «المفهم» (٥/ ٢٤٠).

(٢) أخرجه مسلم (١٩٥٥). وأخرجه الترمذي (١٤٠٩)، والنسائي (٤٤٠٥)، بلفظ: «**فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ**».

اتِّقاء الشبهات والرِّيَب

(٣٧) أخرج الشيخان من حديث أبي عبد الله النُّعمان بن بشير الأنصاري (ت: ٦٥) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ الحلالَ بَيِّنٌ وَإنَّ الحرامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُما مُشْتَبِهاتٌ لا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهاتِ وَقَعَ فِي الحَرامِ، كالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى**[١] **يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ. أَلا وَإنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلا وَإنَّ حِمَى اللهِ مَحارِمُهُ. أَلا وَإنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً**[٢]**، إذا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإذا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلا وَهِيَ القَلْبُ**»[٣].

● ● ●

(١) الحِمى: الموضع الذي فيه كلأٌ، ويُمنع الرَّعي فيه. ويُطلق - أيضًا - على الشيء المَحْمِي.

(٢) أي: قطعة من اللحم.

(٣) أخرجه البخاري (٥٢)، ومسلم (١٥٥٩)، واللفظ له.

حاجة الإنسان من الدُّنيا

(٣٨) أخرج الترمذي من حديث أبي سلمة عبد الله بن محصن الأنصاري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ[١]، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ**[٢]**، مُعافًى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ = فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيا**»[٣].

●●●

(١) لم أقف على تعيين سنة وفاته رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(٢) أي: آمن في نفسِه، وقيل: في طريقه. ينظر: «النهاية» (٢/ ٣٥٦).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٣٤٦)، وابن ماجه (٤١٤١)، بإسناد ضعيف. وقال الترمذي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «حسن غريب».
وللحديث ثلاثة شواهد مروية بأسانيد في جميعها ضعف غير شديد: واحد: أخرجه ابن حبان في صحيحه، كما في «الإحسان» (٦٧١) من حديث أبي الدرداء رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وثانٍ: أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٨٨٧٥) من حديث عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وثالث: أخرجه الطبراني في «الأوسط» (١٨٢٨) من حديث ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا. فالحديث حسن بمجموع هذه الشواهد، إن شاء الله. هذا، مع صحة معناه، وكونه في الفضائل.

الحضُّ على تطييب الكسب

(٣٩) أخرج مسلم من حديث أبي هريرة عبد الرَّحمن بن صخر الدَّوسِي (ت: ٥٩) رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**أَيُّها النَّاسُ، إنَّ اللهَ طَيِّبٌ لا يَقْبَلُ إلَّا طَيِّبًا، وَإنَّ اللهَ أَمَرَ المُؤْمِنِينَ بِما أَمَرَ بِهِ المُرْسَلِينَ، فَقالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا إِنِّي بِما تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [المؤمنون: ٥١]. وَقالَ: ﴿يَٰٓأَيُّها ٱلَّذِينَ ءامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ ما رَزَقْنَٰكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٢]، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ، أَشْعَثَ أَغْبَرَ[1]، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّماءِ: (يا رَبِّ، يا رَبِّ)! وَمَطْعَمُهُ حَرامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرامٌ، وَغُذِّيَ بِالحَرامِ[2]! فَأَنَّى يُسْتَجابُ لِذَلِكَ؟!**»[3].

● ● ●

(١) أي: متناثر الشعر، متسخ الثياب. ينظر للأول: «النهاية» (٢/ ٤٧٨).

(٢) أي: أطعِم الحرام حتَّى امتلأ به. و«**غُذِي**»: «بلفظ المجهول بالتخفيف، وقد يشدد من التغذية». ينظر: «لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح» (٥/ ٤٩٤).

(٣) أخرجه مسلم (١٠١٥).

تحريم الشيء تحريم لثمنه

(٤٠) أخرج أبو داود من حديث أبي العباس عبد الله بن عبَّاس بن عبد المطلب الهاشمي (ت: ٦٥) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ جالِسًا عِنْدَ الرُّكْنِ، قالَ: فَرَفَعَ بَصَرَهُ إلَى السَّماءِ فَضَحِكَ، فَقالَ: «**لَعَنَ اللهُ اليَهُودَ، لَعَنَ اللهُ اليَهُودَ، لَعَنَ اللهُ اليَهُودَ؛ إنَّ اللهَ - تَعالَى - حَرَّمَ عَلَيْهِمُ الشُّحُومَ فَباعُوها، وَأَكَلُوا أَثْمانَها؛ وَإنَّ اللهَ - تَعالَى - إذا حَرَّمَ عَلَى قَوْمٍ أَكْلَ شَيْءٍ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ ثَمَنَهُ**»[1].

• • •

(١) أخرجه أبو داود (٣٤٨٨)، وأحمد (٢٢٥٦)، وإسناده صحيح.

تحريم الربا

(٤١) أخرج مسلم من حديث أبي الوليد عبادة بن الصامت الأنصاري (ت: ٣٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ، والفِضَّةُ بِالفِضَّةِ، والبُرُّ بِالبُرِّ، والشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ، والتَّمْرُ بِالتَّمْرِ، والمِلْحُ بِالمِلْحِ = مِثْلاً بِمِثْلٍ، سَواءً بِسَواءٍ، يَدًا بِيَدٍ. فَإذا اخْتَلَفَتْ هَذِهِ الأَصْنافُ فَبِيعُوا كَيْفَ شِئْتُمْ، إذا كانَ يَدًا بِيَدٍ**»[١].

●●●

(١) أخرجه مسلم (١٥٨٧).

النهي عن بيع الغرر

(٤٢) أخرج مسلم من حديث أبي هريرة عبد الرَّحمن بن صخر الدَّوسي (ت: ٥٩) رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال: «**نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الحَصاةِ، وَعَنْ بَيْعِ الغَرَرِ**»[١].

• • •

(١) أخرجه مسلم (١٥١٣).

بيع الغَرر: هو ما كان فيه جهالة ومُخاطرة؛ فلا تدرى صفته، أو لا يُدرى أيكون أم لا، أو كم يكون منه. ينظر: «النهاية» (٣/ ٣٥٥). وبيع الحصاة من بيوع الغرر، وهو: أن يتفقا على وجوب البيع متى ألقى أحدهما الحصاة، أو على أنَّ البيع يجب في ما تقع عليه الحصاة، أو أنَّ له من الأرضِ ما تبلغه الحصاة. ينظر: «مشارق الأنوار» (١/ ٢٠٦).

لا تبع ما ليس عندك

(٤٣) أخرج أصحاب السنن من حديث أبي خالد حكيم بن حِزام الأسَدي (ت: ٥٠) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقُلْتُ: يا رَسُولَ اللَّهِ، يَأْتِينِي الرَّجُلُ، فَيَسْأَلُنِي البَيْعَ لَيْسَ عِنْدِي، أَبِيعُهُ مِنْهُ[١]، ثُمَّ أَبْتاعُهُ لَهُ مِنَ السُّوقِ؟ قالَ: «**لا تَبِعْ ما لَيْسَ عِنْدَكَ**»[٢].

● ● ●

(١) أي: أبيعه له.

(٢) أخرجه أبو داود (٣٥٠٣)، والترمذي (١٢٣٢)، والنسائي (٤٦١٣)، واللفظ له، وابن ماجه (٢١٨٧)، وإسناده صحيح. وله شواهد كثيرة.

لا ضرر، ولا ضرار

(٤٤) أخرج ابن ماجه من حديث أبي العباس عبد الله بن عبَّاس بن عبد المطلب الهاشمي (ت: ٦٥) رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لَا ضَرَرَ، وَلَا ضِرَارَ**»[١].

●●●

(١) أخرجه ابن ماجه (٢٣٤١)، وأحمد في «المسند» (٢٨٦٥)، من طريق: جابر الجعفي. **وأخرجه** أبو يعلى في «المسند» (٢٥٢٠)، والطبراني في «الكبير» (١١٥٧٦)،، من طريق: داود بن حُصين. كلاهما (جابر، وداود): عن عكرمة، عن ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، به. وإسناده ضعيف من وجهيه.

إلَّا للحديث شواهد يصِحُّ بمجموعها: فله شاهد منقطع من حديث عبادة بن الصامت رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، وآخر من حديث من طريق عمرو بن يحيى المازني، عن أبيه، مرسلا.

اليمين على المدَّعَى عليه

(٤٥) أخرج الشيخان من حديث أبي العباس عبد الله بن عبَّاس بن عبد المطلب الهاشمي (ت: ٦٥) رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْواهُمْ لادَّعَى ناسٌ دِماءَ رِجالٍ وَأَمْوالَهُمْ، وَلَكِنَّ اليَمِينَ عَلَى المُدَّعَى عَلَيْهِ**»[١].

● ● ●

(١) أخرجه البخاري (٤٥٥٢) وفي أوَّله قصة تبين سبب وروده، ومسلم (١٧١١)، واللفظ له.

دعاء جامع لخير الدُّنيا والآخرة

(٤٦) أخرج مسلم من حديث أبي سعد طارقِ بن أشيم الأشجعي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ[١]، قال: «**كانَ الرَّجُلُ إذا أَسْلَمَ عَلَّمَهُ النَّبِيُّ ﷺ الصَّلاةَ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوَ بِهَؤُلاءِ الكَلِماتِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وارْحَمْنِي، واهْدِنِي، وَعافِنِي، وارْزُقْنِي**».

وزاد في رواية، أنَّه ﷺ قال: «**فَإِنَّ هَؤُلاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْياكَ، وَآخِرَتَكَ**»[٢].

●●●

(١) في ثبوت صحبته خلاف، ولم أقف على تعيين سنة وفاته رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٩٧).

الشفاء في ثلاثة

(٤٧) أخرج البخاري من حديث أبي العباس عبد الله بن عبَّاس بن عبد المطلب الهاشمي (ت: ٦٥) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**الشِّفاءُ فِي ثَلاثَةٍ: شَرْبَةِ عَسَلٍ، وَشَرْطَةِ مِحْجَمٍ، وَكَيَّةِ نارٍ. وَأَنْهَى أُمَّتِي عَنِ الكَيِّ**»[(١)].

●●●

(١) أخرجه البخاري (٥٦٨٠). والنَّهي عن الكي للكراهة لا التحريم. ينظر: «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» (١/ ٤٦٦).

وصية مودِّع

(٤٨) أخرج أصحاب السُّنن إلَّا النسائي من حديث أبي نَجِيح العِرباض بن سارية السُّلمي (ت: ٧٥) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: صَلَّى بنا رَسُولُ اللهِ ﷺ ذات يَوْمٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنا، فَوَعَظَنا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً: ذَرَفَتْ مِنْها العُيُونُ، وَوَجِلَتْ مِنْها القُلُوبُ[١]! فَقالَ قائِلٌ: يا رَسُولَ اللهِ، كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ؛ فَماذا تَعْهَدُ إِلَيْنا؟! فَقالَ: «**أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ، والسَّمْعِ والطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا؛ فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلافًا كَثِيرًا؛ فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي، وَسُنَّةِ الخُلَفاءِ الرَّاشِدِينَ المَهْدِيِّينَ، تَمَسَّكُوا بِها وَعَضُّوا عَلَيْها بِالنَّواجِذِ**[٢]**، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثاتِ الأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ**»[٣].

● ● ●

---

(١) أي: بكت بسببها العيونُ، وخافت بسببها القلوب.

(٢) النواجِذ: أقصى الأضراس، وهي الأربعة التي تنبت للمرء بعد بلوغه. ينظر: «غريب الحديث»، للحربي (٣/ ١١٧٥).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وابن ماجه (٤٢)، وقال الترمذي: «حسن صحيح».

ما يصل العبد بعد موته

(٤٩) أخرج مسلم من حديث أَبِي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدَّوسي (ت: ٥٩) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إذا ماتَ الإنْسانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إلَّا مِنْ ثَلاثَةٍ: إلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صالِحٍ يَدْعُو لَهُ**»[١].

●●●

(١) أخرجه مسلم (١٦٣١).

التعصيب بعد قسمة الفرائض

(٥٠) أخرج الشيخان من حديث أبي العباس عبد الله بن عبَّاس بن عبد المطلب الهاشمي (ت: ٦٥) رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**أَلْحِقُوا الفَرائِضَ بِأَهْلِها، فَما بَقِيَ فَهُوَ لِأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ**»[1].

●●●

---

(١) أخرجه البخاري (٦٧٣٢)، ومسلم (١٦١٥).

ومعنى الحديث: أعطوا الأسهم المقدَّرة في الميراث لأصحابها من الورثة، كالرُّبُع - أو الثُّمُن - للزوجة، والسُّدس للأم، وهكذا. فإن بقِي بعد إعطائهم بقية من الميراث: فتُعطى لأقرب الذكور نسبا إلى الميت (المورث)، وهذا ما يُسمَّى في علم الفرائض بـ«التعصيب».

الباب الثاني:

المنتقى من الأذكار النبوية

ما يُقال إذا أمسى وإذا أصبح

(٥١) أخرج أحمد من حديث عبد الرحمن بن أَبْزَى الخزاعي مولاهم الكوفي[١] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: كانَ النَّبِيُّ ﷺ إذا أَصْبَحَ قالَ: «**أَصْبَحْنا عَلَى فِطْرَةِ الإِسْلامِ، وَعَلى كَلِمَةِ الإِخْلاصِ، وَعَلَى دِينِ نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ ﷺ، وَعَلى مِلَّةِ أَبِينا إِبْراهِيمَ حَنِيفًا مُسْلِمًا، وَما كانَ مِنَ المُشْرِكِينَ**»[٢].

(٥٢) وأخرج أبو داود والترمذي من حديث أبي حمزة أنس بن مالك بن النَّضْر الأنصاري (ت: ٩٠) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ قالَ حِينَ يُصْبِحُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أُشْهِدُكَ، وَأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ، وَمَلَائِكَتَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ، أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ ما أَصابَ فِي يَوْمِهِ ذَلِكَ مِنْ ذَنْبٍ، وَإِنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِي غُفِرَ لَهُ مَا أَصَابَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ**»[٣].

---

(١) تُوُفِّي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سنة نيِّف وسبعين.

(٢) أخرجه أحمد (١٥٣٦٦)، والنسائي في «الكبرى» (٩٧٤٣)، وإسناده قوي.

(٣) أخرجه أبو داود (٥٠٧٨)، والترمذي (٣٥٠١)، والنسائي في «الكبرى» (٩٧٥٣)، من طريق: بقية بن الوليد، عن مسلم بن زياد، وقد صرَّح بقية بالتحديث عن شيخه، كما عند النسائي، وبسماع شيخه من أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كما في سائر الطرق. ومسلم بن زياد شيخ غير مشهور بالرواية.

وله شاهد أخرجه أبو داود (٥٠٦٩)، من طريق: عبد الرحمن بن عبد المجيد، عن هشام بن الغاز بن ربيعة، عن مكحول الدمشقي، عن أنس بن مالك، به، دون ذكر المغفرة، وزاد فيه أنَّ من قالها مَرَّة: «**أَعْتَقَ اللَّهُ رُبُعَهُ مِنَ النَّارِ، فَمَنْ قالَهَا مَرَّتَيْنِ أَعْتَقَ اللَّهُ نِصْفَهُ، وَمَنْ قالَهَا ثَلاثًا أَعْتَقَ اللَّهُ ثَلاثَةَ أَرْباعِهِ، فَإِنْ قالَهَا أَرْبَعًا أَعْتَقَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ**».

والحديث حسنٌ بطرقه، إن شاء الله - تعالى -، وقد حسنه ابن حجر في «نتائج الأفكار» (٢/ ٣٥٧)، ونقله في «الفتح» (١١ / ١٣٤) عن الترمذي.

(٥٣) وأخرج أبو داود من طريق سابق ابن ناجية، أَنَّهُ كانَ فِي مَسْجِدِ حِمْصَ فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ، فَقالُوا: هَذا خَدَمَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقامَ إِلَيْهِ، فَقالَ: حَدِّثْنِي بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَتَداوَلْهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ الرِّجالُ، قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «**مَنْ قالَ إذا أَصْبَحَ وَإذا أَمْسَى: (رَضِينا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا)، إلَّا كانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُرْضِيَهُ**». ولفظ أحمد: «**ما مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ حِينَ يُمْسِي وَحِينَ يُصْبِحُ: (رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا)، ثَلاثَ مَرَّاتٍ، إلَّا كانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُرْضِيَهُ**»[1].

(٥٤) أخرج أصحاب السنن إلَّا النسائي من حديث أبي هريرة عبد الرَّحمن بن صخر الدَّوسي (ت: ٥٩) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كانَ يَقُولُ إذا أَصْبَحَ: «**اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنا، وَبِكَ أَمْسَيْنا، وَبِكَ نَحْيا، وَبِكَ نَمُوتُ، وإِلَيْكَ النُّشُورُ**». وَإذا أَمْسَى قالَ: «**اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنا، وَبِكَ أَصْبَحْنا، وَبِكَ نَحْيا، وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ المَصِيرُ**»[2].

(٥٥) أخرج النسائي في «الكُبرى» من حديث أبي حمزة أنس بن مالك بن النَّضْر الأنصاري (ت: ٩٠) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رسول الله ﷺ قال لِفاطمةَ: «**ما يَمْنَعُكِ أَنْ تَسْمَعِي**

---

(١) أخرجه أبو داود (٥٠٧٢)، وأحمد (١٨٩٦٩)، وغيرهما، من طريق: شُعبة عن أبي عقيل هاشم بن بلال قاضي واسط، عن سابق ابن ناجية. وسابق هذا: مجهول، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقد ضعف الألباني الحديث. وصححه الأرناؤوط بشواهده، وليس فيها ذكر الصباح والمساء، وقواه - أيضا -: المزي، والنووي، والمنذري، وابن حجر. وقد أخرج ابن ماجه (٣٨٧٠) الحديث: من طريق مسعر، فقال فيه: عن أبي عقيل، عن سابق، عن أبي سلَّام خادم النبِيِّ ﷺ، وصُحِّح الأولُ (سلام عن خادم النبيِّ ﷺ)؛ لأنَّه جاء من رواية شعبة، وهُشيم، وغيرهما. ولفظ الحديث لفظ أحمد، غير أنَّهُ لم يذكر العدد.

(٢) أخرجه أبو داود (٥٠٦٨)، والترمذي (٣٣٩١)، وابن ماجه (٣٨٦٨)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٣٢٣)، واللفظ له، وإسناده حسن. وقال الترمذي: «حديث حسن».

ما أُوصِيكِ بِهِ: أَنْ تَقُولِي إذا أَصْبَحْتِ، وَإذا أَمْسَيْتِ: يا حَيُّ يا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ، أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، وَلا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ»[1].

(٥٦) أخرج النسائي في «الكبرى» من طريق عبد الله بن أُبَيِّ بن كعب، أَنَّ أَباهُ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ كانَ لَهُمْ جَرِينٌ فِيهِ تَمْرٌ، وَكانَ مِمَّا يَتَعاهَدُهُ فَيَجِدُهُ يَنْقُصُ، فَحَرَسَهُ ذاتَ لَيْلَةٍ، فَإذا هُوَ بِدابَّةٍ كَهَيْئَةِ الغُلامِ المُحْتَلِمِ، قالَ: فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ السَّلامَ، فَقُلْتُ: ما أَنْتَ، جِنٌّ أَمْ إِنْسٌ؟، فَقالَ: جِنٌّ، فَقُلْتُ: ناوِلْنِي يَدَكَ، فَإذا يَدُ كَلْبٍ وَشَعْرُ كَلْبٍ، فَقُلْتُ: هَكَذا خُلِقَ الجِنُّ، فَقالَ: لَقَدْ عَلِمَتِ الجِنُّ أَنَّهُ ما فِيهِمْ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنِّي! فَقُلْتُ: ما يَحْمِلُكَ عَلَى ما صَنَعْتَ؟ قالَ: بَلَغَنِي أَنَّكَ رَجُلٌ تُحِبُّ الصَّدَقَةَ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُصِيبَ مِنْ طَعامِكَ، قُلْتُ: فَما الَّذِي يَحْرِزُنا مِنْكُمْ؟ فَقالَ: هَذِهِ الآيَةُ، **آيَةُ الكُرْسِيِّ**. قالَ: فَتَرَكْتُهُ. وَغَدا أَبِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**صَدَقَ الخَبِيثُ**»[2].

(٥٧) وأخرج البخاريُّ من حديث أبي يعلى شدَّاد بن أوس بن ثابت الأنصاري (ت: ٦٠) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**سَيِّدُ الِاسْتِغْفارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنا عَبْدُكَ، وَأَنا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ ما اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ**».

---

(١) أخرجه البزار في «مسنده» (٦٣٦٨)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٣٣٠)، والحاكم في «المستدرك» (٢٠٠٧)، وصححه. وإسناد الحديث حسن، والله أعلم. وقد أخرجه ابنُ السنِّي في «عمل اليوم والليلة» (٤٨)، وزاد في آخره كلمة: «**أَبَدًا**»، دون جميع من روى الحديث. وقد نبَّه محققوه إلى أنها موجودة في بعض النسخ دون بعض، والله أعلم.

(٢) أخرجه النسائي في «الكبرى» (١٠٧٣٠)، وابن حبان في صحيحه، كما في «الإحسان» (٧٨٤)، والحاكم في «المستدرك» (٢٠٧٢)، وإسناده صحيح.

قالَ: «**وَمَنْ قالَها مِنَ النَّهارِ مُوقِنًا بِها، فَماتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ. وَمَنْ قالَها مِنَ اللَّيْلِ، وَهُوَ مُوقِنٌ بِها، فَماتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ**»[1].

(٥٨) أخرج الشيخان من حديث أبي هريرة عبد الرَّحمن بن صخر الدَّوسي (ت: ٥٩) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ قالَ: لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ، كانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطانِ، يَوْمَهُ ذَلِكَ، حَتَّى يُمْسِيَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِمَّا جاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَمَنْ قالَ: سُبْحانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، فِي يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ خَطاياهُ وَلَوْ كانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ**»[2].

(٥٩) أخرج مسلم من حديث أبي هريرة عبد الرَّحمن بن صخر الدَّوسي (ت: ٥٩) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ قالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي: سُبْحانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، مِئَةَ مَرَّةٍ، لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ القِيامَةِ، بِأَفْضَلَ مِمَّا جاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ قالَ مِثْلَ ما قالَ، أَوْ**

---

(١) أخرجه البخاري (٦٣٠٦).

(٢) أخرجه البخاري (٣٢٩٣)، ومسلم (٢٦٩١)، واللفظ له، من طريق: مالك، عن سُمَيٍّ مولى أبي بكر، عن أبي صالح، به. وأخرجه الترمذي (٣٤٦٨)، عن: إسحاق بن موسى الأنصاري، عن معن بن عيسى، عن مالك، به، وزاد فيه: «**لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، يُحْيِي ويُمِيتُ**». وإسناده صحيح، غير أنَّ هذه الزيادة ليست في «الموطأ»، ولم يروها يذكرها عامَّة أصحاب مالك، والله أعلم.

و«**زَبَدُ البَحْرِ**»: ما يعلوه من الرَّغوة والغثاء، عند تموجه واضطرابه. ينظر: «مطالع الأنوار» (٣/ ٢٢٢).

وهذا اللفظ أصحُّ ما جاء في هذا الذِّكر في الصباح والمساء، وقد أخرج مسلم (٢٦٩٣)، من حديث أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «مَنْ قالَ: (**لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**)، **عَشْرَ مِرارٍ، كانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْماعِيلَ**». وليس مقيَّدًا بالصبح أو المساء، كما ترى.

زادَ عَلَيْهِ»[1].

(٦٠) وأخرج مسلم من حديث أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود الهُذلي (ت: ٣٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: «**كانَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ إذا أَمْسَى قالَ: (أَمْسَيْنا وَأَمْسَى المُلْكُ لِلَّهِ، والحَمْدُ لِلَّهِ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ)**. قالَ: أُراهُ قالَ فِيهِنَّ: **(لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ ما فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ ما بَعْدَها، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ ما بَعْدَها، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَسُوءِ الكِبَرِ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذابٍ فِي النَّارِ وَعَذابٍ فِي القَبْرِ)**. وَإِذا أَصْبَحَ قالَ ذَلِكَ - أَيْضًا -: **(أَصْبَحْنا وَأَصْبَحَ المُلْكُ لِلَّهِ)**»[2].

(٦١) وأخرج مسلم من حديث أم المؤمنين جويرية بنت الحارث (ت: ٥٠) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِها بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ، وَهِيَ فِي مَسْجِدِها، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى، وَهِيَ جالِسَةٌ، فَقالَ: «**ما زِلْتِ عَلَى الحالِ الَّتِي فارَقْتُكِ عَلَيْها؟**». قالَتْ: نَعَمْ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِماتٍ، ثَلاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وُزِنَتْ بِما قُلْتِ مُنْذُ اليَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدادَ كَلِماتِهِ**»[3].

(٦٢) وأخرج أصحاب السُّنن إلَّا الترمذي من حديث أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب العَدَوي (ت: ٧٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: «**لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَعُ هَؤُلاءِ الدَّعَواتِ حِينَ يُمْسِي وَحِينَ يُصْبِحُ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ العافِيَةَ فِي الدُّنْيا والآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي**

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٩٢).

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٢٣).

(٣) أخرجه مسلم (٢٧٢٦).

أَسْأَلُكَ العَفْوَ والعافِيَةَ فِي دِينِي، وَدُنْيايَ، وَأَهْلِي، وَمالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْراتِي، وَآمِنْ رَوْعاتِي[1]**، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ، وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمالِي، وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتالَ مِنْ تَحْتِي**[2]»[3].

(٦٣) وأخرج أصحاب السُّنن إلَّا النسائي، من حديث أبي عمرو عثمان بن عفان بن أبي العاص (ت: ٣٥) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**ما مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَباحِ كُلِّ يَوْمٍ، وَمَساءِ كُلِّ لَيْلَةٍ: بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّماءِ، وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ، ثَلاثَ مَرَّاتٍ، فَيَضُرَّهُ شَيْءٌ**»[4].

(٦٤) أخرج أبو داود والترمذي من حديث أبي هريرة عبد الرَّحمن بن صخر الدَّوسي (ت: ٥٩) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: قالَ أَبُو بَكْرٍ: يا رَسُولَ اللَّهِ، عَلِّمْنِي شَيْئًا أَقُولُهُ إذا أَصْبَحْتُ، وإذا أَمْسَيْتُ، وإذا أَخَذْتُ مَضْجَعِي. قَالَ: «**قُلْ: اللَّهُمَّ فاطِرَ السَّماواتِ والأَرْضِ، عالِمَ الغَيْبِ والشَّهادَةِ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ**[5]**، أَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَشَرِّ الشَّيْطانِ وَشِرْكِهِ**[6]**، [وَأَنْ أَقْتَرِفَ عَلَى نَفْسِي سُوءًا أَوْ أَجُرَّهُ إِلَى مُسْلِمٍ]**». قال: «**قُلْها إذا أَصْبَحْتَ، وَإِذا أَمْسَيْتَ، وَإِذا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ**»[7].

---

(١) «جمع روعة، وهي المرة الواحدة من الرَّوْع: الفَزَع». اهـ. «النهاية» (٢/ ٢٧٧).

(٢) أي: أهلك بالخَسْفِ. ينظر: «النهاية» (٣/ ٤٠٣).

(٣) أخرجه أبو داود (٥٠٧٤)، والنسائي (٥٥٤٤)، مختصرا، وابن ماجه (٣٨٧١)، وإسناده صحيح.

(٤) أخرجه أبو داود (٥٠٨٨)، والترمذي (٣٣٨٨)، وابن ماجه (٣٨٦٩)، والحديث صحيح بطرقه.

(٥) أي: مالكُه بلا منازع. ينظر: «تهذيب اللغة» (١٠/ ١٤٩).

(٦) أي: «ما يدعو إليه ويوسوس به من الإشراك بالله – تعالى -. ويُروى بفتح الشين والراء: أي حبائله ومصايده. واحدها شَرَكَة». اهـ. من «النهاية» (٢/ ٤٦٧).

(٧) أخرجه أبو داود (٥٠٦٧)، والترمذي (٣٣٩٢)، وقال الترمذي: «حسن صحيح».

• وأخرج الترمذيُّ نحوَه من حديث عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وزاد فيه: «**أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَشَرِّ الشَّيْطانِ وَشِرْكِهِ، [وَأَنْ أَقْتَرِفَ**[1] **عَلَى نَفْسِي سُوءًا أَوْ أَجُرَّهُ إِلَى مُسْلِمٍ]**»[2].

(٦٥) وأخرج الترمذي من حديث أبي هريرة عبد الرَّحمن بن صخر الدَّوسي (ت: ٥٩) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ قالَ إذا أَمْسَى ثَلاثَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِكَلِماتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ، لَمْ تَضُرَّهُ حُمَةٌ**[3] **تِلْكَ اللَّيْلَةَ**»[4].

(٦٦) أخرج النسائي في «الكُبرى» من حديث أبي هريرة عبد الرَّحمن بن صخر الدَّوسي (ت: ٥٩) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إذا أَصْبَحَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: أَصْبَحْتُ أُثْنِي عَلَيْكَ حَمْدًا، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، ثَلاثًا. وَإذا أَمْسَى فَلْيَقُلْ مِثْلَ ذَلِكَ**»[5].

(٦٧) أخرج أبو داود من طريق: عبد الرحمن بن أبي بكرة نُفَيْعِ بن الحارث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّه قال لأبيه: يا أبَتِ، إنِّي أَسْمَعُكَ تَدْعُو كُلَّ غَداةٍ: «**اللهُمَّ عافِنِي فِي بَدَنِي، اللهُمَّ عافِنِي فِي**

---

(١) أي: أكْتَسِب. ينظر: «غريب الحديث»، لإبراهيم الحربي (٢/ ٣٦٥).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٥٢٩)، وأحمد (٦٨٥١)، من طريقين، وإسناده حسن.

(٣) الحُمَةُ (بميم مخففة، وقد تشدد): السُّمُّ، وتطلق لذلك على لدغ العقرب وغيره من ذوات السُّمِّ وعلى إِبْرَتِها؛ لأنَّ السم يخرج منها. ينظر: «النهاية» (١/ ٤٤٦).

(٤) أخرجه الترمذي (٣٦٠٤)، وأحمد (٧٨٩٨)، والحاكم (٨٢٨٠) وصححه، من طريق: سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، به. وأخرجه مسلم (٢٧٠٩)، من طريق: القعقاع بن حكيم عن ذكوان أبي صالح، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: «**جاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقالَ: يا رَسُولَ اللهِ، ما لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغَتْنِي البارِحَةَ! قالَ: أَما لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ: (أَعُوذُ بِكَلِماتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ)، لَمْ تَضُرَّكَ**».

(٥) أخرجه النَّسائي في «الكبرى» (١٠٣٣١)، وإسناده حسن.

سَمْعِي، اللهُمَّ عافِنِي فِي بَصَرِي، لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ»، تُعِيدُها ثَلاثًا حِينَ تُصْبِحُ، وَثَلاثًا حِينَ تُمْسِي، وَتَقُولُ: «**اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكُفْرِ والفَقْرِ، اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذابِ القَبْرِ، لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ**»، تُعِيدُها حِينَ تُصْبِحُ ثَلاثًا، وَثَلاثًا حِينَ تُمْسِي! قالَ: نَعَمْ يا بُنَيَّ، إِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَدْعُو بِهِنَّ، فَأُحِبُّ أَنْ أَسْتَنَّ بِسُنَّتِهِ[1].

(٦٨) وأخرج أبو داود وابن ماجه من حديث أبي عيَّاش الزُّرَقِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ قالَ حِينَ يُصْبِحُ: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ؛ كانَ لَهُ عَدْلَ رَقَبَةٍ[2] مِنْ وَلَدِ إِسْماعِيلَ، وَحُطَّ عَنْهُ عَشْرُ خَطِيئاتٍ، وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجاتٍ، وَكانَ فِي حِرْزٍ[2] مِنَ الشَّيْطانِ حَتَّى يُمْسِيَ، وَإِنْ قالَها إِذا أَمْسَى فَمِثْلُ ذَلِكَ حَتَّى يُصْبِحَ**». قالَ: فَرَأَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِيما يَرَى النَّائِمُ، فَقالَ: يا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَبا عَيَّاشٍ يَرْوِي عَنْكَ كَذا وَكَذا، فَقالَ: «**صَدَقَ أَبُو عَيَّاشٍ**»[3].

● ● ●

---

(١) أخرجه أبو داود (٥٠٩٠)، وأحمد (٢٠٤٣٠)، وابن حبان في صحيحه، كما في «الإحسان» (٩٧٠)، وفي إسناده: جعفر بن ميمون، فيه لين، ولا بأس بحديثه في هذا الباب، والله أعلم. والحديث صححه ابن حبان، وحسنه ابن حجر، وغيرُه.

(٢) العدل (بكسر العين وفتحها)، هو في الحديث بمعنى: المِثل، والمعنى: مثل عِتق رقبة من ولد إسماعيل ﷺ. والحِرز: ما يحفظ الشيء ويصونه. ينظر: «شرح المشكاة»، للطيبي (٦/ ١٨٨٠).

(٣) أخرجه أبو داود (٥٠٧٧)، وابن ماجه (٣٨٦٧)، من طريق: حماد بن سلمة، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي عياش الزرقي، به. وهذا إسناد جيد.

ما يُقال في الليل

(٦٩) أخرج الشيخان من حديث أبي مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة البدري (ت: ٤٠) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ قَرَأَ بِالآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ**»[1].

●●●

(١) أخرجه البخاري (٥٠٠٩)، ومسلم (٨٠٨). وهذا ذكر مخصوص بالليل، كما ذكر الحديثُ. وقوله ﷺ: «كَفَتَاه»، يراد به - والله أعلم -: حفظتاه من الشر ووقتاه من المكروه، وقيل: أغنتاه عن قيام اللَّيل؛ ذلك لما فيهما من معاني الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، والإنابة إليه، والتوكل عليه وحده، سبحانه وبحمده. وقيل في معناه غيرُ ذلك، أيضًا. ينظر: «فتح الباري»، لابن حجر (٩/ ٥٦).

ما يُقرأ على الأبواب والأواني عند دخول الليل

(٧٠) أخرج الشيخان من حديث جابر بن عبد الله رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ**[١] **- أَوْ أَمْسَيْتُمْ - فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَخَلُّوهُمْ، وَأَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا، وَأَوْكُوا قِرَبَكُمْ**[٢] **وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ، وَخَمِّرُوا آنِيَتَكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ، وَلَوْ أَنْ تَعْرُضُوا عَلَيْهَا شَيْئًا، وَأَطْفِئُوا مَصَابِيحَكُمْ**»[٣].

●●●

---

(١) جُنْحُ الليل (بضم الجيم وكسرها): بعضُه. واستجنح الليل، أي: اشتدت ظلمته. «تفسير غريب ما في الصحيحين» (ص: ٢٠٧).

(٢) القِربة: جراب من جلد يُوضع فيه الماء. والوِكاء: ما يُشَدُّ به فم القربة من حبل ونحوه. وقوله ﷺ: «**أَوْكُوا قِرَبَكُمْ**»، أي: أحكموا غلقها بشَدِّ وكائها. ينظر: المرجع السابق.

(٣) **متفق عليه:** أخرجه البخاري (٣٢٨٠)، ومسلم (٢٠١٢).

ما يُقال وما يُفعل عند العُطاس والتثاؤب

(٧١) أخرج البخاري من حديث أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدَّوسِي (ت: ٥٩) رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إذا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: الحَمْدُ لِلَّهِ، وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ أَوْ صاحِبُهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَإِذا قالَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَلْيَقُلْ: يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بالَكُمْ**»[١].

(٧٢) وأخرج أبو داود والترمذي من حديث أبي موسى عبد الله بن قيس بن سُلَيم الأشعري (ت: ٥٠) رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ، قال: كَانَ اليَهُودُ يَتَعاطَسُونَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، يَرْجُونَ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ: «يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ»، فيَقُولُ: «**يَهْدِيكُمُ اللَّهُ، وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ**»[٢].

(٧٣) أخرج البخاري من حديث أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدَّوسِي (ت: ٥٩) رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إِنَّ اللهَ يُحِبُّ العُطاسَ وَيَكْرَهُ التَّثاؤُبَ، فَإِذا عَطَسَ، فَحَمِدَ اللهَ: فَحَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يُشَمِّتَهُ. وَأَمَّا التَّثاوُبُ: فَإِنَّما هُوَ مِنَ الشَّيْطانِ، فَلْيَرُدَّهُ ما اسْتَطاعَ، فَإِذا قالَ: (ها)، ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطانُ**»[٣].

●●●

---

(١) أخرجه البخاري (٦٢٢٤). وذهب جماعة من أهل العلم إلى وجوب التشميت للعاطس، ونصره ابن القيم رَحِمَهُٱللَّهُ في «تهذيب السنن» (١٣/٢٥٩). وحدُّ التشميت مرتين؛ لما أخرج مسلم (٢٩٩٣)، من حديث سلمة بن الأكوع رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ، وَعَطَسَ رَجُلٌ عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُ: «**يَرْحَمُكَ اللهُ**»، ثُمَّ عَطَسَ أُخْرَى، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الرَّجُلُ مَزْكُومٌ**». لكن أخرجه الترمذي (٢٧٤٣) من طُرُق كثيرة فيها أنَّ رسول الله ﷺ قال ذلك في الثالثة، ورجح ذلك رَحِمَهُٱللَّهُ.

(٢) أخرجه أبو داود (٥٠٣٨)، والترمذي (٢٧٣٩)، وقال: «حسن صحيح».

(٣) أخرجه البخاري (٦٢٢٦)، واللفظ له، ومسلم (٢٩٩٤)، مختصرا.

وأخرج مسلم (٢٩٩٥)، من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إذا تَثاءَبَ أَحَدُكُمْ، فَلْيُمْسِكْ بِيَدِهِ عَلَى فِيهِ؛ فَإِنَّ الشَّيْطانَ يَدْخُلُ**».

ما يُقال إذا أوى إلى فراشه

(٧٤) أخرج الشيخان من حديث أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدَّوسِي (ت: ٥٩) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إذا أَوَى**[١] **أَحَدُكُمْ إِلَى فِراشِهِ فَلْيَنْفُضْ فِراشَهُ بِداخِلَةِ إزارِهِ**[٢]، **[وَلْيُسَمِّ اللهَ]؛ فَإِنَّهُ لا يَدْرِي ما خَلَفَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ: بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فارْحَمْها، وَإِنْ أَرْسَلْتَها فاحْفَظْها بِما تَحْفَظُ بِهِ الصَّالِحِينَ**»[٣].

(٧٥) وأخرج الشيخان من حديث أبي الحسَن علي بن أبي طالب الهاشمي (ت: ٤٠) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ فاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ تَشْكُو إِلَيْهِ ما تَلْقَى فِي يَدِها مِنَ الرَّحَى، وَبَلَغَها أَنَّهُ جاءَهُ رَقِيقٌ، فَلَمْ تُصادِفْهُ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِعائِشَةَ، فَلَمَّا جاءَ أَخْبَرَتْهُ عائِشَةُ. قالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَجاءَنا، وَقَدْ أَخَذْنا مَضاجِعَنا، فَذَهَبْنا نَقُومُ، فَقالَ: «**عَلَى مَكانِكُما**»، فَجاءَ فَقَعَدَ بَيْنِي وَبَيْنَها، حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى بَطْنِي، فَقَالَ: «**أَلا أَدُلُّكُما عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُما؟ إذا أَخَذْتُما مَضاجِعَكُما**[٤] **فَسَبِّحا ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، وَاحْمَدا ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، وَكَبِّرا أَرْبَعًا**

---

(١) أي: ذهب أو رجع إليه. ينظر: «النهاية» (١/ ٨٢).

(٢) أي: طرف الإزار الذي يلي جسد المؤتزِر. ينظر: «النهاية» (٢/ ١٠٨). وقيل: ليس المراد تخصيص النفض بداخلة الإزار، ولكن خرج الحديث مخرج الغالب؛ إذ كان هذا هو المعتاد من فعلهم عند النفض ونحوه. ينظر: «شرح المشكاة»، للطيبي (٦/ ١٨٧٣).

(٣) أخرجه البخاري (٦٣٢٠)، ومسلم (٢٧١٤)، والزيادة له.

وأخرجه الترمذي: من طريق محمد بن عجلان، عن سعيد المقبُري، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بنحوه، وزاد فيه: «**فَإِذا اسْتَيْقَظَ فَلْيَقُلْ: الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عافانِي فِي جَسَدِي، وَرَدَّ عَلَيَّ رُوحِي، وَأَذِنَ لِي بِذِكْرِهِ**».

(٤) المضاجع: جَمع مضجع، والمقصود: موضع الاضطجاع، وهو: وضع الجنب على الأرض. والمقصود:

وَثَلاثِينَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُما مِنْ خادِمٍ»[1].

(٧٦) وأخرج الشيخان من حديث البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أنَّ رسول الله ﷺ قال له: «**إذا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ، فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ، ثُمَّ قُلْ: (اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ**[2]**، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لا مَلْجَأَ وَلا مَنْجا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ). فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ، فَأَنْتَ عَلَى الفِطْرَةِ، واجْعَلْهُنَّ آخِرَ ما تَتَكَلَّمُ بِهِ**». قالَ: فَرَدَّدْتُها عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا بَلَغْتُ: اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، قُلْتُ: وَرَسُولِكَ، قالَ: «**لا، وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ**»[3].

(٧٧) وأخرج البخاري من حديث أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدَّوسِي (ت: ٥٩) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: وَكَّلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكاةِ رَمَضانَ، فَأَتانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعامِ[4]، فَأَخَذْتُهُ، وَقُلْتُ: واللهِ، لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ. قالَ: إِنِّي مُحْتاجٌ، وَعَلَيَّ عِيالٌ، وَلِي حاجَةٌ شَدِيدَةٌ. قالَ: فَخَلَّيْتُ عَنْهُ، فَأَصْبَحْتُ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**يا أَبا هُرَيْرَةَ، ما فَعَلَ أَسِيرُكَ البارِحَةَ؟**». قالَ: قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ، شَكا حاجَةً شَدِيدَةً وَعِيالًا؛ فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ. قالَ: «**أَما إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ، وَسَيَعُودُ**». فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ؛ لِقَوْلِ

الفراش. ينظر: «المصباح المنير» (٢/ ٣٥٨).

(١) أخرجه البخاري (٥٣٦١)، ومسلم (٢٧٢٧).

(٢) أي: «توكَّلت عليك واعتمدت في أمري عليك، كما يعتمد الرجل بظهره لما يسنده إليه»، كما في «إكمال المعلم» (٨/ ٢٠٧).

(٣) أخرجه البخاري (٢٤٧)، ومسلم (٢٧١٠).

(٤) أي: يأخذ بيده من الطعام، ويضعه في شيء معه. ينظر: «المصباح المنير» (١/ ١٢١).

رَسُولِ اللهِ ﷺ: «**إِنَّهُ سَيَعُودُ**». فَرَصَدْتُهُ، فَجاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعامِ، فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ. قالَ: دَعْنِي؛ فَإِنِّي مُحْتاجٌ، وَعَلَيَّ عِيالٌ، لا أَعُودُ! فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ. فَأَصْبَحْتُ، فَقالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يا أَبا هُرَيْرَةَ، ما فَعَلَ أَسِيرُكَ؟**». قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ، شَكا حاجَةً شَدِيدَةً، وَعِيالًا فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ. قالَ: «**أَما إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ، وَسَيَعُودُ**». فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ، فَجاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعامِ، فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ، وَهَذا آخِرُ ثَلاثِ مَرَّاتٍ أَنَّكَ تَزْعُمُ لا تَعُودُ، ثُمَّ تَعُودُ! قالَ: دَعْنِي أُعَلِّمْكَ كَلِماتٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِها. قُلْتُ: ما هُوَ؟ قالَ: إِذا أَوَيْتَ إِلَى فِراشِكَ فاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ ﴿**ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ**﴾ [**البقرة: ٢٥٥**]، حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ؛ فَإِنَّكَ لَنْ يَزالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حافِظٌ، وَلا يَقْرَبَنَّكَ شَيْطانٌ حَتَّى تُصْبِحَ. فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ فَقالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**ما فَعَلَ أَسِيرُكَ البارِحَةَ؟**». قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ، زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِماتٍ يَنْفَعُنِي اللهُ بِها، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ. قالَ: «**ما هِيَ؟**». قُلْتُ: قالَ لِي: إِذا أَوَيْتَ إِلَى فِراشِكَ فاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِها حَتَّى تَخْتِمَ، وَقالَ لِي: لَنْ يَزالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حافِظٌ وَلا يَقْرَبُكَ شَيْطانٌ حَتَّى تُصْبِحَ. وَكانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الخَيْرِ. فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَما إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ. تَعْلَمُ مَنْ تُخاطِبُ مُنْذُ ثَلاثِ لَيالٍ، يا أَبا هُرَيْرَةَ؟**». قالَ: لا. قالَ: «**ذاكَ شَيْطانٌ**»[١].

(٧٨) وأخرج البخاري من حديث أُمِّ المؤمنين عائشةَ بنت أبي بكر التَّيْمِيَّة (ت: ٥٧) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إِذا أَوَى إِلَى فِراشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِما**[٢] **فَقَرَأَ فِيهِما: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾، ثُمَّ**

(١) أخرجه البخاري (٢٣١١).

(٢) أي: قرأ قراءة نَفَسٌ ظاهر دون ريقٍ. وفي «الصحاح» (١/ ٢٩٥): «النَفْث: شبيه بالنفخ، وهو أقلُّ من التَفْل».

يَمْسَحُ بِهِما ما اسْتَطاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِما عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَما أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ»[1].

(٧٩) وأخرج مسلم من حديث أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدَّوسِي (ت: ٥٩) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْمُرُنا إذا أَخَذْنا مَضْجَعَنا: «**اللهُمَّ رَبَّ السَّماواتِ وَرَبَّ الأَرْضِ وَرَبَّ العَرْشِ العَظِيمِ، رَبَّنا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فالِقَ الحَبِّ والنَّوَى**[2]، **وَمُنْزِلَ التَّوْراةِ والإِنْجِيلِ والفُرْقانِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ دابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِناصِيَتِها، اللهُمَّ أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الباطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ، وَأَغْنِنا مِنَ الفَقْرِ**»[3].

(٨٠) وأخرج مسلم من حديث أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (ت: ٧٢)، أَنَّهُ أَمَرَ رَجُلًا، إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ قالَ: «**اللهُمَّ خَلَقْتَ نَفْسِي، وَأَنْتَ تَوَفَّاها، لَكَ مَماتُها وَمَحْياها، إِنْ أَحْيَيْتَهَا فَاحْفَظْها، وَإِنْ أَمَتَّهَا فَاغْفِرْ لَهَا، اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ**». فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَسَمِعْتَ هَذَا مِنْ عُمَرَ؟ فَقَالَ: مِنْ خَيْرٍ مِنْ عُمَرَ، مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ[4].

(٨١) وأخرج مسلم من حديث أبي حمزة أنس بن مالك بن النَّضْر الأنصاري (ت: ٩٠) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، كانَ إذا أَوَى إِلَى فِراشِهِ، قالَ: «**الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي**

---

(١) أخرجه البخاري (٥٠١٧).

(٢) «أي: الذي يشق حبة الطعام ونوى التمر؛ للإنبات»، كما في «النهاية» (٣/ ٤٧١).

(٣) أخرجه مسلم (٢٧١٣).

(٤) أخرجه مسلم (٢٧١٢).

أَطْعَمَنا وَسَقانا، وَكَفانا وَآوانا[1]**، فَكَمْ مِمَّنْ لا كافِيَ لَهُ وَلا مُؤْوِيَ**»[2].

(٨٢) وأخرج الترمذي من حديث أبي عبد الله حذيفة بن اليمان[3] العَبْسِي (ت: ٣٦) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: «**اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ**»[4].

(٨٣) وأخرج الترمذي أبي عبد الله جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري (ت: ٦٨) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: «**كانَ النَّبِيُّ ﷺ لا يَنامُ حَتَّى يَقْرَأَ بِـ(تَنْزِيلُ السَّجْدَةِ)، وَبِـ(تَبارَكَ)**»[5].

- وتقدَّم حديث حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، في باب «ما يُقال عند الاستيقاظ من النوم».

●●●

---

(١) أي: دفع عنَّا ما يؤذينا، ورزقنا من الخير ما يكفينا، وجَعل لنا مأوى نأوي إليه. ينظر: «تفسير غريب ما في الصحيحين» (ص: ٢٦٧).

(٢) أخرجه مسلم (٢٧١٥).

(٣) واسم اليمان: حُسَيْل بن جابر بن أسيد بن عمرو بن ربيعة، العبسي، الأشهلي حليفهم.

(٤) أخرجه الترمذي (٣٣٩٨)، وأحمد (٢٣٢٤٤)، وإسناده على شرط الشيخين.

(٥) أخرجه الترمذي (٣٤٠٤)، وغيره من طريق: ليث بن سليم، عن أبي الزبير، عن جابر، به. والليث ضعيف، وأبو الزبير لم يسمعه عن جابر، كما جاء التصريح عنه بذلك في بقية الرواية. وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (١٢٠٧)، من طريق: المغيرة بن مسلم الخراساني، عن أبي الزبير، به. وهذا إسناد حسن؛ فالحديث – بطريقيه – حسن أو صحيح، والله أعلم.

ما يُقال إذا رأى في منامه ما يكره، وإذا فزع من الليل

(٨٤) أخرج الشيخان من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، قال: إِنْ كُنْتُ لَأَرَى الرُّؤْيا تُمْرِضُنِي، قَالَ: فَلَقِيتُ أَبا قَتَادَةَ، فَقالَ: وَأَنا كُنْتُ لَأَرَى الرُّؤْيا فَتُمْرِضُنِي، حَتَّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**الرُّؤْيا الصَّالِحَةُ مِنَ اللهِ، فَإذا رَأَى أَحَدُكُمْ ما يُحِبُّ، فَلَا يُحَدِّثْ بِها إِلَّا مَنْ يُحِبُّ، وَإِنْ رَأَى ما يَكْرَهُ فَلْيَتْفُلْ عَنْ يَسارِهِ ثَلاثًا وَلْيَتَعَوَّذْ باللهِ مِنْ شَرِّ الشَّيْطانِ وَشَرِّها، وَلا يُحَدِّثْ بِها أَحَدًا؛ فَإِنَّها لَنْ تَضُرَّهُ**»[١].

(٨٥) وأخرج مسلم من حديث جابر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إذا رَأَى أَحَدُكُمُ الرُّؤْيا يَكْرَهُها، فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسارِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَسْتَعِذْ باللهِ مِنَ الشَّيْطانِ ثَلاثًا، وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كانَ عَلَيْهِ**»[٢].

(٨٦) وأخرج النسائي في «الكبرى» من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا، قالت: «**كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُنا كَلِماتٍ يَقُولُها عِنْدَ النَّوْمِ مِنَ الْفَزَعِ: (بِاسْمِ اللهِ، أَعُوذُ بِكَلِماتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ، وَعِقابِهِ، وَمِنْ شَرِّ عِبادِهِ، وَمِنْ هَمَزاتِ الشَّياطِينِ، وَأَنْ يَحْضُرُونِ)**»[٣].

---

(١) أخرجه البخاري (٧٠٤٤)، ومسلم (٢٢٦١).

(٢) أخرجه مسلم (٢٢٦٢). وفيه سُنتَّان زائدتان: تثليث الاستعاذة، والتحوُّل.

(٣) أخرجه أبو داود (٣٨٩٣)، والترمذي (٣٥٢٨)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٥٣٣)، واللفظ له، من طريق: محمد بن إسحاق، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ. وزاد في طريقي أبي داود والترمذي: «فكانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو يُلَقِّنُها مَنْ بَلَغَ مِنْ وَلَدِهِ. وَمَنْ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهُمْ كَتَبَها فِي صَكٍّ ثُمَّ عَلَّقَهَا فِي عُنُقِهِ». وابن إسحاق مدلس، وقد عنعنه. وللقدر المرفوع منه شاهد أخرجه مالك (٢/٩٥٠/٩) من طريق: يحيى بن سعيد الأنصاري، قال: بلغني أن خالد بن الوليد قال لرسول الله ﷺ: إني أروع في منامي، فقال له رسول الله ﷺ بنحو حديث ابن عمرو رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا.
وهمَزات الشيطان: وساوسه وخطَراته التي يلقيها في قلوب العباد، جمع: هَمْزَة. وحضورُه العبدَ: إتيانه إياه عند الصلاة والذِّكر وغيرهما. ينظر: «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» (٤/ ١٧١٦).

ما يُقال إذا تعارَّ من الليل

(٨٧) أخرج البخاري من حديث عُبادة بن الصامت رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ تَعارَّ مِنَ اللَّيْلِ**[١]**، فَقالَ: (لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الحَمْدُ لِلَّهِ، وَسُبْحانَ اللَّهِ، وَلا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)، ثُمَّ قالَ: (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي)، أَوْ دَعا = اسْتُجِيبَ لَهُ. فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلاتُهُ**»[٢].

(٨٨) وأخرج النسائي في «الكبرى» من حديث أُمِّ المؤمنين عائشةَ بنت أبي بكر التَّيْمِيَّة (ت: ٥٧) رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ إذا تَضَوَّرَ - أَيْ تَقَلَّبَ - مِنَ اللَّيْلِ، قالَ: «**لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْواحِدُ الْقَهَّارُ، رَبُّ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَما بَيْنَهُما الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ**»[٣].

• وتقدَّم معنا الحديث الذي أخرجه الشيخان من حديث أبي العباس عبد الله بن عبَّاس بن عبد المطلب (ت: ٦٥)، أَنَّهُ رَقَدَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فاسْتَيْقَظَ فَتَسَوَّكَ وَتَوَضَّأَ، وَهُوَ يَقُولُ: ﴿**إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ**﴾ [آل عمران: ١٩٠]، فَقَرَأَ هَؤُلاءِ الآياتِ حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ، ثُمَّ قامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، فَأَطالَ فِيهِما القِيامَ والرُّكُوعَ والسُّجُودَ ...، الحديث[٤].

• • •

(١) «أي: هَبَّ من نومه واستيقظ»، كما في «النهاية» (١/ ١٩٠).

(٢) أخرجه البخاري (١١٥٤)، من طريق صدقة بن الفضل عن الوليد بن مسلم. وأخرجه أصحاب السنن إلَّا النسائي، وغيرهم: من طرُق، عن الوليد بن مسلم، بتقديم وتأخير في الذِّكر الثاني، ولفظه عندهم: «**سُبْحانَ اللَّهِ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ وَلا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ**».

(٣) أخرجه النسائي في «الكبرى» (٧٦٤١)، وابن حبان في صحيحه، كما في «الإحسان» (٥٥٣٠)، وإسناده صحيح.

(٤) تقدم تخريجه في باب: «ما يقال في الطريق إلى المسجد».

ما يُقال عند سماع صياح الديكة، ونهيق الحمار، ونباح الكلب

(٨٩) أخرج الشيخان من حديث أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدَّوسِي (ت: ٥٩) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إذا سَمِعْتُمْ صِياحَ الدِّيَكَةِ فاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ؛ فَإِنَّها رَأَتْ مَلَكًا. وَإذا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الحِمارِ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ، فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطانًا**»[1].

(٩٠) وأخرج أبو داود من حديث أبي عبد الله جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري (ت: ٦٨) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إِذَا سَمِعْتُمْ نُبَاحَ الْكِلَابِ، وَنَهِيقَ الْحُمُرِ بِاللَّيْلِ، فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ؛ فَإِنَّهُنَّ يَرَيْنَ مَا لَا تَرَوْنَ**»[2].

● ● ●

(١) أخرجه البخاري (٣٣٠٣)، ومسلم (٢٧٢٩).

(٢) أخرجه أبو داود (٥١٠٣)، بإسناد حسن. وأخرجه البخاريُّ في «الأدب المفرد» (١٢٣٣)، من طريق ضعيف. وله شاهد أخرجه أبو داود (٥١٠٤) من طريق: علي بن عمر بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وغيره. وإسناده صحيح إلى علي بن عمر، إلَّا أنه مرسل. والحديث صحيح بطرقه، إن شاء الله.

ما يُقال عند الاستيقاظ من النوم

(٩١) أخرج البخاري من حديث أبي عبد الله حذيفة بن اليَمان[١] العَبْسِي (ت: ٣٦) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: كانَ النَّبيُّ ﷺ إذا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ، وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ خَدِّهِ، ثُمَّ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيا**». وَإذا اسْتَيْقَظَ قالَ: «**الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيانا بَعْدَ ما أَماتَنا، وَإلَيْهِ النُّشُورُ**»[٢].

● ● ●

(١) واسم اليمان: حُسَيْل بن جابر بن أسيد بن عمرو بن ربيعة، العبسي، الأشهلي حليفهم.

(٢) أخرجه البخاري (٦٣١٤). وأخرج البخاري (٦٣٢٥) نحوه من حديث أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومسلم (٢٧١١) من حديث البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. وقوله ﷺ: «**وَإلَيْهِ النُّشُورُ**»، يحتمل معنيين: أوَّلهما: أنَّ رجوعنا بعد الموت لا يكون إلَّا إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. والثاني: بعثُ الموتى لا يملكه الله إلَّا هو جَلَّ جَلَالُهُ. ينظر: «الإفصاح عن معاني الصحاح» (٢/ ٢٢٦).

ما يُقال عند دخول الخلاء، وبعد الخروج منه

(٩٢) أخرج الشيخان من حديث أبي حمزة أنس بن مالك بن النضر الأنصاري (ت: ٩٠) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: كانَ النَّبيُّ ﷺ إذا دَخَلَ الخَلاءَ قالَ: «**اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبُثِ والخَبائِثِ**»[1].

(٩٣) وأخرج أصحاب السُّنن إلَّا النسائي من حديث أُمِّ المؤمنين عائشةَ بنت أبي بكر التَّيمِيَّة (ت: ٥٧) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: كانَ النَّبيُّ ﷺ إذا خَرَجَ مِنَ الخَلاءِ، قالَ: «**غُفْرانَكَ**»[2].

• • •

---

(١) أخرجه البخاري (٦٣٢٢)، ومسلم (٣٧٥).

وقال ابن الأثير رَحِمَهُ اللَّهُ في «النهاية» (٦/٢): «الخُبُث (بضم الباء): جمع الخبيث، والخبائث: جمع الخبيثة، يريد ذكور الشياطين وإناثهم. وقيل: هو الخُبْث بسكون الباء، وهو خلاف طَيِّب الفعل من فجور وغيره. والخبائث يريد بها الأفعال المذمومة والخصال الرديئة».

(٢) أخرجه أبو داود (٣٠)، والترمذي (٧)، وابن ماجه (٣٠٠)، وإسناده قوي. وقال الترمذي: «حسن غريب».

ما يُقال قبل الوضوء، وبعده

(٩٤) أخرج أبو داود وابن ماجه من حديث أبي هريرة عبد الرَّحمن بن صخر الدَّوسِيِّ (ت: ٥٩) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: «**لا صَلاةَ لِمَنْ لا وُضُوءَ لَهُ، وَلا وُضُوءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ - تَعالَى - عَلَيْهِ**»[١].

(٩٥) وأخرج مسلم من حديث أبي حمَّاد عُقبة بن عامر الجُهني (ت: ٥٨) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: كانَتْ عَلَيْنا رِعايَةُ الإِبِلِ، فَجاءَتْ نَوْبَتِي، فَرَوَّحْتُها بِعَشِيٍّ[٢] فَأَدْرَكْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قائِمًا يُحَدِّثُ النَّاسَ، فَأَدْرَكْتُ مِنْ قَوْلِهِ: «**ما مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهُ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، مُقْبِلٌ عَلَيْهِما بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ، إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ**». قالَ: فَقُلْتُ: ما أَجْوَدَ هَذِهِ! فَإِذا قائِلٌ بَيْنَ يَدَيَّ يَقُولُ: الَّتِي قَبْلَها أَجْوَدُ. فَنَظَرْتُ، فَإِذا عُمَرُ. قالَ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ جِئْتَ آنِفًا، قالَ: «**ما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلِغُ - أَوْ فَيُسْبِغُ - الوَضُوءَ، ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ = إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوابُ الجَنَّةِ الثَّمانِيَةُ، يَدْخُلُ مِنْ أَيِّها شاءَ**»[٣].

● ● ●

---

(١) أخرجه أبو داود (١٠١)، وابن ماجه (٣٩٩)، من طريق يعقوب بن سلمة، عن أبيه عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأخرجه الدارقطني في سننه (٢٢٢)، من طريق: أيوب بن النجار، عن يحيى بن أبي كثير - ولم يسمع منه -، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بنحوه. وإسناده حسن بمجموع طريقيه، والله أعلم. **ومعنى الحديث عند أهل العلم**: لا تصحُّ صلاة من لم يتطهر، ولا يكتمل أجر الوضوء لمن لم يبدأ وضوؤه باسم الله - تعالى -.

(٢) أي: رددتها إلى المُراح في آخر النهار. وقت العشي: من زوال الشمس إلى غروبها. ينظر: «تاج العروس» (٣٩/ ٤٦).

(٣) أخرجه مسلم (٢٣٤).

ما يُقال عند لبس الثوب

(٩٦) أخرج أصحاب السنن إلَّا النسائي من حديث أبي سهلٍ معاذ بن أنس الجهني المصري رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ[١]، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ أَكَلَ طَعامًا، فَقالَ: الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلا قُوَّةٍ، غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ. وَمَنْ لَبِسَ ثَوْبًا، فَقالَ: الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسانِي هَذا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلا قُوَّةٍ، غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»[٢].

●●●

---

(١) صحابي كان بمصر والشام، بقي إلى خلافة عبد الملك بن مروان. يُنظر: «الإصابة» (١٠/ ٢٠١).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٠٢٣) واللفظ له، والترمذي (٣٤٥٨)، وابن ماجه (٣٢٨٥)، دون ذكر للثوب، والحاكم في «المستدرك» (١٨٧٦) بنحوه، جميعهم من طريق: أبي مرحوم عبد الرحيم بن ميمون، عن سهل بن معاذ، عن أبيه. وقال الحاكم: «إسناده صحيح على شرط البخاري»! وليس كما قال رَحِمَهُٱللَّهُ، بل إسناده لا يحتمل أكثر من التحسين، وأبو مرحوم لا يجاوز رُتبة الصدوق، والله أعلم. وقال الترمذي: «حسن غريب».

ما يُقال عند استجداد ثوب، أو رؤيته على مسلم

(٩٧) أخرج أبو داود والترمذي من طريق أبي نَضْرَة[١]، عن أبي سعيد سعد بن مالك بن سِنان الخدري (ت: ٦٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: كانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إذا اسْتَجَدَّ ثَوْبًا سَمَّاهُ بِاسْمِهِ إمَّا قَمِيصًا، أَوْ عِمامَةً[٢]، ثُمَّ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ كَسَوْتَنِيهِ، أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهِ وَخَيْرِ ما صُنِعَ لَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ، وَشَرِّ ما صُنِعَ لَهُ**».

قال أبو نَضْرَة: «وَكانَ أَصْحابُ النَّبِيِّ ﷺ إذا لَبِسَ أَحَدُهُمْ ثَوْبًا جَدِيدًا، قِيلَ لَهُ: تُبْلِي وَيُخْلِفُ اللَّهُ – تَعالَى –»[٣].

●●●

(١) **هو**: المنذر بن مالك بن قطعة، أبو نضرة العبدي البصري، تابعي ثقة كبير، توفي سنة خمسة ومئة، أو نحوها. يُنظر: «تهذيب التهذيب» (٤/ ١٥٤).

(٢) قوله: «**سَمَّاهُ بِاسْمِهِ**»، أي: يقول: «اللَّهمَّ لك الحمد أنت كسوتني هذا القميص، أو هذه العمامة». ونحوَ هذا. ينظر: «شرح المشكاة»، للطيبي (٩/ ٢٨٩٩).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٠٢٠) واللَّفظ له، والتِّرمذي (١٧٦٧)، بإسناد صحيح. وصححه ابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم، وغيرهم. وقول الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: «**تُبْلِي، ويُخْلِفُ اللهُ عَلَيكَ**»، هو دعاء بطول العمر، معناه: «أنت (تُبْلي) بضم أوله، أي: تستعمل هذا الثوب حتى يبلَى ويصير خَلِقا ... (ويُخْلِف) بضم أوله، وكسر ثالثه (اللَّه تعالى) عليك خيرًا منه، أي: يبدلك اللَّه خيرًا منه ويعوضك عنه». اهـ. من «شرح سنن أبي داود»، لابن رسلان (١٦/ ١٨٤).

ما يُقال في دعاء القنوت

(٩٨) أخرج أصحاب السُّنن من حديث الحسن بن علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، قال: عَلَّمَني رَسُولُ اللهِ ﷺ كَلِماتٍ أَقُولُهُنَّ فِي قُنُوتِ الوَتْرِ[١]: «**اللهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعافِنِي فِيمَنْ عافَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبارِكْ لِي فِيما أَعْطَيْتَ، وَقِنِي شَرَّ ما قَضَيْتَ؛ إِنَّكَ تَقْضِي وَلا يُقْضَى عَلَيْكَ، وَإِنَّهُ لا يَذِلُّ مَنْ والَيْتَ، [وَلا يَعِزُّ مَنْ عادَيْتَ]، تَبارَكْتَ رَبَّنا وَتَعالَيْتَ**»[٢].

●●●

(١) وفي رواية: «**في قُنُوتِ الوتْرِ**».

(٢) أخرجه أبو داود (١٤٢٥)، والترمذي (٨٦٤)، والنَّسائي (١٧٤٥)، وابن ماجه (١١٧٨)، وإسناده صحيح. وقال الترمذي رَحِمَهُٱللَّهُ: «هذا حديث حسن». وقوله ﷺ: «**تَبارَكْتَ رَبَّنا وَتَعالَيْتَ**»، معناه: كثُر خيرُك يا ربَّنا ودام، وارتفعتَ ذاتا وقدرا وقهرا. ينظر: «المعجم الاشتقاقي المؤصل» (١/ ١١٠).

ما يُقال بعد السلام من ركعة الوتر

(٩٩) أخرج النسائي من حديث عبد الرحمن بن أبْزَى الخزاعي مولاهم الكوفي[١] رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال: «**كانَ النَّبيُّ ﷺ يُوتِرُ بِـ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، وَ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّها ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، وَ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، فَإذا سَلَّمَ قالَ: (سُبْحانَ المَلِكِ القُدُّوسِ[٢])، ثَلاثَ مَرَّاتٍ، يَمُدُّ صَوْتَهُ فِي الثَّالِثَةِ وَيَرْفَعُ**»[٣].

● ● ●

(١) تُوُفِّيَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ سنة نيِّف وسبعين.

(٢) القُدُّوس: المنزَّه عن كل عيب ونقص سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ. ينظر: «شرح المشكاة»، للطيبي (٤/ ١٢٢٦).

(٣) أخرجه النسائي (١٧٥١)، وأحمد (١٥٥٨٨)، وغيرهما، وإسناده جيد. وله شاهد من حديث أُبَيِّ بن كعب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

ما يُقال عند سماع الأذان وبعده

(١٠٠) أخرج مسلم من حديث أبي حفص عمر بن الخطاب العَدَوِي (ت: ٢٣) رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إذا قالَ المؤَذِّنُ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، فَقالَ أَحَدُكُمْ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قالَ: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قالَ: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، ثُمَّ قالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، قالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، ثُمَّ قالَ: حَيَّ على الصَّلاةِ، قالَ: لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، ثُمَّ قالَ: حَيَّ على الْفَلاحِ، قالَ: لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا باللهِ، ثُمَّ قالَ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، قالَ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قالَ: لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قالَ: لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مِنْ قَلْبِهِ = دَخَلَ الجَنَّةَ**»[١].

(١٠١) أخرج مسلم من حديث أبي محمد عبد الله بن عمرو بن العاص السَّهْمِي (ت: ٦٥) رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إذا سَمِعْتُمُ المُؤَذِّنَ، فَقُولُوا مِثْلَ ما يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ؛ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِها عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِيَ الوَسِيلَةَ؛ فَإِنَّها مَنْزِلَةٌ فِي الجَنَّةِ، لا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبادِ اللهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفاعَةُ**»[٢].

(١٠٢) أخرج البخاري من حديث أبي عبد الله جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري (ت: ٦٨) رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ قالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّداءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، والصَّلاةِ القائِمَةِ آتِ مُحَمَّدًا الوَسِيلَةَ والفَضِيلَةَ[٣]، وابْعَثْهُ**

---

(١) أخرجه مسلم (٣٨٥).

(٢) أخرجه مسلم (٣٨٤).

(٣) الفضيلة: «أي المرتبة الزائدة على سائر الخلائق»، كما في «الكواكب الدراري» (٥/ ١٤).

مَقامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفاعَتِي يَوْمَ القِيامَةِ»[1].

(١٠٣) أخرج مسلم من حديث أبي إسحاق سعد بن أبي وقَّاصٍ مالك بن أُهَيب القرشي الزُّهري (ت: ٥٠) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ قالَ حِينَ يَسْمَعُ المُؤَذِّنَ: (وَأَنا أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ باللهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ رَسُولًا، وَبِالإِسْلامِ دِينًا)، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ**»[2].

●●●

---

(١) أخرجه البخاري (٦١٤).

(٢) أخرجه مسلم (٣٨٦)، ورواه - أيضًا - بلفظ: «**أَشْهَدُ**»، أي: دون قوله: «**وَأَنا**».

ما يُقال عند الخروج من البيت، ودخوله

(١٠٤) أخرج أبو داود والترمذي من حديث أبي حمزة أنس بن مالك بن النضر الأنصاري (ت: ٩٠) رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إذا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ، فَقالَ: (بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلَّا بِاللَّهِ)، قالَ: يُقالُ حِينَئِذٍ: هُدِيتَ، وَكُفِيتَ، وَوُقِيتَ. فَتَتَنَحَّى لَهُ الشَّياطِينُ، فَيَقُولُ لَهُ شَيْطانٌ آخَرُ: كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ؟**»[(١)].

(١٠٥) أخرج أصحاب السُّنن إلَّا الترمذي من حديث أمِّ المؤمنين أمِّ سلمة هند بنت أبي أُمَيَّة (ت: ٥٩)رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا، قالت: «**ما خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مِن بَيتِي قَطُّ إلَّا رَفَعَ طَرْفهُ إلَى السَّماءِ، فَقالَ: ([بِسْمِ اللَّهِ]، اللَّهُم إنِّي أَعُوذُ بِكَ أَن أَضِلَّ أَو أُضَلَّ، أَو أَزِلَّ أَو أُزَلَّ، أَو أَظْلِمَ أَو أُظلَمَ، أَو أَجهَلَ أَو يُجْهَلَ عَلَيَّ)**»[(٢)].

(١٠٦) وأخرج مسلم من حديث أبي عبد الله جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري (ت: ٦٨) رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إذا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ، فَذَكَرَ اللهَ عِنْدَ دُخولِهِ وَعِنْدَ طَعامِهِ، قالَ الشَّيْطانُ: لا مَبِيتَ لَكُمْ، وَلا عَشاءَ. وَإذا دَخَلَ، فَلَمْ**

---

(١) أخرجه أبو داود (٥٠٩٥)، والتِّرمذي (٣٤٢٦)، من طريق: ابن جريج، عن إسحاق بن أبي طلحة، عن أنس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ. ولا يُعرف لابن جريج سماع من إسحاق. قال الدارقطني رَحِمَهُٱللَّهُ في «العلل» (١٢/١٢): «الصحيح أنَّ ابن جريج لم يسمَعْه من إسحاق». غير أنَّ للحديث شواهد تقوِّيه، والله أعلم.

وقوله: «**كُفِيْتَ**»، أي: دُفِعَ عنك همُّك. و«**وُقِيتَ**»، أي: حُفِظت من شر أعدائك من الشيطان. و«**تَتَنَحَّى عنه الشياطين**»، أي: تبتعد عنه. ينظر: «المفاتيح في شرح المصابيح» (٣/ ٢٣١).

(٢) أخرجه أبو داود (٥٠٩٤)، واللفظ له، والترمذي (٣٤٢٧)، والنَّسائي (٥٤٨٦) والزِّيادة له، وابن ماجه (٣٨٨٤)، وقال الترمذي: «حسن صحيح».

يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ، قالَ الشَّيْطانُ: أَدْرَكْتُمُ المَبِيتَ، وَإذا لَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ طَعامِهِ، قالَ: أَدْرَكْتُمُ المَبِيتَ والعَشاءَ»(١).

●●●

(١) أخرجه مسلم (٢٠١٨).

ما يُقال في الطريق إلى المسجد

(١٠٧) أخرج الشيخان من حديث أبي العباس عبد الله بن عبَّاس بن عبد المطلب الهاشمي (ت: ٦٥) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّهُ رَقَدَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فاسْتَيْقَظَ فَتَسَوَّكَ وَتَوَضَّأَ، وَهُوَ يَقُولُ: ﴿**إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ**﴾ [آل عمران: ١٩٠]، فَقَرَأَ هَؤُلاءِ الآياتِ حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ، ثُمَّ قامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، فَأَطالَ فِيهِما القِيامَ والرُّكُوعَ والسُّجُودَ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَنامَ حَتَّى نَفَخَ[١]، ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ سِتَّ رَكَعاتٍ، كُلَّ ذَلِكَ يَسْتاكُ وَيَتَوَضَّأُ وَيَقْرَأُ هَؤُلاءِ الآياتِ، ثُمَّ أَوْتَرَ بِثَلاثٍ، فَأَذَّنَ المُؤَذِّنُ فَخَرَجَ إِلَى الصَّلاةِ، وَهُوَ يَقُولُ: «**اللهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي لِسانِي نُورًا، واجْعَلْ فِي سَمْعِي نُورًا، واجْعَلْ فِي بَصَرِي نُورًا، واجْعَلْ مِنْ خَلْفِي نُورًا، وَمِنْ أَمامِي نُورًا، واجْعَلْ مِنْ فَوْقِي نُورًا، وَمِنْ تَحْتِي نُورًا، اللهُمَّ أَعْطِنِي نُورًا**»[٢].

● ● ●

(١) أي: تنفَّس بصوت، وكان من خصائصه ﷺ أنه تنام عينُه ولا ينام قلبُه. ينظر: «تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة» (١/ ٣٥٧).

(٢) أخرجه البخاري (٦٣١٦)، ومسلم (٧٦٣)، واللفظ له. وله روايات في الصحيحين وخارجهما يجتمع بها خمس وعشرون خصلة سأل رسولُ الله ﷺ لها نورا، فليُراجع لها شرحه في «الفتح».

ما يُقال عند دخول المسجد، والخروج منه

(١٠٨) أخرج أبو داود من حديث أبي محمد عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي (ت: ٦٥) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن النَّبيِّ ﷺ: أَنَّهُ كانَ إذا دَخَلَ المَسْجِدَ قالَ: «**أَعُوذُ بِاللَّهِ العَظِيمِ، وَبِوَجْهِهِ الكَرِيمِ، وَسُلْطانِهِ القَدِيمِ**[1]**، مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ**». قال: «**فَإذا قالَ ذَلِكَ، قالَ الشَّيْطانُ: حُفِظَ مِنِّي سائِرَ اليَوْمِ**»[2].

(١٠٩) أخرج مسلم من حديث أبي حُمَيْد المنذر بن سعد الساعِدي الأنصاري (ت: ٦٠) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أو أبي أُسَيْدٍ مالك بن ربيعة الساعدي الأنصاري (ت: ٣٠) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إذا دَخَلَ أَحَدُكُمُ المَسْجِدَ، [فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ]، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوابَ رَحْمَتِكَ، وَإذا خَرَجَ، فَلْيَقُلْ: اللهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ**»[3].

●●●

(١) أي: حجته القديمة، أو قهره القديم. ينظر: «شرح أبي داود»، للعيني (٢/ ٣٧٥).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٦٦)، وإسناده حسن.

(٣) أخرجه مسلم (٧١٣)، والزِّيادة لأبي داود (٤٦٥) وغيره، بسند محتمل للتحسين.

والحديث عند مسلم وأبي داود من حديث أبي حُمَيد، أو أبي أسيد، على الشك. وأخرجه غيرُهما: عن أبي حُمَيد، وأبي أسيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا دون شكٍّ، والله أعلم.

ما يُقال في افتتاح الصلاة

(١١٠) أخرج الشيخان من حديث أبي هريرة عبد الرَّحمن بن صخر الدَّوسِي (ت: ٥٩) رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال: «**كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا كَبَّرَ فِي الصَّلاةِ سَكَتَ هُنَيَّةً**[١] **قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ**»، فَقُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، أَرَأَيْتَ سُكُوتَكَ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالقِرَاءَةِ، ما تَقُولُ؟ قالَ «**أَقُولُ: اللهُمَّ باعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطايَايَ كَما باعَدْتَ بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ، اللهُمَّ نَقِّنِي مِنْ خَطايايَ كَما يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، اللهُمَّ اغْسِلْنِي مِنْ خَطايايَ بِالثَّلْجِ وَالماءِ وَالبَرَدِ**»[٢].

(١١١) أخرج مسلم من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن، قال: سَأَلْتُ عائِشَةَ أُمَّ المُؤْمِنِينَ: بِأَيِّ شَيْءٍ كانَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ يَفْتَتِحُ صَلاتَهُ إذا قامَ مِنَ اللَّيْلِ؟ قالَتْ: كانَ إذا قامَ مِنَ اللَّيْلِ افْتَتَحَ صَلاتَهُ: «**اللهُمَّ رَبَّ جَبْرائِيلَ وَمِيكائِيلَ وَإِسْرافِيلَ، فاطِرَ السَّماواتِ وَالأَرْضِ، عالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبادِكَ فِيما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، اهْدِنِي لِما اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشاءُ إِلَى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ**»[٣].

(١١٢) أخرج أصحاب السنن من حديث أبي سعيد سعد بن مالك بن سِنان الخدري (ت: ٦٣) رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال: «**كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا افْتَتَحَ الصَّلاةَ قالَ: (سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ**

---

(١) «أي: قليلا من الزمان، وهو تصغير هَنَة. ويقال: هُنَيْهَةً، أيضا»، كما في «النهاية» (٥/٢٧٩).

(٢) أخرجه البخاري (٧٤٤)، ومسلم (٥٩٨)، واللفظ له.

(٣) أخرجه مسلم (٧٧٠).

وَبِحَمْدِكَ، وتَبارَكَ اسْمُكَ[١]، وَتَعالَى جَدُّكَ[٢]، وَلا إِلَهَ غَيْرُكَ)»[٣].

•••

(١) أي: «كَثُر خيرُه ودام. وكذا كل (تَبارَكَ اللهُ، وتَبارَكَ الَّذِي) فهي تنويه بعطائه الدائم خَلْقا ورِزقا وربوبية وهداية»، كما في «المعجم الاشتقاقي» (١/ ١١٠).

(٢) في «النهاية» (١/ ٢٤٤): «أي: علا جلالُك وعَظَمتُك. والجَدُّ: الحَظُّ، والسعادة، والغِنى. ومنه الحديث **(وَلا يَنْفَعُ ذا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ)**، أي: لا ينفع ذا الغنى منك غِناه، وإنما ينفعه الإيمان والطاعة».

(٣) أخرجه أبو داود (٧٧٥)، والترمذي (٢٤٢)، والنسائي (٨٩٩)، واللفظ له، وابن ماجه (٨٠٤)، وقد أعلَّه جماعة من الحفاظ بالإرسال. إلَّا أنَّ الحديث له شواهد كثيرة جدًّا تقويه. وعند مسلم (٣٩٩) أنَّ عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان يجهر بهؤلاء الكلمات. وسيأتي المزيد من أدعية الاستفتاح في ما يلي، إن شاء الله.

ما يُقال في الركوع والسجود

(١١٣) أخرج مسلم من حديث أبي عبد الله حذيفة بن اليَمان العَبْسِي (ت: ٣٦) رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، قال: «**صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذاتَ لَيْلَةٍ، فافْتَتَحَ البَقَرَةَ. فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ المِئَةِ. ثُمَّ مَضَى، فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِها فِي رَكْعَةٍ! فَمَضَى، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ بِها! ثُمَّ افْتَتَحَ النِّساءَ فَقَرَأَها، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرانَ فَقَرَأَها، يَقْرَأُ مُتَرَسِّلًا**[١]**: إذا مَرَّ بِآيَةٍ فِيها تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإذا مَرَّ بِسُؤالٍ سَأَلَ، وَإذا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ. ثُمَّ رَكَعَ فَجَعَلَ يَقُولُ: (سُبْحانَ رَبِّيَ العَظِيمِ)**[٢]**، فَكانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ قِيامِهِ. ثُمَّ قالَ: (سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ)، ثُمَّ قامَ طَوِيلًا قَرِيبًا مِمَّا رَكَعَ. ثُمَّ سَجَدَ فَقالَ: (سُبْحانَ رَبِّيَ الأَعْلَى)، فَكانَ سُجُودُهُ قَرِيبًا مِنْ قِيامِهِ**»[٣].

(١١٤) وأخرج الشيخان من حديث أُمِّ المؤمنين عائشة بنت أبي بكر التَّيْمِيَّة (ت: ٥٧) رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، قالت: «**كانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: (سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي)، يَتَأَوَّلُ القُرْآنَ**»[٤].

(١١٥) وأخرج مسلم من حديث أُمِّ المؤمنين عائشةَ بنت أبي بكر التَّيْمِيَّة (ت: ٥٧)

---

(١) أي: مرتِّلا، متمهِّلا. ينظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٢/ ٢٢٣).

(٢) قوله رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «**فَجَعَلَ يَقُولُ: (سُبْحانَ رَبِّيَ العَظِيمِ)**»: دليل على أنَّ التسبيح يكون أكثر من مرَّة، وقد رُوِي تثليثه في الرُّكوع والسجود بأسانيد فيها مقال، كما عند الترمذي (٢٦١)، من حديث ابن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، منقطعا. إلَّا أنَّ مجموع الطرق صالح لإثبات هذه السنة، فضلا عن جريان العمل عليها. قال الترمذي رَحِمَهُٱللَّهُ: «العمَل على هذا عند أهل العلم: يستحبون أن لا يَنْقُص الرَّجُل في الرُّكوع والسجود من ثلاث تسبيحات».

(٣) أخرجه مسلم (٧٧٢).

(٤) أخرجه البخاري (٤٩٦٨)، ومسلم (٤٨٤). وقولها رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا: «**يَتَأَوَّلُ القُرْآنَ**»، أي: يَمتثل ما آل إليه معنى القرآن. ينظر: «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» (٢/ ٨٨).

رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا: «**أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: (سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ المَلائِكَةِ والرُّوحِ)**»(١).

(١١٦) أخرج أبو داود والنسائي من حديث أبي حمَّاد عَوف بن مالك بن أبي عَوف الأشجعي (ت: ٧٣) رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ، قالَ: «**قُمْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً، فقامَ فَقَرَأَ سُورَةَ البَقَرَةِ، لا يَمُرُّ بِآيَةِ رَحْمَةٍ إِلَّا وَقَفَ فَسَأَلَ، وَلا يَمُرُّ بِآيَةِ عَذابٍ إِلَّا وَقَفَ فَتَعَوَّذَ، قالَ: ثُمَّ رَكَعَ بِقَدْرِ قِيامِهِ، يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ: (سُبْحانَ ذِي الجَبَرُوتِ(٢)، والمَلَكُوتِ(٣)، والكِبْرِياءِ، والعَظَمَةِ)، ثُمَّ سَجَدَ بِقَدْرِ قِيامِهِ، ثُمَّ قالَ فِي سُجُودِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ قامَ فَقَرَأَ بِآلِ عِمْرانَ، ثُمَّ قَرَأَ سُورَةً سُورَةً**»(٤).

(١١٧) أخرج مسلم من حديث أبي العباس عبد الله بن عبَّاس بن عبد المطلب الهاشمي (ت: ٦٥) رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا، قال: «**كَشَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ السِّتارَةَ، والنَّاسُ صُفُوفٌ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ، فَقالَ: (أَيُّها النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّراتِ النُّبُوَّةِ إِلَّا الرُّؤْيا الصَّالِحَةُ يَراها المُسْلِمُ، أَوْ تُرَى لَهُ. أَلا وَإِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَقْرَأَ القُرْآنَ راكِعًا أَوْ ساجِدًا، فَأَمَّا الرُّكُوعُ: فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ – عَزَّ وَجَلَّ –، وَأَمَّا السُّجُودُ: فاجْتَهِدُوا فِي الدُّعاءِ؛ فَقَمِنٌ أَنْ يُسْتَجابَ لَكُمْ)**»(٥).

(١١٨) أخرج مسلم من حديث أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدَّوسي (ت: ٥٩) رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**أَقْرَبُ ما يَكُونُ العَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ ساجِدٌ؛ فَأَكْثِرُوا**

---

(١) أخرجه مسلم (٤٨٧).

(٢) الجبروت: شدة القهر وقوة السلطان. ينظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» (١/ ٢٣٦).

(٣) الملكوت: الملك الواسع.

(٤) أخرجه أبو داود (٨٧٣)، والنسائي (١٠٤٨)، وإسناده حسن.

(٥) أخرجه مسلم (٤٧٩). و«قَمِنٌ»، أي: «جدير وحَرِي»، كما في «غريب الحديث»، لأبي عبيد (٢/ ١٩٧).

الدُّعاءَ»[1].

(١١٩) أخرج مسلم من حديث أُمِّ المؤمنين عائشةَ بنت أبي بكر التَّيْمِيَّة (ت: ٥٧) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالَتْ: «**فَقَدْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَيْلَةً مِنَ الفِراشِ، فالتَمَسْتُهُ، فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ، وَهُوَ فِي المَسْجِدِ، وَهُما مَنْصُوبَتانِ، وَهُوَ يَقُولُ: (اللهُمَّ أَعُوذُ بِرِضاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعافاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لا أُحْصِي ثَناءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَما أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ)**»[2].

(١٢٠) أخرج مسلم من حديث أبِي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدَّوسِي (ت: ٥٩) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: «**اللهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ، دِقَّهُ وَجِلَّهُ**[3]**، وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ، وَعَلانِيَتَهُ وَسِرَّهُ**»[4].

●●●

(١) أخرجه مسلم (٤٨٢).

(٢) أخرجه مسلم (٤٨٦).

(٣) أي: «كبيره وصغيره»، كما في «مشارق الأنوار على صحاح الآثار» (١/ ١٤٩).

(٤) أخرجه مسلم (٤٨٣).

ما يُقال عقب الرفع من الركوع

(١٢١) أخرج الشيخان من حديث أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب العَدَوِي (ت: ٧٢) رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا: «**أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ إذا افْتَتَحَ الصَّلاةَ، وَإذا كَبَّرَ لِلرُّكُوعِ، وإذا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ رَفَعَهُما كَذَلِكَ - أَيْضًا -، وَقَالَ: (سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ)، وَكانَ لا يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي السُّجُودِ**»[(١)].

(١٢٢) وأخرج البخاري من حديث أبي معاذ رفاعة بن رافع الزُّرَقي الأنصاري (ت: ٤١) رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال: كُنَّا يَوْمًا نُصَلِّي وَراءَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ، قالَ: «**سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ**». قالَ رَجُلٌ وَراءَهُ: **رَبَّنا وَلَكَ الحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبارَكًا فِيهِ**. فَلَمَّا انْصَرَفَ قالَ: «**مَنِ المُتَكَلِّمُ؟**». قالَ: أَنا. قالَ: «**رَأَيْتُ بِضْعَةً وَثَلاثِينَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَها**[(٢)]**، أَيُّهُمْ يَكْتُبُها أَوَّلُ**»[(٣)].

(١٢٣) أخرج مسلم من حديث أبي سعيد سعد بن مالك بن سِنان الخدري (ت: ٦٣) رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أنَّه قال: «**كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، قالَ: (رَبَّنا لَكَ الحَمْدُ مِلْءَ السَّماواتِ والأَرْضِ وَمِلْءَ ما شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ، أَهْلَ الثَّناءِ والمَجْدِ،**

---

(١) أخرجه البخاري (٧٣٥)، واللفظ له، ومسلم (٣٩٠).

وصحَّ عنه ﷺ عبارات أخرج بعد الرفع من الرُّكوع، منها: «**رَبَّنا لَكَ الحَمْدُ**»، كما عند البخاري (٧٢٢) من حديث أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ. ومنها: «**اللهُمَّ رَبَّنا لَكَ الحَمْدُ**»، كما عند مسلم (٤٠٤)، من حديث أبي موسى رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ. وغير ذلك مما خرَّجناه هنا، والله أعلم.

(٢) أي: «يسرعون إليها»، كما في «تفسير غريب ما في الصحيحين» (ص: ٤٤٩).

(٣) أخرجه البخاري (٧٩٩).

أَحَقُّ ما قالَ العَبْدُ وَكُلُّنا لَكَ عَبْدٌ. اللَّهُمَّ لا مانِعَ لِما أَعْطَيْتَ وَلا مُعْطِيَ لِما مَنَعْتَ، وَلا يَنْفَعُ ذا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ»[1].

●●●

(١) أخرجه مسلم (٤٧٧). وقوله ﷺ: «**وَلا يَنْفَعُ ذا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ**»، أي: لا ينفع ذا العظمة أو الغِني منك عظمته ولا غِناه، إنما ينفعه العمل بطاعتك. ينظر: «غريب الحديث»، لأبي عبيد (١/ ٢٥٧).

ما يُقال بين السجدتين

(١٢٤) أخرج النسائي وغيره من حديث أبي عبد الله حُذيفة بن اليَمان العَبْسِي (ت: ٣٦) رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: «**أَنَّهُ انْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فقامَ إِلَى جَنْبِهِ، فَقالَ: (اللهُ أَكْبَرُ، ذُو المَلَكُوتِ، والجَبَرُوتِ، والكِبْرِياءِ، والعَظَمَةِ). ثُمَّ قَرَأَ بِالبَقَرَةِ، ثُمَّ رَكَعَ، فكانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ قِيامِهِ، فَقالَ فِي رُكُوعِهِ: (سُبْحانَ رَبِّيَ العَظِيمِ، سُبْحانَ رَبِّيَ العَظِيمِ)، وَقالَ حِينَ رَفَعَ رَأْسَهُ: (لِرَبِّيَ الحَمْدُ، لِرَبِّيَ الحَمْدُ)، وَكانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: (سُبْحانَ رَبِّيَ الأَعْلَى، سُبْحانَ رَبِّيَ الأَعْلَى)، وَكانَ يَقُولُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ: (رَبِّ اغْفِرْ لِي، رَبِّ اغْفِرْ لِي)**»[1].

●●●

(١) أخرجه بهذا النحو: أبو داود (٨٧٤)، والنسائي (١١٤٥)، واللفظ له، من طريق طلحة بن يزيد، عن رجل من عبس، عن حذيفة بن اليمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا. وإبهام العبسي لا يَضُرُّ؛ إذ قد صرَّح غير واحد بأنه صلة بن زُفر العبسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ. كما أنَّ للحديث طرقا وشواهد تقويه، والله أعلم.

أحاديث جامعة في أذكار الصلاة

(١٢٥) أخرج مسلم من حديث أبي الحسَن علي بن أبي طالب الهاشمي (ت: ٤٠) رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عن رسول الله ﷺ، أَنَّهُ كانَ إذا قامَ إِلَى الصَّلاةِ قالَ: «**وَجَّهْتُ وَجْهِيَ**[١] **لِلَّذِي فَطَرَ السَّماواتِ والأَرْضَ حَنِيفًا وَما أَنا مِنَ المُشْرِكِينَ، إنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيايَ وَمَماتِي لِلَّهِ رَبِّ العالَمِينَ، لا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ، وَأَنا مِنَ المُسْلِمِينَ. اللَّهُمَّ أَنْتَ المَلِكُ، لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْتَ رَبِّي وَأَنا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي واعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي، فاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا إِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، واهْدِنِي لِأَحْسَنِ الأَخْلاقِ لا يَهْدِي لِأَحْسَنِها إِلَّا أَنْتَ، واصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَها لا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَها إِلَّا أَنْتَ، لَبَّيْكَ**[٢] **وَسَعْدَيْكَ، والخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ، والشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ**[٣]**، أَنا بِكَ وَإِلَيْكَ، تَبارَكْتَ وَتَعالَيْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ. وَإِذا رَكَعَ قالَ: اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، [أَنْتَ رَبِّي]، خَشَعَ لَكَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَمُخِّي وَعَظْمِي وَعَصَبِي، [وَما اسْتَقَلَّتْ بِهِ قَدَمِي**[٤]**]. وَإِذا رَفَعَ قالَ: اللَّهُمَّ رَبَّنا لَكَ الحَمْدُ مِلْءَ**

---

(١) أي: صرفتُ قصدي ونيتي إلى الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ. ينظر: «الغريبين في القرآن والحديث» (٦/ ١٩٧٤).

(٢) أصلُه من «لَبَّ»، بمعنى: «أَلَبَّ»، أي: أقام في المكان ولَزِمه. والمصدر: «لَبٌّ»، ثُمَّ ثُنِّي للدلالة على التكرار، فصار «لَبَّيْنِ»، ثم حذفت النون للإضافة، فقيل: «لَبَّيْكَ». والمعنى: أجيبك ملازما لطاعتك مرة بعد مرة، مهما تكرر الأمر تكررت الطاعة. ينظر: «المفردات» (ص: ٧٣٣). ونحوه «سَعْدَيْك»، وهو - في ما يظهر -: من سَعِد سَعْدا، أي: أجيبك بما يرضيك مرة بعد مرة، ولا نقول: في حقِّ الله - تعالى -: أجيبك بما يُسعدك؛ لعدم وروده، فيما نعلم. ينظر: «لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح» (٢/ ٥٦٧).

(٣) أي: لا يُنسب لك، وإن كنت خالقه؛ تأدُّبا، ولأنَّ سبب الشر من العباد لا من الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ، ولأنَّه جَلَّجَلَالُهُ لا يخلق شرا محضًّا.

(٤) أي: وجميع أعضائي التي تحملها قدماي. ينظر: «شرح سنن أبي داود»، لابن رسلان (٤/ ٣٩٤).

السَّماواتِ وَمِلْءَ الأَرْضِ، وَمِلْءَ ما بَيْنَهُما، وَمِلْءَ ما شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ. وَإذا سَجَدَ قالَ: اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُّ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ، تَبارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخالِقِينَ. ثُمَّ يَكُونُ مِنْ آخِرِ ما يَقُولُ بَيْنَ التَّشَهُّدِ والتَّسْلِيمِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ما قَدَّمْتُ وَما أَخَّرْتُ، وَما أَسْرَرْتُ وَما أَعْلَنْتُ، وَما أَسْرَفْتُ، وَما أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ، لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ»[1].

●●●

(١) أخرجه مسلم (٧٧١)، وأحمد (٩٦٠)، والزيادتان له، وإسنادهما صحيح.

ما يُقال في جلسة التشهد

(١٢٦) أخرج الشيخان من حديث أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود الهُذلي (ت: ٣٣) رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قال: كُنَّا إذا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصَّلاةِ، قُلْنا: السَّلامُ عَلَى اللهِ مِنْ عِبادِهِ، السَّلامُ عَلَى فُلانٍ وَفُلانٍ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لا تَقُولُوا السَّلامُ عَلَى اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلامُ، وَلَكِنْ قُولُوا: (التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ**[1] **والصَّلَواتُ والطَّيِّباتُ، السَّلامُ عَلَيْكَ - أَيُّها النَّبِيُّ**[2] **-، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَيْنا وَعَلَى عِبادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ - فَإِنَّكُمْ إذا قُلْتُمْ أَصابَ كُلَّ عَبْدٍ فِي السَّماءِ، أَوْ بَيْنَ السَّماءِ والأَرْضِ -، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ). ثُمَّ يَتَخَيَّرُ مِنَ الدُّعاءِ أَعْجَبَهُ إِلَيْهِ، فَيَدْعُو**»[3].

(١٢٧) أخرج الشيخان من حديث أبي محمد كعب بن عُجْرَةَ القُضاعِي حليف الأنصار (ت: ٥١) رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قال: سَأَلْنا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْنا: يا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ الصَّلاةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ عَلَّمَنا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ؟ قالَ: «**قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَما صَلَّيْتَ عَلَى إِبْراهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْراهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ بارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَما بارَكْتَ عَلَى إِبْراهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْراهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**»[4].

● ● ●

---

(١) أي: الثناء بالألفاظ التي تدل على الملك والبقاء. ينظر: «غريب الحديث»، لابن الجوزي (١/ ١٠٤).

(٢) ينظر للفائدة حول هذه الجملة: «أصل صفة صلاة النبي ﷺ»، للشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٣/ ٨٨٣).

(٣) أخرجه البخاري (٨٣٥) واللَّفظ له، ومسلم (٤٠٢).

(٤) أخرجه البخاري (٣٣٧٠) واللَّفظ له، ومسلم (٤٠٦). وللصلاة عليه ﷺ في هذا الموضع ألفاظ أخرى مخرجة في الصحيحين وخارجها.

ما يُقال بعد التشهد، وقبل التسليم

(١٢٨) أخرج الشيخان من حديث أُمِّ المؤمنين عائشةَ بنت أبي بكر التَّيْمِيَّة (ت: ٥٧) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كانَ يَدْعُو فِي الصَّلاَةِ، وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ المَأْثَمِ وَالمَغْرَمِ**[1]»، فَقالَ لَهُ قائِلٌ: ما أَكْثَرَ ما تَسْتَعِيذُ - يا رَسُولَ اللهِ - مِنَ المَغْرَمِ؟ قالَ: «**إِنَّ الرَّجُلَ إِذا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَبَ، وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ**»[2].

(١٢٩) وأخرج مسلم من حديث أبي هريرة عبد الرَّحمن بن صخر الدَّوسِي (ت: ٥٩) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إذا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ باللهِ مِنْ أَرْبَعٍ، يَقُولُ: اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذابِ القَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ المَحْيا والمَماتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ**»[3].

(١٣٠) وأخرج أبو داود من حديث مِحْجَنِ بن الْأَدْرَعِ الأسلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[4]، قال: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ المَسْجِدَ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَدْ قَضَى صَلاتَهُ، وَهُوَ يَتَشَهَّدُ، وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ - يا اَللَّهُ - الْأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، أَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي؛ إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ. قالَ: فَقالَ: «**قَدْ غُفِرَ لَهُ، قَدْ غُفِرَ لَهُ، قَدْ غُفِرَ لَهُ**»[5].

---

(١) أي: من الذنوب، والدُّيون. ينظر: «النهاية» (١/ ٢٤، و٣/٣٦٣).

(٢) أخرجه البخاري (٢٣٩٧)، واللفظ له، ومسلم (٥٨٩)، وعنده زيادة في أوله.

(٣) أخرجه مسلم (٥٨٨).

(٤) تُوُفِّي في آخر خلافة معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) أخرجه أبو داود (٩٨٥)، والنسائي (١٣٠١)، وإسناده صحيح.

(١٣١) وأخرج الشيخان من حديث أبي بكر الصديق عبد الله بن أبي قُحافة عثمان بن عامر التيمي القرشي (ت: ١٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: عَلِّمْنِي دُعاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلاتِي، قالَ: «**قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِك، وارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ**»[١].

(١٣٢) وأخرج البخاري من حديث أبي إسحاق سعد بن أبي وقَّاصٍ مالك بن أُهَيب القرشي الزُّهري (ت: ٥٠) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ كانَ [يُعَلِّمُ بَنِيهِ هَؤُلاءِ الكَلِماتِ، كَما يُعَلِّمُ المُعَلِّمُ الغِلْمانَ الكِتابَةَ، وَيَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْهُنَّ دُبُرَ الصَّلاةِ]: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ العُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذابِ القَبْرِ**»[٢].

(١٣٣) وأخرج أبو داود والنسائي من حديث أبي عبد الرحمن معاذ بن جبل بن عمرو الأنصاري (ت: ١٨) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِهِ، وَقالَ: «**يا مُعاذُ، واللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ، واللهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ**»، فَقالَ: «**أُوصِيكَ - يا مُعاذُ -: لا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبادَتِكَ**»[٣].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٣٢٦)، ومسلم (٢٧٠٥).

وأورد الإمام البخاريُّ رَحِمَهُ اللَّهُ هذا الحديث والذي بعده في «باب الدعاء قبل السلام»، وقال ابن دقيق العيد رَحِمَهُ اللَّهُ في «إحكام الأحكام» (٣١٢/١): «هذا الحديث يقضِي الأمر بهذا الدعاء في الصلاة من غير تعيين لمحله. ولو فعل فيها - حيث لا يكره الدعاء في أي الأماكن كان - لجاز. ولعل الأولى: أن يكون في أحد موطنين: إما السجود، وإما بعد التشهد. فإنهما الموضعان اللذان أمرنا فيهما بالدعاء».

(٢) أخرجه البخاري (٦٣٧٠)، والزيادة له - أيضا - برقم: (٢٨٢٢).

(٣) أخرجه أبو داود (١٥٢٢)، والنسائي (١٣٠٢)، وإسناده صحيح.

(١٣٤) وأخرج الترمذي والنسائي من طريق مُسْلِم بن أبي بكرة نُفَيع بن الحارث الثقفي (ت: ٥٠) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: كانَ أَبِي يَقُولُ فِي دُبُرِ الصَّلاةِ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكُفْرِ والفَقْرِ، وَعَذابِ القَبْرِ**». فَكُنْتُ أَقُولُهُنَّ، فَقالَ أَبِي: أَيْ بُنَيَّ، عَمَّنْ أَخَذْتَ هَذا؟ قُلْتُ: عَنْكَ. قالَ: «**إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانَ يَقُولُهُنَّ فِي دُبُرِ الصَّلاةِ**»[(١)].

●●●

(١) أخرجه النسائي (١٣٤٧)، والترمذي (٣٥٠٣)، وإسناده حسن، وقال الترمذي: «حسن غريب».

ما يُقال بعد التسليم من الصلاة المفروضة

(١٣٥) أخرج مسلم من حديث أبي عبد الله ثوبانَ بن بجدد القرشي الهاشمي مولى رسول الله ﷺ (ت: ٥٤) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: **كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا انْصَرَفَ مِنْ صَلاتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلاثًا، وَقالَ: «اللهُمَّ أَنْتَ السَّلامُ، وَمِنْكَ السَّلامُ، تَبارَكْتَ يا ذا الجَلالِ والإِكْرامِ»**[1].

(١٣٦) أخرج الشيخان من حديث أبي محمد المغيرة بن شعبة بن أبي عامر الثقفي (ت: ٥٠) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ إذا سَلَّمَ: **«لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لا مانِعَ لِما أَعْطَيْتَ، وَلا مُعْطِيَ لِما مَنَعْتَ، وَلا يَنْفَعُ ذا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ»**[2].

(١٣٧) أخرج مسلم من حديث أبي بكر عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي (ت: ٧٢) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّهُ كانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ حِينَ يُسَلِّمُ: **«لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا باللهِ، لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَلا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ، لَهُ النِّعْمَةُ وَلَهُ الفَضْلُ، وَلَهُ الثَّناءُ الحَسَنُ، لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الكافِرُونَ»**، وَقالَ: **«كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُهَلِّلُ بِهِنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ»**[3].

(١٣٨) أخرج النسائي في «الكبرى» من حديث أبي أمامة صُدَيِّ بن عجلان الباهلي (ت: ٨١) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رسول الله ﷺ قال: **«مَنْ قَرَأَ آيَةَ الكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ**

---

(١) أخرجه مسلم (٥٩١).

(٢) أخرجه البخاري (٦٣٣٠)، ومسلم (٥٩٣).

(٣) أخرجه مسلم (٥٩٤).

مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ»[١].

(١٣٩) أخرج أصحاب السنن إلا ابن ماجه من حديث أبي حمَّاد عُقبة بن عامر الجُهني (ت: ٥٨) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: «**أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ أَقْرَأَ بِالمُعَوِّذاتِ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ**»[٢].

(١٤٠) أخرج مسلم من حديث أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدَّوسِي (ت: ٥٩) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ سَبَّحَ اللهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، وَحَمِدَ اللهَ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، وَكَبَّرَ اللهَ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، فَتْلِكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَقالَ تَمامَ المِئَةِ: لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ = غُفِرَتْ خَطاياهُ، وَإِنْ كانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ**»[٣].

●●●

(١) أخرجه النسائي في «الكبرى» (٩٩٢٨)، والطبراني في «الكبير» (٧٥٣٢)، وإسناده حسن.

(٢) أخرجه أبو داود (١٥٢٣)، والترمذي (٢٩٠٣)، والنسائي (١٣٣٦)، وإسناده حسن. وطريق الترمذي فيه ابن لهيعة، ولفظه: «**بالمُعَوِّذَتَيْنِ**».

(٣) أخرجه مسلم (٥٩٧).

ما يُقال عند رؤية الهلال

(١٤١) أخرج الدارمي وابن حبان من حديث أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب العَدَوِي (ت: ٧٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا رَأَى الْهِلَالَ قَالَ: «**اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ أَهِلَّهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ، وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ، وَالتَّوْفِيقِ لِمَا يُحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى، رَبُّنَا وَرَبُّكَ اللَّهُ**»[١].

●●●

(١) أخرجه الدارمي في سننه (١٧٢٩)، وابن حبان في صحيحه، كما في «الإحسان» (٨٨٨)، وإسناده ضعيف. وللحديث شواهد كثيرة تثبت أصله، وترقى به إلى الحسن. ينظر: تحقيق الأرناؤوط لسنن أبي داود (٥٠٩٢).

ما يقوله الصائم، إن سابه أحد أو قاتله

(١٤٢) أخرج الشيخان من حديث أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدَّوسِي (ت: ٥٩) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رسول الله ﷺ قال فيما يرويه عن الله - تبارك وتعالى -: «**كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ [يُضاعَفُ: الحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثالِها، إِلَى سَبْعِ مِئَةِ ضِعْفٍ]، إِلَّا الصِّيامَ؛ فَإِنَّهُ لِي، وَأَنا أَجْزِي بِهِ؛ [يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعامَهُ مِنْ أَجْلِي]. والصِّيامُ جُنَّةٌ، وَإِذا كانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلا يَرْفُثْ وَلا يَصْخَبْ [وَلا يَجْهَلْ]**[1]**، فَإِنْ سابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ: (إِنِّي امْرُؤٌ صائِمٌ [مَرَّتَيْنِ])**». ثُمَّ قال ﷺ: «**والَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَخُلُوفُ**[2] **فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ [يَوْمَ الْقِيامَةِ] مِنْ رِيحِ المِسْكِ. [لِلصَّائِمِ فَرْحَتانِ: فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقاءِ رَبِّهِ]**»[3].

●●●

(١) قوله: «**لَا يَرْفُثْ**»، أي: لا يتكلَّم بالفاحش البذي من الكلام. و«**لا يَجْهَل**»، أي: لا يؤذِ أحدًا بقول ولا فعل. و«**لا يَصْخَب**»، أي: لا يصيح ويرفع صَوته دون حاجة، كفعل الرَّعاع. وهذه الأمور يُنهى عنها غير الصائم - أيضًا -، لكنَّها حال الصوم أشدُّ نهيا؛ تعظيما لحرمة الصوم. ينظر: «إكمال المعلم» (٤/ ١٠٩).

(٢) خُلُوف الفم (بضم الخاء): «ما يتغير من رائحة الفم؛ لعدم الأكل. يقال: خَلَف فُوه يَخْلُف خُلُوفا». ينظر: «تفسير غريب ما في الصحيحين» (ص: ٢٧٤).

(٣) أخرجه البخاري (١٩٠٤)، ومسلم (١١٥١). والزيادة الأولى والثانية لمسلم، والثالثة للبخاري، برقم (١٨٩٤)، والرابعة لهما، والخامسة لمسلم، والسادسة لهما.

ما يُقال عند الفطر

(١٤٣) أخرج أبو داود من طريق مروان بن سالمٍ المُقفَّع، قال: رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقْبِضُ عَلَى لِحْيَتِهِ، فَيَقْطَعُ مَا زَادَتْ عَلَى الْكَفِّ، وَقَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَفْطَرَ قَالَ: «**ذَهَبَ الظَّمَأُ، وَابْتَلَّتِ الْعُرُوقُ، وَثَبَتَ الْأَجْرُ إِنْ شَاءَ اللهُ**»[1].

(١٤٤) أخرج ابن ماجه من طريقِ ابن أبي مُلَيْكَةَ عن أبي محمد عبد الله بن عمرو بن العاص السَّهمي (ت: ٦٥) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أنَّ النبي ﷺ قال: «**إِنَّ لِلصَّائِمِ عِنْدَ فِطْرِهِ لَدَعْوَةً ما تُرَدُّ**»، قال ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، يَقُولُ إذا أَفْطَرَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ أَنْ تَغْفِرَ لِي»[2].

●●●

(١) أخرجه أبو داود (٢٣٥٧). ومروان بن سالم المقفع: تابعي، مُقِل، روى عنه ثقتان، وذكره ابن حبان في «الثقات»، ولم يوثقه غيره. ومثله يُعتبر بحديثه ويُمشَّى في الفضائل، والله أعلم.

(٢) أخرجه ابن ماجه (١٧٥٣)، والطيالسي في «المسند» (٢٣٧٦)، بإسناد ضعيف، له شواهد.

ما يُقال عند الطعام، وإذا دُعِي إليه

(١٤٥) أخرج الشيخان من حديث عمر بن أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد (ت: ٨٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: كُنْتُ غُلامًا فِي حِجْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**يا غُلامُ، سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ**»، فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ[١].

(١٤٦) أخرج مسلم من حديث أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدَّوسِي (ت: ٥٩) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ، فَلْيُجِبْ، فَإِنْ كَانَ صَائِمًا، فَلْيُصَلِّ[٢]، وَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا، فَلْيَطْعَمْ**»[٣].

(١٤٧) وأخرج مَعْمَرٌ في جامعه من حديث أبي حمزة أنس بن مالك بن النَّضْر الأنصاري (ت: ٩٠) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَأْذَنَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ: «**السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ**». فَقَالَ سَعْدٌ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، وَلَمْ يُسْمِعِ النَّبِيَّ ﷺ، حَتَّى سَلَّمَ ثَلَاثًا، وَرَدَّ عَلَيْهِ سَعْدٌ ثَلَاثًا، وَلَمْ يُسْمِعْهُ! فَرَجَعَ، وَاتَّبَعَهُ سَعْدٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ، مَا سَلَّمْتَ تَسْلِيمَةً إِلَّا وَهِيَ بِأُذُنِي، وَلَقَدْ رَدَدْتُ عَلَيْكَ، وَلَمْ أُسْمِعْكَ، أَحْبَبْتُ أَنْ أَسْتَكْثِرَ مِنْ سَلَامِكَ، وَمِنَ الْبَرَكَةِ. ثُمَّ أَدْخَلَهُ الْبَيْتَ، فَقَرَّبَ إِلَيْهِ

---

(١) أخرجه البخاري (٥٣٧٦)، ومسلم (٢٠٢٢). و«**طِعْمَتِي**»: صفة أكلي. ينظر: «النهاية» (٣/ ١٢٦).

(٢) «يعني: يدعو له بالبركة والخير»، كما في «غريب الحديث»، للقاسم بن سلام (١/ ١٧٨).

(٣) أخرجه مسلم (١٤٣١).

ومعنى: «**فَلْيُصَلِّ**»: فليَدْعُ لأصحابها. ومذهب الجمهور وجوب إجابة دعوة الوليمة، واستحباب إجابة غيرها. ويُنظر للفائدة فتوى رقم (٢٢٠٠٦)، بموقع «الإسلام سؤال وجواب».

زَبِيبًا[1]، فَأَكَلَ مِنْهُ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: «**أَكَلَ طَعَامَكُمُ الْأَبْرَارُ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَأَفْطَرَ عِنْدَكُمُ الصَّائِمُونَ**»[2].

(١٤٨) وأخرج مسلم من حديث أبي صفوان عبد الله بن بُسر المازني (ت: ٨٨) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: نَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى أَبِي، قَالَ: فَقَرَّبْنَا إِلَيْهِ طَعَامًا وَوَطْبَةً[3]، فَأَكَلَ مِنْهَا، ثُمَّ أُتِيَ بِتَمْرٍ فَكَانَ يَأْكُلُهُ وَيُلْقِي النَّوَى بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ، وَيَجْمَعُ السَّبَّابَةَ وَالْوُسْطَى[4]، ثُمَّ أُتِيَ بِشَرَابٍ فَشَرِبَهُ، ثُمَّ نَاوَلَهُ الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ، قَالَ: فَقَالَ أَبِي - وَأَخَذَ بِلِجَامِ دَابَّتِهِ -: ادْعُ اللهَ لَنَا، فَقَالَ: «**اللهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مَا رَزَقْتَهُمْ، وَاغْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمْهُمْ**»[5].

- وتقدَّم حديث معاذ بن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في باب «ما يُقال عند لبس الثوب».

● ● ●

(١) في رواية أبي داود: «**فَجاءَ بِخُبْزٍ وَزَيْتٍ**».

(٢) أخرجه أبو داود (٣٨٥٤) مختصرا، ومعمر في جامعه، كما في «المصنف» لعبد الرزاق (١٩٤٢٥)، واللفظ له، وإسناده صحيح.

(٣) **الوَطْبَةُ**: هي الحَيْسُ، وهو طعام يُصنع من التمر، والأقِط، والسَّمن الجيد. ينظر: «تفسير غريب ما في الصحيحين» (ص: ٤٤٤). وينظر للفائدة: «مشارق الأنوار على صحاح الآثار» (١/ ٢٨٩).

(٤) في «شرح النووي على مسلم» (١٣/ ٢٢٦): «أي: يجعله بينهما لقلته، ولم يلقه في إناء التمر؛ لئلا يختلط بالتمر. وقيل: كان يجمعُه على ظهر الأصبعين ثم يرمي به».

(٥) أخرجه مسلم (٢٠٤٢).

ما يُقال إذا نسي التسمية في أول الطعام

(١٤٩) أخرج ابن حبان من حديث أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود الهُذلي (ت: ٣٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ نَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ اللَّهَ فِي أَوَّلِ طَعامِهِ فَلْيَقُلْ حِينَ يَذْكُرُ: بِسْمِ اللَّهِ فِي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ؛ فَإِنَّهُ يَسْتَقْبِلُ طَعامَهُ جَدِيدًا، وَيَمْنَعُ الخَبِيثَ ما كانَ يُصِيبُ مِنْهُ**»[1].

●●●

(١) أخرجه أبو يعلي في مسنده، كما في «المطالب العالية» (٢٤٠٨)، وابن حبان في صحيحه، كما في «الإحسان» (٥٢١٣)، والطبراني في «الكبير» (١٠٣٥٤)، من طرق: عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه، به. واختلف في سماعه من أبيه، وأكثر أهل العلم يحملون روايته عنه على الاتصال. وللحديث شواهد كثيرة لا ينزل معها عن رتبة الصحيح، والله أعلم.

ما يُقال عند الفراغ من الطعام

(١٥٠) أخرج البخاري من حديث أبي أمامة صُدَي بن عجلان الباهلي (ت: ٨١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ إذا رَفَعَ مائِدَتَهُ قالَ: «**الحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبارَكًا فِيهِ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ، وَلا مُوَدَّعٍ، وَلا مُسْتَغْنًى عَنْهُ، رَبَّنا**»[١].

(١٥١) أخرج أحمد من طريق: عبد الرحمن بن جُبَير، أَنَّهُ حَدَّثَهُ رَجُلٌ خَدَمَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ثَمانِ سِنِينَ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ إذا قُرِّبَ إلَيْهِ طَعامُهُ يَقُولُ: «**بِسْمِ اللهِ**»، وَإذا فَرَغَ مِنْ طَعامِهِ قالَ: «**اللهُمَّ أَطْعَمْتَ وَأَسْقَيْتَ، وَأَغْنَيْتَ وَأَقْنَيْتَ**[٢]**، وَهَدَيْتَ وَأَحْيَيْتَ، فَلَكَ الحَمْدُ عَلَى ما أَعْطَيْتَ**»[٣].

● ● ●

(١) أخرجه البخاري (٥٤٥٨).

وقال أبو سليمان الخطابي (ت: ٣٨٨) رَحِمَهُ اللَّهُ في «أعلام الحديث» (٣/ ٢٠٥٦): «(**غَيْرَ مَكْفِيٍّ**)، أي: غير محتاج إلى الطعام فَيُكفى، لكنَّه يُطعِم ويكفِي، وقوله: (**وَلا مُوَدَّعٍ**)، أي: غير مُستغنًى عنه ولا متروك الطلب إليه والرغبة فيما عنده، وكل من استغنى عنه شيءٌ: تركه».

(٢) أي: أعطيت ما يُقتنى (أي: يُدَّخر) من المال. ينظر: «المفردات في غريب القرآن» (ص: ٦٨٦).

(٣) أخرجه أحمد (١٦٥٩٥)، والنسائي في «الكبرى» (٦٨٧١)، وإسناده جيد.

ما يُقال للمسافر، وما يقوله هو

(١٥٢) أخرج ابن ماجه من حديث أبي هريرة عبد الرَّحمن بن صخر الدَّوسِي (ت: ٥٩) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: وَدَّعَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «**أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهَ الَّذِي لَا تَضِيعُ وَدَائِعُهُ**»[1].

(١٥٣) وأخرج من حديث أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب العَدَوِي (ت: ٧٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا: أَنِ ادْنُ مِنِّي أُوَدِّعْكَ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُوَدِّعُنَا، فَيَقُولُ: «**أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ، وَأَمَانَتَكَ، وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ**»[2].

(١٥٤) وأخرج الترمذي من حديث أبي حمزة أنس بن مالك بن النَّضْر الأنصاري (ت: ٩٠) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُرِيدُ سَفَرًا فَزَوِّدْنِي. قَالَ: «**زَوَّدَكَ اللَّهُ التَّقْوَى**»، قَالَ: زِدْنِي، قَالَ: «**وَغَفَرَ ذَنْبَكَ**»، قَالَ: زِدْنِي بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، قَالَ: «**وَيَسَّرَ لَكَ الخَيْرَ حَيْثُمَا كُنْتَ**»[3].

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٢٨٢٥)، من طريق: ابن لهيعة، وأحمد (٩٢٣٠)، من طريق: الليث بن سعد، كلاهما: عن الحسن بن ثوبان، أراه عن موسى بن وردان، به. وإسناده حسن؛ لأجل الحسن وشيخه.

(٢) أخرجه أبو داود (٢٦٠٠)، والترمذي (٣٤٤٣)، واللفظ له، وابن ماجه (٢٨٢٦)، وله طرق كثيرة عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وشاهد جيد عند أبي داود (٢٦٠١) من حديث عبد الله الخطمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والحديث صحيح بطرقه وشواهده. **ومعنى الحديث:** أجعل دينك وديعة عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؛ ليحفظها وهو خير الحافظين. ذلك أنَّ السفر وما فيه من المشقة والخطر مظِنَّة أن يترك المرء بعد ما أمره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به، وكذلك أستودع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما تركته عند سفرك من أهل ومال ونحوهما، كذا أستودعه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آخر أعمالك راجيًا أن يحفظك فيها، فيجعلها خيرا؛ لأنَّ الأعمال بالخواتيم. «النهاية» (٢/ ١٤٩).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٤٤٤)، واللفظ له، والدارمي في سننه (٢٧١٣)، وابن خزيمة في صحيحه (٢٥٣٢)، وهو

(١٥٥) أخرج مسلم من حديث أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب العَدَوِي (ت: ٧٢) رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجًا إِلَى سَفَرٍ، كَبَّرَ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: «**سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا، وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ، اللهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى، اللهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ، اللهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ**»، وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ، وَزَادَ فِيهِنَّ: «**آيِبُونَ، تَائِبُونَ، عَابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ**»[١].

(١٥٦) أخرج الترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة عبد الرَّحمن بن صخر الدَّوسِي (ت: ٥٩) رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُرِيدُ سَفَرًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَوْصِنِي. قَالَ: «**أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ، وَالتَّكْبِيرِ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ**»، فَلَمَّا وَلَّى الرَّجُلُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**اللهُمَّ ازْوِ لَهُ الْأَرْضَ، وَهَوِّنْ عَلَيْهِ السَّفَرَ**»[٢].

صحيح بطرقه.

(١) أخرجه مسلم (١٣٤٢).

وقوله ﷺ: «**سَخَّرَ لَنَا هَذَا، وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ**»، أي: ذَلَّله لنا، ولولاه ما كنا لنقدر عليه. وقوله: «**مُنْقَلِبُونَ**»، أي: راجعون إلى الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ في الآخرة. وقوله: «**اطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ**»، أي: قَرِّب لنا ما بعُد من الأرض في الأسفار. «وقوله: «**اللهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ**»، أي: أنت تصحب أولياءك بالحفظ والتوفيق في السفر، وتخلُفهم في أهليهم بذلك حين خرجوا عنهم. وقوله: «**وَعْثَاءِ السَّفَرِ**»، أي: مشقته. و«**الوَعْثاء**»: بفتح الواو، وتسكين العين. وقوله: «**كَآبَةِ الْمَنْظَرِ**»، أي: ظهور الحزن على الوجه بسبب حزن القلب أو مشقة السفر. وقوله: «**سُوءِ الْمُنْقَلَبِ**»، أي: سوء الرجوع مرة أخرى إلى الأهل. وقوله: «**آيِبُونَ**»، أي: راجعون.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٤٤٥)، وابن ماجه (٢٧٧١)، دون جملة الدعاء، أحمد (٨٣١٠)، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن». وقوله ﷺ: «**عَلَى كُلِّ شَرَفٍ**»، أي: ما علا من الأرض. وقوله: «**اللهُمَّ ازْوِ لَهُ الْأَرْضَ**»، أي: قرِّب

(١٥٧) وأخرج البخاريُّ من حديث أبي عبد الله جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري (ت: ٦٨) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: «**كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا كَبَّرْنَا، وَإِذَا تَصَوَّبْنَا سَبَّحْنَا**»[١].

(١٥٨) وأخرج مسلم من حديث أبي هريرة عبد الرَّحمن بن صخر الدَّوسِي (ت: ٥٩) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ وَأَسْحَرَ يَقُولُ: «**سَمِعَ سَامِعٌ بِحَمْدِ اللهِ وَحُسْنِ بَلَائِهِ عَلَيْنَا، رَبَّنَا صَاحِبْنَا وَأَفْضِلْ عَلَيْنَا، عَائِذًا بِاللهِ مِنَ النَّارِ**»[٢].

(١٥٩) وأخرج مسلم من حديث أمِّ شريك خَوْلَة بنت حكيم السُّلَمِيَّة، وهي زوج عثمان بن مظعون رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا ثُمَّ قَالَ: (أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ[٣] مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ)، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ**»[٤].

(١٦٠) وأخرج الشيخان من حديث أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب

له بعيدها. ينظر: «غريب الحديث»، لأبي عبيد (١/ ٣).

(١) أخرجه البخاري (٢٩٩٤). والتصوُّب: الانحدار للنزول.

(٢) أخرجه مسلم (٢٧١٨).

وقوله ﷺ: «**سَمِعَ سَامِعٌ**»، أي: شَهِد شاهدٌ، والظاهر أنه يعني نفسَه ﷺ، وكذا كل مؤمن يقوله. وقيل: المعنى ليشهد شاهد على ذلك. وقوله: «**بِحَمْدِ اللهِ، وَحُسْنِ بَلَائِهِ عَلَيْنَا**»، أي: بفضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وحُسن إنعامه علينا. وقوله: «**رَبَّنَا صَاحِبْنَا وَأَفْضِلْ عَلَيْنَا**»، أي: كُن معنا بحفظك ورعايتك، وامنُنْ علينا بفضل منك. وقوله: «**عَائِذًا بِاللهِ مِنَ النَّارِ**»، أي: أقول هذا وأشهد به، مستجيرا بالله من عذاب النار. ينظر: «تفسير غريب ما في الصحيحين» (ص: ٣٥٨).

(٣) أي: كلام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي تجري به المقادير، وكلماته الشرعية التي ملؤها الهدى والبركة. ينظر: «مجموع الفتاوى» (١١/ ٣٢٢). وقال الإمام النووي رَحِمَهُ اللَّهُ في شرحه (١٧/ ٣١): «قيل: معناه الكاملات التي لا يدخل فيها نقص ولا عيب، وقيل: النافعة الشافية، وقيل: المراد بالكلمات هنا القرآن. والله أعلم».

(٤) أخرجه مسلم (٢٧٠٨).

العَدَوِي (ت: ٧٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَفَلَ مِنْ غَزْوٍ أَوْ حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ، يُكَبِّرُ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ مِنَ الأَرْضِ ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «**لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ**»[١].

(١٦١) وأخرج النسائي في «الكبرى» من حديث أبي يحيى صهيب بن سنان بن خالد النَّمري، المعروف بالرُّومِي (ت: ٣٨) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَرَى قَرْيَةً يُرِيدُ دُخُولَهَا، إِلَّا قَالَ حِينَ يَرَاهَا: «**اللهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظْلَلْنَ، وَرَبَّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا أَقْلَلْنَ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضْلَلْنَ، وَرَبَّ الرِّيَاحِ وَمَا ذَرَيْنَ**[٢]**، فَإِنَّا نَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَخَيْرَ أَهْلِهَا، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ أَهْلِهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا**»[٣].

● ● ●

---

(١) أخرجه البخاري (١٧٩٧)، ومسلم (١٣٤٤).

(٢) أي: وما أثْرْنَ وألقين، من سحاب وغيره. ينظر: «المعجم الاشتقاقي المؤصل» (٢/ ٧٠٥).

(٣) أخرجه النسائي في «الكبرى» (٨٧٧٥)، من طريق: أبي سهيل بن مالك بن أبي عامر، عن أبيه ..

وأخرجه النسائي في «الكبرى» (٨٧٧٦)، أيضًا، وابن خزيمة في صحيحه (٢٥٦٥)، وابن حبان في صحيحه، كما في «الإحسان» (٢٧٠٩)، من طريق: موسى بن عقبة، عن عطاء بن أبي مروان، عن أبيه .. **كلاهما (مالك، وأبو مروان):** عن كعب الأحبار، عن صهيب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، واللفظ لأبي سهيل. وإسناد الحديث صحيح.

ما يُقال إذا عثرت الدابة، ونحوها

(١٦٢) أخرج أبو داود من حديث رجل من أصحاب رسول الله ﷺ، قال: كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ، فَعَثَرَتْ دَابَّةٌ، فَقُلْتُ: تَعِسَ الشَّيْطَانُ، فَقَالَ: «**لَا تَقُلْ: (تَعِسَ الشَّيْطَانُ)؛ فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ تَعَاظَمَ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ الْبَيْتِ، وَيَقُولُ: (بِقُوَّتِي)**[1]**، وَلَكِنْ قُلْ: (بِاسْمِ اللَّهِ)؛ فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ تَصَاغَرَ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ الذُّبَابِ**»[2].

• • •

(١) أي: لا تَدع عليه بالتَّعاسة ونحوها؛ فإنه يفرح - حينئذٍ - ويغتر، ويقول: فعلت فيه وفعلت بقوتي. فإذا قلتَ: «باسم الله»، خَسِئ الشيطان وتصاغر. ينظر: «شرح سنن أبي داود»، لابن رسلان (١٩/ ١١٧).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٩٨٢)، وأحمد (٢٠٥٩١)، وإسناده صحيح.

ما يُقال في مناسك الحج من الذِّكر والدعاء

(١٦٣) أخرج الشيخان من حديث عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ، إذا اسْتَوَتْ بِهِ راحِلَتُهُ قائِمَةً عِنْدَ مَسْجِدِ ذِي الْحُلَيْفَةِ[١]، أَهَلَّ فَقالَ: «**لَبَّيْكَ اللهُمَّ، لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ والنِّعْمَةَ لَكَ والْمُلْكَ، لا شَرِيكَ لَكَ**». قالُوا: وَكانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: هَذِهِ تَلْبِيَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ. قالَ نافِعٌ: كانَ عَبْدُ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَزِيدُ مَعَ هَذا: «**لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ، وَسَعْدَيْكَ، والْخَيْرُ بِيَدَيْكَ لَبَّيْكَ، والرَّغْباءُ إِلَيْكَ**[٢] **والْعَمَلُ**»[٣].

(١٦٤) أخرج البخاري من حديث عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: «**طاف رَسُولُ اللَّهِ ﷺ على بَعِيرِهِ، وَكانَ كُلَّما أَتَى عَلَى الرُّكْنِ**[٤]**، أَشارَ إِلَيْهِ، وَكَبَّرَ**»[٥].

(١٦٥) أخرج أبو داود من حديث عبد الله بن السائب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ما بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ: «**رَبَّنا آتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنا**

---

(١) ذُو الحُلَيْفَة (بالتَّصغير): قرية قريبة من المدينة النبوية، بينهما ستة أميال تقريبا. وهي ميقات أهل المدينة. ينظر: «معجم البلدان» (٢/ ٢٩٥).

(٢) أي: الرَّغبة، والرجاء في الرحمة والخير. ينظر: «الغريبين في القرآن والحديث» (٣/ ٧٥٦).

(٣) أخرجه البخاري (١٥٤٩)، ومسلم (١١٨٤). وكان أنس بن مالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يزيد: «لبيكَ حقًّا حقًّا؛ تعبُّدًا ورِقًّا».

(٤) أي: الحجر الأسود. والمقصود أنَّه أتى بحذائه ولم يمكنه الوصول إليه؛ لشدة الزحام. أمَّا إذا بلغ الحجر، فإنه يمسحه بيده، ولا يشير إليه. ينظر: «الكواكب الدراري» (٨/ ١٢٥).

(٥) أخرجه البخاري (٥٢٩٣). وفي رواية: «**أَشارَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ فِي يَدِهِ**».

عَذابَ النَّارِ»[1].

(١٦٦) وأخرج الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أنَّ النبي ﷺ قال: «**خَيْرُ الدُّعاءِ دُعاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَخَيْرُ ما قُلْتُ أَنا والنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**»[2].

(١٦٧) أخرج الشيخان عن عروة بن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قُلْتُ لِعائِشَةَ: إِنِّي لَأَظُنُّ رَجُلًا، لَوْ لَمْ يَطُفْ بَيْنَ الصَّفا والمَرْوَةِ، ما ضَرَّهُ، قالَتْ: «لِمَ؟» قُلْتُ: لِأَنَّ اللهَ تَعالَى يَقُولُ: ﴿**إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ**﴾ [البقرة: ١٥٨]، إِلَى آخِرِ الآيَةِ، فَقالَتْ: «**ما أَتَمَّ اللهُ حَجَّ امْرِئٍ وَلا عُمْرَتَهُ لَمْ يَطُفْ بَيْنَ الصَّفا والمَرْوَةِ**، وَلَوْ كانَ كَما تَقُولُ لَكانَ: «فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ لا يَطَّوَّفَ بِهِما». وَهَلْ تَدْرِي فِيما كانَ ذاكَ؟ إِنَّما كانَ ذاكَ أَنَّ الأَنْصارَ كانُوا يُهِلُّونَ فِي الجاهِلِيَّةِ لِصَنَمَيْنِ عَلَى شَطِّ البَحْرِ، يُقالُ لَهُما إِسافٌ وَنائِلَةُ، ثُمَّ يَجِيئُونَ فَيَطُوفُونَ بَيْنَ الصَّفا والمَرْوَةِ، ثُمَّ يَحْلِقُونَ، فَلَمَّا جاءَ الإِسْلامُ كَرِهُوا أَنْ يَطُوفُوا بَيْنَهُما لِلَّذِي كانُوا يَصْنَعُونَ فِي الجاهِلِيَّةِ، قالَتْ: فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ**﴾ [البقرة: ١٥٨]،

---

(١) أخرجه أبو داود (١٨٩٢)، وأحمد في «المسند» (١٥٣٩٨)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٢٧٢١)، وابن حبان، كما في «الإحسان» (٣٨٢٦)، والحاكم في «المستدرك» (١٦٧٣)، من طريق: عبيد المكي مولى السائب، عن عبد الله بن السائب به. وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم، ولم يُخرِّجاه». وليس كما قال؛ فإنَّ مسلمًا لم يُخرِّج لعبيد المكي شيئا، وهو: تابعي في قول الجمهور، وهو غير مشهور، وليس له في الكتب الستة غير هذا الحديث. وهو والد يحيى بن عُبيد مولى السائب، ذكره ابن حبان في «الثقات»، ولم أقف على من ذكره بجرح ولا تعديل. وذكره في الصحابة: ابنُ قانع، وابن منده، وأبو نعيم. وقولهم وهم بيَّن الحافظ ابن حجر سببه في «الإصابة» (٥/ ١٩٥). ويُنظر - أيضًا -: «تهذيب التهذيب» (٧/ ٨٠). **والحديث حَسَنٌ، والله أعلم.**

(٢) أخرجه الترمذي (٣٥٨٥)، وأحمد في «المسند» (٦٩٦١)، ولفظ أحمد: «كانَ أَكْثَرُ دُعاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ ...». **والحديثُ حسن لغيره**؛ ليَّنهُ الترمذي، غير أنَّ له طرقًا وشواهد تقوِّيه، والله أعلم.

إِلَى آخِرِها، قالَتْ: فَطافُوا»[1].

(١٦٨) وأخرج مسلم من طريق محمد بن علي بن حُسين رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ قال: دَخَلْنا على جابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ، فَسَأَلَ عَنِ الْقَوْمِ حَتَّى انْتَهَى إِلَيَّ، فَقُلْتُ: أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بنِ حُسَيْنٍ، فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى رَأْسِي فَنَزَعَ زِرِّي الْأَعْلَى، ثُمَّ نَزَعَ زِرِّي الْأَسْفَلَ، ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ ثَدْيَيَّ، وَأَنا يَوْمَئِذٍ غُلامٌ شابٌّ، فَقالَ: مَرْحَبًا بِكَ، يا ابْنَ أخِي، سَلْ عَمَّا شِئْتَ. فَسَأَلْتُهُ، وَهُوَ أَعْمَى.

وَحَضَرَ وَقْتُ الصَّلاةِ، فَقامَ في نِساجَةٍ مُلْتَحِفًا[2] بِها، كُلَّما وَضَعَها على مَنْكِبِهِ رَجَعَ طَرَفاها إِلَيْهِ مِنْ صِغَرِها، وَرِداؤُهُ إِلَى جَنْبِهِ، على الْمِشْجَبِ[3]، فَصَلَّى بِنا. فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ حَجَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقالَ بِيَدِهِ فَعَقَدَ تِسْعًا، فَقالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَكَثَ تِسْعَ سِنِينَ لَمْ يَحُجَّ، ثُمَّ أَذَّنَ في النَّاسِ في الْعاشِرَةِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حاجٌّ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ بَشَرٌ كَثِيرٌ، كُلُّهُمْ يَلْتَمِسُ أَنْ يَأْتَمَّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وَيَعْمَلَ مِثْلَ عَمَلِهِ. فَخَرَجْنا مَعَهُ، حَتَّى أَتَيْنا ذا الْحُلَيْفَةِ، فَوَلَدَتْ أَسْماءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ: كَيْفَ أَصْنَعُ؟ قالَ: «**اغْتَسِلِي، واسْتَثْفِرِي[4] بِثَوْبٍ وَأَحْرِمِي**». فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ في الْمَسْجِدِ، ثُمَّ رَكِبَ الْقَصْواءَ، حَتَّى إذا اسْتَوَتْ بِهِ ناقَتُهُ على الْبَيْداءِ، نَظَرْتُ إِلَى مَدِّ بَصَرِي

---

(١) أخرجه البخاري (١٥٦١)، ومسلم (١٢٧٧)، واللفظ له.

(٢) «هي: ضرب من الملاحف منسوجة، كأنها سميت بالمصدر. يقال: نسجت، أنسج، نسجا ونساجة»، كذا في «النهاية» (٥/ ٤٦). و«**الالتِحاف**»: الالتفاف والاشتمال.

(٣) «**المِشْجَب**»: عيدان تُضَم رؤوسُها، ويُفرَّجُ بين قوائمها، توضع عليها الثياب ونحوها.

(٤) «**الاستِثْفار**»: أن تشد في وسطها شيئا، وتأخذ خِرقة عريضة تجعلها على محل الدم، وتشد طرفيها من قدامها ومن ورائها في ذلك المشدود في وسطها.

بَيْنَ يَدَيْهِ، مِنْ راكِبٍ وَماشٍ، وَعَنْ يَمِينِهِ مِثْلَ ذلكَ، وَعَنْ يَسارِهِ مِثْلَ ذلكَ، وَمِنْ خَلْفِهِ مِثْلَ ذلكَ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ أظْهُرِنا، وَعلَيْهِ يَنْزِلُ الْقُرْآنُ، وَهُوَ يَعْرِفُ تَأْوِيلَهُ، وَما عَمِلَ بِهِ مِنْ شَيْءٍ عَمِلْنا بِهِ، فَأهَلَّ بِالتَّوْحِيدِ: «**لَبَّيْكَ اللهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إنَّ الْحَمْدَ والنِّعْمَةَ لَكَ والْمُلْكَ، لا شَرِيكَ لَكَ**»، وَأهَلَّ النَّاسُ بِهَذا الَّذِي يُهِلُّونَ بِهِ، فَلَمْ يَرُدَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَيْهِمْ شَيْئًا مِنْهُ، وَلَزِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَلْبِيَتَهُ.

قالَ جابِرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَسْنا نَنْوِي إلَّا الْحَجَّ، لَسْنا نَعْرِفُ الْعُمْرَةَ، حَتَّى إذا أتَيْنا الْبَيْتَ مَعَهُ، اسْتَلَمَ الرُّكْنَ فَرَمَلَ[1] ثَلاثًا وَمَشَى أرْبَعًا، ثُمَّ نَفَذَ إلَى مَقامِ إبْراهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَرَأ: ﴿**وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى**﴾ [البقرة: ١٢٥]، فَجَعَلَ الْمَقامَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ، [فـ][2] كانَ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ ﴿**قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ**﴾ و﴿**قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ**﴾[3]، ثُمَّ رَجَعَ إلَى الرُّكْنِ فاسْتَلَمَهُ، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبابِ إلَى الصَّفا، فَلَمَّا دَنا مِنَ الصَّفا قَرَأ: ﴿**إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ**﴾ [البقرة: ١٥٨]، «**أبْدَأُ بِما بَدَأَ اللهُ بِهِ**»، فَبَدَأَ بِالصَّفا، فَرَقِيَ عَلَيْهِ، حَتَّى رَأى الْبَيْتَ فاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَوَحَّدَ اللهَ وَكَبَّرَهُ، وَقالَ: «**لا إلَهَ إلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لا إلَهَ إلَّا اللهُ وَحْدَهُ، أنْجَزَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأحْزابَ وَحْدَهُ**»، ثُمَّ دَعا بَيْنَ ذلكَ، قالَ: مِثْلَ هَذا ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ نَزَلَ إلَى

---

(١) و«**استلم الركن**»: يعني الحجر الأسود فإليه ينصرف الركن عند الإطلاق. و«**الرَّمَل**»: إسراع المشي مع تقارب الخطا وهو «الخَبَب». وقال في «مختار الصحاح» مادة «رَمَل»: «الرَّمَلُ بفتحتين الهرولة، ورَمَلَ بين الصفا والمروة يرمُل – بالضم – رَمَلا و رَمَلانا بفتح الراء والميم فيهما».

(٢) قال جعفر بن محمد: فكانَ أبِي يَقُولُ – ولا أعْلَمُهُ ذَكَرَهُ إلَّا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ –: «كانَ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ ...».

(٣) وفي رواية عند أحمد (١٥٢٤٣): «ثُمَّ ذَهَبَ إلَى زَمْزَمَ فَشَرِبَ مِنْها، وَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ، ثُمَّ رَجَعَ فاسْتَلَمَ الرُّكْنَ... »، وصححها الأرنؤوط.

الْمَرْوَةِ، حَتَّى إذا انْصَبَّتْ[1] قَدَماهُ في بَطْنِ الْوادِي سَعَى، حَتَّى إذا صَعِدَتا مَشَى، حَتَّى أتَى الْمَرْوَةَ، فَفَعَلَ على الْمَرْوَةِ كَما فَعَلَ على الصَّفا، حَتَّى إذا كانَ آخِرُ طَوافِهِ على الْمَرْوَةِ، فَقالَ: «**لَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي ما اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَسُقِ الْهَدْيَ، وَجَعَلْتُها عُمْرَةً، فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ لَيْسَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَحِلَّ، وَلْيَجْعَلْها عُمْرَةً**»، فَقامَ سُراقَةُ بْنُ مالِكِ بنِ جُعْشُمٍ، فَقالَ: يا رَسُولَ اللهِ، أَلِعامِنا هَذا أمْ لِأَبَدٍ؟ فَشَبَّكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أصابِعَهُ واحِدَةً في الْأُخْرَى، وَقالَ: «**دَخَلَتِ الْعُمْرَةُ في الْحَجِّ**» مَرَّتَيْنِ، «**لا، بَلْ لِأَبَدِ أَبَدٍ**».

وَقَدِمَ عَلِيٌّ مِنَ الْيَمَنِ بِبُدْنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَوَجَدَ فاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنها مِمَّنْ حَلَّ، وَلَبِسَتْ ثِيابًا صَبِيغًا، واكْتَحَلَتْ، فَأَنْكَرَ ذلكَ عَلَيْها، فَقالَتْ: إنَّ أَبِي أَمَرَنِي بِهَذا. قالَ: فَكانَ عَلِيٌّ يَقُولُ، بِالْعِراقِ: فَذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مُحَرِّشًا[2] على فاطِمَةَ لِلَّذِي صَنَعَتْ، مُسْتَفْتِيًا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فيما ذَكَرَتْ عَنْهُ، فَأَخْبَرْتُهُ أَنِّي أَنْكَرْتُ ذلكَ عَلَيْها، فَقالَ: «**صَدَقَتْ صَدَقَتْ، ماذا قُلْتَ حِينَ فَرَضْتَ الْحَجَّ؟**» قالَ: قُلْتُ: اللهُمَّ، إِنِّي أُهِلُّ بِما أَهَلَّ بِهِ رَسُولُكَ. قالَ: «**فَإِنَّ مَعِيَ الْهَدْيَ فَلا تَحِلَّ**». قالَ: فَكانَ جَماعَةُ الْهَدْيِ الَّذِي قَدِمَ بِهِ عَلِيٌّ مِنَ الْيَمَنِ والَّذِي أَتَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِائَةً، قالَ: فَحَلَّ النَّاسُ كُلُّهُمْ، وَقَصَّرُوا، إِلَّا النَّبِيَّ ﷺ وَمَنْ كانَ مَعَهُ هَدْيٌ.

فَلَمَّا كانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ[3] تَوَجَّهُوا إِلَى مِنًى، فَأَهَلُّوا بِالْحَجِّ، وَرَكِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَصَلَّى بِها الظُّهْرَ والْعَصْرَ والْمَغْرِبَ والْعِشاءَ والْفَجْرَ، ثُمَّ مَكَثَ قَلِيلًا حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ، وَأَمَرَ

---

(١) «**انصبت قدماه**»، أي: انحدرت، فهو مجاز من انصباب الماء.

(٢) «**مُحَرِّشًا**»: التَّحْرِيشُ: الإغراء، والمراد هنا: أن يذكر له ما يقتضي عتابها.

(٣) «**يوم التروية**»: هو اليوم الثامن من ذي الحجة، سُمِّي بذلك لأنَّ النَّاس كانوا يتجهزون فيه من الماء بما يكفيهم ويرويهم مدَّةَ حجِّهم.

بِقُبَّةٍ مِنْ شَعْرٍ تُضْرَبُ لَهُ بِنَمِرَةَ[1]، فَسارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَلا تَشُكُّ قُرَيْشٌ إِلَّا أَنَّهُ واقِفٌ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرامِ[2]، كَما كانَتْ قُرَيْشٌ تَصْنَعُ في الْجاهِلِيَّةِ، فَأَجازَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى أَتَى عَرَفَةَ، فَوَجَدَ الْقُبَّةَ قد ضُرِبَتْ لَهُ بِنَمِرَةَ، فَنَزَلَ بِها، حَتَّى إذا زاغَتِ الشَّمْسُ أَمَرَ بِالْقَصْواءِ، فَرُحِلَتْ لَهُ[3]، فَأَتَى بَطْنَ الْوادِي[4]، فَخَطَبَ النَّاسَ، وَقالَ: «**إِنَّ دِماءَكُمْ وَأَمْوالَكُمْ حَرامٌ عَلَيْكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذا في شَهْرِكُمْ هَذا، في بَلَدِكُمْ هَذا، أَلا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيَّ مَوْضُوعٌ، وَدِماءُ الْجاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ، وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَضَعُ مِنْ دِمائِنا دَمُ ابنِ رَبِيعَةَ بنِ الْحارِثِ؛ كانَ مُسْتَرْضِعًا في بَنِي سَعْدٍ فَقَتَلَتْهُ هُذَيْلٌ، وَرِبا الْجاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ، وَأَوَّلُ رِبًا أَضَعُ رِبانا رِبا عَبَّاسِ بنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؛ فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ، فاتَّقُوا اللهَ في النِّساءِ، فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمانِ اللهِ، واسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللهِ، وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ، فَإِنْ فَعَلْنَ ذلكَ فاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ، وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَقد تَرَكْتُ فيكُمْ ما لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ، كِتابُ اللهِ، وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي، فَما أَنْتُمْ قائِلُونَ؟**» قالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قد بَلَّغْتَ وَأَدَّيْتَ وَنَصَحْتَ، فَقالَ بِإِصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ، يَرْفَعُها إِلَى السَّماءِ وَيَنْكُتُها إِلَى النَّاسِ: «**اللهُمَّ اشْهَدْ، اللهُمَّ اشْهَدْ**» ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أَذَّنَ، ثُمَّ أَقامَ فَصَلَّى الظُّهْرَ، ثُمَّ أَقامَ فَصَلَّى الْعَصْرَ، وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُما شَيْئًا،

---

(١) «**نمرة**»: موضع بجنب عرفات، وليست منه.

(٢) «**الْمَشْعَرُ الْحَرامُ**»: جبل في المزدلفة يقال له «قُزَح»، وقيل: إن المشعر الحرام كل المزدلفة. وكانت قريش تقف بالمزدلفة؛ لأنها من الحرم - بخلافِ عرفةَ - وكانوا يقولون: نحن أهل حرم الله فلا نخرج منه، وأمَّا سائر العرب فكانوا يتجاوزون المزدلفة ويقفون بعرفات.

(٣) «**فَرُحِلَت**»، بتخفيف الحاء: وضع عليها الرَّحْل.

(٤) «**بطن الوادي**»: هو وادي «عُرَنَة»، وليست «عُرَنَةُ» من أرض عرفة، في قول الجمهور.

ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، حَتَّى أَتَى الْمَوْقِفَ، فَجَعَلَ بَطْنَ ناقَتِهِ الْقَصْواءِ إِلَى الصَّخَراتِ[1]، وَجَعَلَ حَبْلَ الْمُشاةِ[2] بَيْنَ يَدَيْهِ، واسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَلَمْ يَزَلْ واقِفًا حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَذَهَبَتِ الصُّفْرَةُ قَلِيلًا، حَتَّى غابَ الْقُرْصُ، وَأَرْدَفَ أُسامَةَ خَلْفَهُ.

وَدَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَقد شَنَقَ[3] لِلْقَصْواءِ الزِّمامَ، حَتَّى إِنَّ رَأْسَها لَيُصِيبُ مَوْرِكَ رَحْلِهِ[4]، وَيَقُولُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى: «**أَيُّها النَّاسُ، السَّكِينَةَ السَّكِينَةَ**»، كُلَّما أَتَى حَبْلًا مِنَ الْحِبالِ أَرْخَى لَها قَلِيلًا، حَتَّى تَصْعَدَ، حَتَّى أَتَى الْمُزْدَلِفَةَ، فَصَلَّى بِها الْمَغْرِبَ والْعِشاءَ بِأَذانٍ واحِدٍ وَإِقامَتَيْنِ، وَلَمْ يُسَبِّحْ بَيْنَهُما شَيْئًا، ثُمَّ اضْطَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، وَصَلَّى الْفَجْرَ حِينَ تَبَيَّنَ لَهُ الصُّبْحُ، بِأَذانٍ وَإِقامَةٍ، ثُمَّ رَكِبَ الْقَصْواءَ، حَتَّى أَتَى الْمَشْعَرَ الْحَرامَ، فاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَدَعاهُ وَكَبَّرَهُ وَهَلَّلَهُ وَوَحَّدَهُ، فَلَمْ يَزَلْ واقِفًا حَتَّى أَسْفَرَ جِدًّا، فَدَفَعَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ.

وَأَرْدَفَ الْفَضْلَ بْنَ عَبَّاسٍ، وَكانَ رَجُلًا حَسَنَ الشَّعْرِ أَبْيَضَ وَسِيمًا، فَلَمَّا دَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَرَّتْ بِهِ ظُعُنٌ[5] يَجْرِينَ، فَطَفِقَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِنَّ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ على وَجْهِ الْفَضْلِ، فَحَوَّلَ الْفَضْلُ وَجْهَهُ إِلَى الشِّقِّ الْآخَرِ يَنْظُرُ، فَحَوَّلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ مِنَ الشِّقِّ الْآخَرِ على وَجْهِ الْفَضْلِ، يَصْرِفُ وَجْهَهُ مِنَ الشِّقِّ الْآخَرِ يَنْظُرُ، حَتَّى أَتَى بَطْنَ

---

(١) «**الصخرات**»: هي الصخرات الموجودة أسفلَ ما يُعرف «جبل الرحمة» الواقع وسط عرفات.

(٢) «**الحبل**»: أصلُه المكان المرتفع لاجتماع الرمال به. و«**حَبْل المُشاة**»: صفُّهُم ومجتمَعُهُم.

(٣) «**شنق للقصواءِ الزِّمامَ**»: جمَعه إليه؛ كفًّا لها عن الإسراع.

(٤) «**مَوْرِكُ الرَّحلِ**»: مُقدَّمه.

(٥) «**ظُعُنٌ**»: جمع ظعينة؛ وأصلُهُ المرأة في الهودج، وربَّما أطلق على كلِّ امرأة مطلقا.

مُحَسِّرٍ[1]، فحَرَّكَ قَلِيلًا، ثُمَّ سَلَكَ الطَّرِيقَ الْوُسْطَى الَّتِي تَخْرُجُ على الْجَمْرَةِ الْكُبْرَى، حَتَّى أَتَى الْجَمْرَةَ الَّتِي عِنْدَ الشَّجَرَةِ، فَرَماها بِسَبْعِ حَصَياتٍ، يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصاةٍ مِنْها، مِثْلِ حَصَى الْخَذْفِ[2]، رَمَى مِنْ بَطْنِ الْوادِي، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمَنْحَرِ، فَنَحَرَ ثَلاثًا وَسِتِّينَ بِيَدِهِ، ثُمَّ أَعْطَى عَلِيًّا، فَنَحَرَ ما غَبَرَ، وَأَشْرَكَهُ في هَدْيِهِ، ثُمَّ أَمَرَ مِنْ كُلِّ بَدَنَةٍ بِبَضْعَةٍ، فَجُعِلَتْ في قِدْرٍ، فَطُبِخَتْ، فَأَكَلا مِنْ لَحْمِها وَشَرِبا مِنْ مَرَقِها.

ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَفاضَ إِلَى الْبَيْتِ، فَصَلَّى بِمَكَّةَ الظُّهْرَ، فَأَتَى بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، يَسْقُونَ على زَمْزَمَ، فَقالَ: «**انْزِعُوا[3]، بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَلَوْلا أَنْ يَغْلِبَكُمُ النَّاسُ على سِقايَتِكُمْ لَنَزَعْتُ مَعَكُمْ**»، فَناوَلُوهُ دَلْوًا فَشَرِبَ مِنْه[4].

(١٦٩) أخرج الشيخانِ من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: «**ضَحَّى النَّبِيُّ ﷺ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ، ذَبَحَهُما بِيَدِهِ، وَسَمَّى وَكَبَّرَ، وَوَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى صِفاحِهِما**»[5].

(١٧٠) وأخرج أبو داود من حديث جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: ذَبَحَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الذَّبْحِ

---

(١) «**وادي مُحَسِّر**»: واد بين مزدلفة ومِنى، سُمِّي بذلك لأنَّ فيل أصحاب الفيل حَسَرَ فيه، أي: أعيى وتعب.

(٢) «**حصى الخَذْف**»: هو الحصى الصغيرُ في حجم الفُولة.

وفي رواية لمسلم (ح ١٢٩٩) أنَّهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: «**رَمَى رَسُولُ اللهِ ﷺ الْجَمْرَةَ يَوْمَ النَّحْرِ ضُحًى، وَأَمَّا بَعْدُ فَإِذا زالَتِ الشَّمْسُ**».

(٣) «**انْزِعُوا**»: أي اجذبوا دلاءَ الماء وأخرجوها لتسقوا الناس.

(٤) أخرجه مسلم (١٢١٨). وهو حديث عظيم له زيادات متفرقة في كتب السُّنة المختلفة، جمع أكثرها الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ في كتابه: «حجة النبي ﷺ، كما رواها عنه جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ».

(٥) **متفق عليه:** أخرجه البخاري (٥٥٦٥) ومواضع كثيرة، ومسلم (١٩٦٦). والصَّفْحَة - هنا -: جانب العُنُق.

كَبْشَيْنِ أَقْرَنَيْنِ أَمْلَحَيْنِ مُوجَأَيْنِ[1]، فَلَمَّا وَجَّهَهُمَا قَالَ: «**إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ مِنْكَ وَلَكَ، وَعَنْ مُحَمَّدٍ وَأُمَّتِهِ، بِاسْمِ اللَّهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ**»، ثُمَّ ذَبَحَ[2].

• • •

(١) كذا في الرواية، وقال ابن الأثير في «النهاية» (١٥٢/٥) وغيرُه: «(مَوْجُوءَيْنِ)، أي: خصيين. ومنهم من يرويه (مُوجَأَيْنِ) بوزن مُكْرَمَيْنِ، وهو خطأ».

(٢) أخرجه أبو داود (٢٧٩٥)، وابن ماجه (٣١٢١)، وضعفه الألباني، وحسنه الأرناؤوط.

ما يُقال عند الاستسقاء، والاستصحاء

(١٧١) أخرج أبو داود من حديث أبي عبد الله جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري (ت: ٦٨) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ بَوَاكِي، فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا، مَرِيئًا مَرِيعًا**[١]**، نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ، عَاجِلًا غَيْرَ آجِلٍ**»، قَالَ: فَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ[٢].

(١٧٢) أخرج الشيخان من حديث أبي حمزة أنس بن مالك بن النَّضْر الأنصاري (ت: ٩٠) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: أَصابَتِ النَّاسَ سَنَةٌ[٣] عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَبَيْنا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ قامَ أَعْرابِيٌّ، فَقالَ: يا رَسُولَ اللهِ، هَلَكَ الْمالُ وَجاعَ الْعِيالُ، فادْعُ اللهَ لَنا. فَرَفَعَ يَدَيْهِ[٤]، وَما نَرَى فِي السَّماءِ قَزَعَةً[٥]، فَوالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ما وَضَعَها حَتَّى ثارَ السَّحابُ أَمْثالَ الْجِبالِ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ عَنْ مِنْبَرِهِ حَتَّى رَأَيْتُ الْمَطَرَ يَتَحادَرُ عَلَى لِحْيَتِهِ ﷺ، فَمُطِرْنا يَوْمَنا ذلِكَ، وَمِنَ الْغَدِ، وَبَعْدَ الْغَدِ، والَّذِي يَلِيهِ، حَتَّى الْجُمُعَةِ الأُخْرَى. وَقامَ ذلِكَ الأَعْرابِيُّ - أَوْ قالَ غَيْرُهُ -، فَقالَ: يا رَسُولَ اللهِ، تَهَدَّمَ الْبِناءُ وَغَرِقَ الْمالُ، فادْعُ اللهَ لَنا. فَرَفَعَ يَدَيْهِ، فَقالَ: «**اللَّهُمَّ حَوالَيْنا، وَلا عَلَيْنا**». فَما يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى ناحِيَةٍ مِنَ السَّحابِ إِلَّا انْفَرَجَتْ،

---

(١) أي: أنزل علينا مطرا غزيرا، يُخَلِّصُ العباد من القحط والعطش، وتصلح به الأجسام، ويحصل به الخصب. وقوله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «فَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ»، أي: انهالت عليهم بالمطر. ينظر: «النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب» (١/ ١٢٠).

(٢) أخرجه أبو داود (١١٦٩)، وابن خزيمة في صحيحه (١٤١٦)، وإسناده صحيح.

(٣) السَّنَة - هنا -: «الجَدْب، والقَحْط»، كما في «تاج العروس» (٣٨/ ٣٢٠).

(٤) وزاد البخاري في رواية (ح: ١٠٢٩): «**وَرَفَعَ النَّاسُ أَيْدِيَهُمْ مَعَهُ يَدْعُونَ**».

(٥) في «الصحاح» (٣/ ١٢٦٥): «القَزَعُ: قِطَع من السحاب رقيقة، الواحدة قزعة».

وَصارَتِ الْمَدِينَةُ مِثْلَ الْجَوْبَةِ[1]، وَسالَ الْوادِي قَناةُ[2] شَهْرًا، وَلَمْ يَجِئْ أَحَدٌ مِنْ ناحِيَةٍ إِلَّا حَدَّثَ بِالْجَوْدِ[3].

وأخرجاه من طريق شريك بن أبي نمر، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفيه أنَّ رسول اللهِ ﷺ قال في الاستسقاء: «**اللَّهُمَّ اسْقِنَا، اللَّهُمَّ اسْقِنَا، اللَّهُمَّ اسْقِنَا**»، وقال: «**اللهُمَّ أَغِثْنَا، اللهُمَّ أَغِثْنَا، اللهُمَّ أَغِثْنَا**»، وقال في الاستصحاء[4]: «**اللهُمَّ حَوَالَيْنا وَلَا عَلَيْنَا، اللهُمَّ عَلَى الْآكَامِ[5]، وَالظِّرَابِ[6]، وَبُطُونِ الْأَوْدِيَةِ[7]، وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ**»[8].

•••

---

(١) «**الجَوبَةُ**»: «الحفرة المستديرة الواسعة»، كما في «النهاية» (١/ ٣١٠).

(٢) قَناةُ: اسمٌ للوادي الذي سال فيه الماء. ينظر: «شرح صحيح البخاري»، لابن بطال (٢/ ٥١٨).

(٣) أخرجه البخاري (٩٣٣)، ومسلم (٨٩٧).

والجَوْد: «المطر الواسع الغزير»، كما في ««النهاية» (١/ ٣١٢).

وينظر - أيضا -: صحيح البخاري (١٠١٠) في استسقاء عمر بدعاء العباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وينظر في الاستسقاء بالدعاء في غير الجمعة: سنن أبي داود (١١٦٨، و١١٦٩، و١١٧٣، و١١٧٦).

(٤) انقطاع المطر.

(٥) الآكام، والإكام: جَمع أكَمَة، وقد اتفق اللغويون على أنَّها ما ارتفع من الأرض ارتفاعا غير شاهق، ثم اختلفوا في حدِّ ارتفاعها. ينظر: «مشارق الأنوار على صحاح الآثار» (١/ ٣٠).

(٦) الظِّراب: «الجِبال الصغار، واحدها: ظَرِب، بوزن كَتِف»، كما في «النهاية» (٣/ ١٥٦).

(٧) بطون الأودية: «أوساطها التي يكون فيها قرار الماء»، كما في « الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي» (ص: ٨٧).

(٨) أخرجه البخاري (١٠١٤، و٩٣٣)، ومسلم (٨٩٧).

ما يُقال إذا عصفت الريح

(١٧٣) أخرج الشيخان من حديث أمِّ المؤمنين عائشةَ بنت أبي بكر التَّيْمِيَّة (ت: ٥٧) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ، قَالَ: «**اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ**»، قَالَتْ: وَإِذَا تَخَيَّلَتِ السَّمَاءُ[1]، تَغَيَّرَ لَوْنُهُ، وَخَرَجَ وَدَخَلَ، وَأَقْبَلَ وَأَدْبَرَ، فَإِذَا مَطَرَتْ، سُرِّيَ عَنْهُ[2]، فَعَرَفْتُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ! قَالَتْ عَائِشَةُ: فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: «لَعَلَّهُ - يَا عَائِشَةُ - كَمَا قَالَ قَوْمُ عَادٍ: ﴿**فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا**﴾ [الأحقاف: ٢٤][3].

● ● ●

---

(١) أي: تغيَّر لونُها، وتهيأت للمطر. ينظر: «مقاييس اللغة» (٢/٢٣٦).

(٢) «أي: كُشِف عنه الخوفُ»، كما في «النهاية» (٢/ ٣٦٤).

(٣) أخرجه البخاري (٣٢٠٦)، ومسلم (٨٩٩)، واللفظ له.

ما يُقال عند نزول المطر

(١٧٤) أخرج الشيخان من حديث زيد بن خالد الجُهَنِيِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: صَلَّى لَنا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صلاةَ الصُّبْحِ بِالحُدَيْبِيَةِ عَلَى إِثْرِ سَماءٍ كانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقالَ: هَلْ تَدْرُونَ ماذا قالَ رَبُّكُمْ؟ قالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قالَ: «**أَصْبَحَ مِنْ عِبادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكافِرٌ؛ فَأَمَّا مَنْ قالَ: مُطِرْنا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي وَكافِرٌ بِالكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قالَ: بِنَوْءِ كَذا وَكَذا**[١]**، فَذَلِكَ كافِرٌ بِي وَمُؤْمِنٌ بِالكَوْكَبِ**»[٢].

(١٧٥) وأخرج البخاري من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَى المَطَرَ، قَالَ: «**اللَّهُمَّ صَيِّبًا**[٣] **نَافِعًا**»[٤].

● ● ●

(١) النَّوء: حركة النجوم، سقوطا وطلوعا. ينظر: «لسان العرب» (١/ ١٧٧).

(٢) أخرجه البخاري (٨٤٦)، ومسلم (٧١).

(٣) الصيِّب: المطر المنهمر. ينظر: «النهاية» (٣/ ٦٤).

(٤) أخرجه البخاري (١٠٣٢).

ما يُقال عند رؤية باكورة الثمر

(١٧٦) أخرج مسلم من حديث أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدَّوسِي (ت: ٥٩) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: كَانَ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا أَوَّلَ الثَّمَرِ جَاءُوا بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَإِذَا أَخَذَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**اللهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي ثَمَرِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا**[1]**، وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدِّنَا، اللهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدُكَ وَخَلِيلُكَ وَنَبِيُّكَ، وَإِنِّي عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، وَإِنَّهُ دَعَاكَ لِمَكَّةَ، وَإِنِّي أَدْعُوكَ لِلْمَدِينَةِ بِمِثْلِ مَا دَعَاكَ لِمَكَّةَ، وَمِثْلِهِ مَعَهُ**»، قَالَ: ثُمَّ يَدْعُو أَصْغَرَ وَلِيدٍ لَهُ فَيُعْطِيهِ ذَلِكَ الثَّمَرَ»[2].

● ● ●

---

(١) الصاع: أربعة أمداد، والمُدُّ حفنة ملء الكفَّين بكفِّ الرجل المعتدل. ينظر: «المجموع شرح المهذب» (١٢٩/٦).

(٢) أخرجه مسلم (١٣٧٣).

ما يُقال للمتزوج، وما يقوله

(١٧٧) أخرج أصحاب السنن إلا النسائي من حديث أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدَّوسِي (ت: ٥٩) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إذا رَفَّأَ[١] الإنْسانَ إذا تَزَوَّجَ، قالَ: «**بَارَكَ اللَّهُ لَكَ، وَبَارَكَ عَلَيْكَ، وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ**»[٢].

(١٧٨) وأخرج أبو داود وابن ماجه من حديث أبي محمد عبد الله بن عمرو بن العاص السَّهمِي (ت: ٦٥) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إِذَا تَزَوَّجَ أَحَدُكُمُ امْرَأَةً - أَوِ اشْتَرَى خَادِمًا -، فلْيَأْخُذْ بِنَاصِيَتِهَا**[٣]**، وليَدْعُ بالبَرَكِةِ، وَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا جَبَلْتَهَا**[٤] **عَلَيْهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَمِنْ شَرِّ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ. وَإِذَا اشْتَرَى بَعِيرًا فَلْيَأْخُذْ بِذِرْوَةِ سَنَامِهِ، وَلْيَقُلْ مِثْلَ ذَلِكَ**»[٥].

● ● ●

(١) أي: دعا له بحسن الاجتماع والوفاق مع أهله. «النهاية» (٢/ ٢٤٠).

(٢) أخرجه أبو داود (٢١٣٠)، والترمذي (١٠٩١)، وابن ماجه (١٩٠٥)، وإسناده حسن؛ مداره على الدراوردي.

(٣) النَّاصية: مُقدَّم الرأس. ينظر: «المصباح المنير» (٢/ ٦٠٩).

(٤) «أي: خلقتها وطبعتها عليه»، كما في «شرح سنن أبي داود»، لابن رسلان (٩/ ٥١٠).

(٥) أخرجه أبو داود (١٠٠٢١) واللفظ له، وابن ماجه (١٩١٨)، وإسناده حسن.

ما يُقال عند إتيان الزوجة

(١٧٩) فقد أخرج الشيخان من حديث أبي العباس عبد الله بن عبَّاس بن عبد المطلب الهاشمي (ت: ٦٥) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ، قَالَ: (بِاسْمِ اللهِ، اللهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا)؛ فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرْ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا**»[1].

• • •

(١) أخرجه البخاري (١٤١)، ومسلم (١٤٣٤).

وينظر معنى قوله ﷺ: «**لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا**»، في شرح النووي على مسلم (١٠/ ٥).

ما يُقال إذا صُنِع له معروف

(١٨٠) أخرج الترمذي من حديث أبي محمد أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي المدني (ت: ٥٤) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقَالَ لِفَاعِلِهِ: (جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا)، فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ**»[١].

●●●

(١) أخرجه الترمذي (٢٠٣٥)، وإسناده حسن. قال الترمذي رَحِمَهُ اللَّهُ: «حسن جيد غريب».

ما يقوله المتحابُّون في الله جَلَّجَلَالُهُ

(١٨١) أخرج أبو داود من حديث أبي حمزة أنس بن مالك بن النَّضْر الأنصاري (ت: ٩٠) رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي لَأُحِبُّ هَذَا، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَعْلَمْتَهُ؟**» قَالَ: لَا، قَالَ: «**أَعْلِمْهُ**». قَالَ: فَلَحِقَهُ، فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللَّهِ، فَقَالَ: أَحَبَّكَ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ[١].

●●●

(١) أخرجه أبو داود (٥١٢٥)، وأحمد (١٢٤٣٠)، من طريقين، والحديث صحيح بهما.

ما يُقال عند مدح المسلم

(١٨٢) أخرج الشيخان من حديث أبي بكرة نُفَيع بن الحارث الثقفي (ت: ٥٠) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: أَثْنَى رَجُلٌ عَلَى رَجُلٍ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «**وَيْلَكَ، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ**»، مِرَارًا! ثُمَّ قَالَ: «**مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَادِحًا أَخَاهُ لاَ مَحَالَةَ، فَلْيَقُلْ: (أَحْسِبُ فُلاَنًا - وَاللَّهُ حَسِيبُهُ، وَلاَ أُزَكِّي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا - أَحْسِبُهُ كَذَا وَكَذَا)، إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهُ**»[١].

• • •

(١) أخرجه البخاري (٢٦٦٢)، ومسلم (٣٠٠٠).

ما يُقال عند رؤية الشيء الجميل

(١٨٣) أخرج ابن ماجه وأحمد من طريق الزهري عن أبي أمامة أسعد بن سهل بن حنيف (ت: ١٠٠) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[١]، قال: مَرَّ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ بِسَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، وَهُوَ يَغْتَسِلُ، فَقَالَ: لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ، وَلَا جِلْدَ مُخَبَّأَةٍ[٢]! فَمَا لَبِثَ أَنْ لُبِطَ بِهِ[٣]، فَأُتِيَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَقِيلَ لَهُ: أَدْرِكْ سَهْلًا صَرِيعًا! قَالَ «**مَنْ تَتَّهِمُونَ بِهِ؟**» قَالُوا: عَامِرَ بْنَ رَبِيعَةَ. قَالَ: «**عَلَامَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ أَخِيهِ مَا يُعْجِبُهُ، فَلْيَدْعُ لَهُ بِالْبَرَكَةِ**»، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ، فَأَمَرَ عَامِرًا أَنْ يَتَوَضَّأَ؛ فَغَسَلَ وَجْهَهُ، وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ، وَرُكْبَتَيْهِ وَدَاخِلَةَ إِزَارِهِ[٤]، وَأَمَرَهُ أَنْ يَصُبَّ عَلَيْهِ[٥].

● ● ●

---

(١) اختلف في صحبته، وقيل: له رؤية، وليس له سماع.

(٢) أي: كأنَّ جلدك جلدُ امرأة مخبَّأة لا تخرج من بيتها. ينظر: «المنتقى شرح الموطأ» (٧/ ٢٥٦).

(٣) «أي: صُرِع وسقط إلى الأرض. يقال: لُبِط بالرجل فهو ملبوط به»، كما في «النهاية»(٤/ ٢٢٦).

(٤) «إن حُمِل على ظاهره: كان طرف الإزار الذي يلي جسد المؤتزر. وقيل: أراد يغسل العائن موضع داخلة إزاره من جسده لا إزارَه. وقيل: داخلة الإزار: الورك. وقيل: أراد به مذاكيره، فكنَّى بالداخلة عنها، كما كني عن الفرج بالسراويل» اهـ. من «النهاية» (٢/ ١٠٨).

(٥) أخرجه ابن ماجه (٣٥٠٩)، وإسناده صحيح. وقال الزهري رَحِمَهُ اللَّهُ: «أمره أن يكفأ الإناء من خلفه».

وللحديث متابعة صحيحة أخرجها أحمد (١٥٧٠٠) وغيرُه من حديث عامر بن ربيعة نفسه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ولفظه: «**إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ أَخِيهِ، أَوْ مِنْ نَفْسِهِ، أَوْ مِنْ مَالِهِ مَا يُعْجِبُهُ، فَلْيُبَرِّكْهُ فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ**».

ما يُقال عند التعجب من أمر

(١٨٤) أخرج الشيخان من حديث أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدَّوسِي (ت: ٥٩) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ لَقِيَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي طَرِيقٍ مِنْ طُرُقِ الْمَدِينَةِ، وَهُوَ جُنُبٌ فَانْسَلَّ[1] فَذَهَبَ فَاغْتَسَلَ، فَتَفَقَّدَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمَّا جَاءَهُ قَالَ: «**أَيْنَ كُنْتَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟**» قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَقِيتَنِي وَأَنَا جُنُبٌ فَكَرِهْتُ أَنْ أُجَالِسَكَ حَتَّى أَغْتَسِلَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**سُبْحَانَ اللهِ! إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَنْجُسُ**»[2].

●●●

(١) انْسَلَّ: ذهب في خفاء. ينظر: «تاج العروس» (٢٩/ ٢٠٨).

(٢) أخرجه البخاري (٢٨٥)، ومسلم (٣٧١)، واللفظ له.

ما يُقال عند الغضب

(١٨٥) أخرج الشيخان من حديث أبي مُطَرِّفٍ سليمانَ بن صُرَدٍ الخزاعي الكوفي (ت: ٦٥) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: اسْتَبَّ رَجُلاَنِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ عِنْدَهُ جُلُوسٌ، وَأَحَدُهُمَا يَسُبُّ صَاحِبَهُ، مُغْضَبًا قَدِ احْمَرَّ وَجْهُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً، لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ، لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**». فَقَالُوا لِلرَّجُلِ: أَلاَ تَسْمَعُ مَا يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: إِنِّي لَسْتُ بِمَجْنُونٍ[١].

• • •

---

(١) أخرجه البخاري (٦١١٥)، ومسلم (٢٦١٠).

وقال الطيبي في «شرح المشكاة» (٦/ ١٨٩٢): «يحتمل أن يكون القائل من المنافقين، أو جفاة العرب».

ما يُقال إذا غزا بسنانه أو بلسانه

(١٨٦) أخرج أبو داود من حديث أبي حمزة أنس بن مالك بن النَّضْر الأنصاري (ت: ٩٠) رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال: كانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إذا غَزا قالَ: «**اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضُدِي، [وَأَنْتَ] وَنَصِيرِي، بِكَ أَحُولُ، وَبِكَ أَصُولُ، وَبِكَ أُقاتِلُ**»[١].

●●●

(١) أخرجه أبو داود (٢٦٣٢)، والترمذي (٣٥٨٤)، والزيادة له، وإسناده جيد.

وقوله ﷺ: «**أَنْتَ عَضُدِي**»: العضُد معروف، والمقصود: ما أعتمِد عليه، وأثِقُ به. وقوله: «**أَحُولُ**»، أي: أَحْتال من حال يحول حيلة، وقوله: «**أَصُولُ**»، أي: أَحْمِل على العدو، من الصَّول، ومنه: الصَّائل، أي: المهاجِم. ينظر: «تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة» (٢/ ١٠١).

ما يُقال للكافر إذا سلَّم

(١٨٧) أخرج الشيخان من حديث أبي حمزة أنس بن مالك بن النَّضْر الأنصاري (ت: ٩٠) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: مَرَّ يَهُودِيٌّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: السَّامُ[١] عَلَيْكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**وَعَلَيْكَ**»، فَقَالَ رَسُولُ ﷺ: «**أَتَدْرُونَ مَا يَقُولُ؟ قَالَ: السَّامُ عَلَيْكَ!**». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلا نَقْتُلُهُ؟ قَالَ: «**لا، إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الكِتَابِ، فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ**»[٢].

● ● ●

(١) «أي: الموت الدائم»، كما في «النهاية» (٢/١٤٢).

(٢) أخرجه البخاري (٦٩٢٦)، ومسلم (٢١٦٣).

ما يُقال إذا خاف ظالما ونحوه

(١٨٨) أخرج أبو داود من حديث أبي موسى عبد الله بن قيس بن سُلَيم الأشعري (ت: ٥٠) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إذا خافَ قَوْمًا، قالَ: «**اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ**»[(١)].

(١٨٩) وأخرج مسلم من حديث أبي يحيى صهيب بن سنان بن خالد النَّمري، المعروف بالرُّومِي (ت: ٣٨) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَصَّ عَلَيْهِمْ قِصَّةَ أَصْحابِ الأُخْدُودِ، فَذَكَرَ قَولَ الغُلامِ يَسْتعِيذُ باللهِ مِنْ أَذَى أتْباعِ الملِكِ الظَّالِمِ: «**اللهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِما شِئْتَ**»[(٢)].

(١٩٠) وأخرج ابن أبي شيبة من حديث أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود الهُذلي (ت: ٣٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، موقوفا عليه، قال: إذا كانَ عَلَى أَحَدِكُمْ إمامٌ يَخَافُ تَغَطْرُسَهُ أَوْ ظُلْمَهُ، فَلْيَقُلِ: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّماواتِ السَّبْعِ، وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، كُنْ لِي جارًا مِنْ فُلانِ بْنِ فُلانٍ وَأَحْزابِهِ مِنْ خَلائِقِكَ، أَنْ يَفْرُطَ عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَوْ يَطْغَى، عَزَّ جارُكَ، وَجَلَّ ثَناؤُكَ، وَلا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ»[(٣)].

(١٩١) وأخرج ابن أبي شيبة من حديث أبي العباس عبد الله بن عبَّاس بن عبد

(١) أخرجه أبو داود (١٥٣٧)، وأحمد (١٩٧١٩)، وإسناده صحيح.

(٢) جزء من حديث أخرجه مسلم (٣٠٠٥) مطولا، وقد اختصرتُه هنا لأقتصر على موضع الشاهد منه.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٩١٧٦)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٧٠٧)، واللفظ له، وإسناده صحيح. وقوله: «كُنْ لِي جارًا»: أي: حافظا. وقوله: «أَنْ يَفْرُطَ عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ، أَوْ أَنْ يَطْغَى»، أي: يُسرِع إليَّ بشديد الإساءة، أو أنْ يظلمني ولو بيسيرها. وقوله: «عَزَّ جارُك»، أي: قَوِي وامتنع. ينظر: «المفاتيح في شرح المصابيح» (٣/٢١٨- ٢١٩).

المطلب الهاشمي (ت: ٦٥) رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، موقوفا عليه، قال: إِذَا أَتَيْتَ سُلْطَانًا مَهِيبًا تَخَافُ أَنْ يَسْطُوَ عَلَيْكَ[١]، فَقُلْ: «اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَعَزُّ مِنْ خَلْقِهِ جَمِيعًا، اللَّهُ أَعَزُّ مِمَّا أَخافُ وَأَحْذَرُ، أَعُوذُ بِاللَّهِ الَّذِي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمُمْسِكُ السَّماواتِ السَّبْعِ أَنْ يَقَعْنَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، مِنْ شَرِّ عَبْدِكَ فُلانٍ وَجُنُودِهِ وَأَتْباعِهِ وَأَشْياعِهِ[٢] مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ، اللَّهُمَّ كُنْ لِي جارًا مِنْ شَرِّهِمْ، جَلَّ ثَناؤُكَ وَعَزَّ جارُكَ وَتَبارَكَ اسْمُكَ، وَلا إِلَهَ غَيْرُكَ»، ثَلاثَ مَرَّاتٍ[٣].

●●●

(١) ولفظ البخاري: «أن يسطو بك». والسَّطْو: البطش. ينظر: «المجموع المغيث» (٢/ ٨٧).

(٢) جمع شِيعة، وهم: «أنصار الرجل وأَتْباعه»، كما في «تهذيب اللغة» (٣/ ٤٠).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٩١٧٧)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٧٠٨)، واللفظ له، وإسناده صحيح.

ما يُقال إذا خاف أذى الشياطين

(١٩٢) أخرج الطبراني في «الأوسط»، من طريق: عياش السُّلمي عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود الهُذلي (ت: ٣٣) رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةَ صُرِفَ إِلَيْهِ النَّفَرُ مِنَ الْجِنِّ، فَأَتَى رَجُلٌ مِنَ الْجِنِّ بِشُعْلَةٍ مِنْ نَارٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ، فَقَالَ جِبْرِيلُ: يَا مُحَمَّدُ، أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ إِذَا قُلْتَهُنَّ طُفِئَتْ شُعْلَتُهُ، وَانْكَبَّ لِمَنْخَرِهِ[١]؟ قُلْ: «**أَعُوذُ بِوَجْهِ اللهِ الْكَرِيمِ، وَكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ، مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ[٢] فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمِنْ شَرِّ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ[٣]، إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ**»[٤].

●●●

---

(١) المَنْخَر: ثُقب الأنف، وقد يطلق على الأنف ذاته. وقوله عَلَيْهِٱلسَّلَامُ: «انْكَبَّ لِمنْخَرِهِ»، أي: سقط على وجهه ذليلا مغلوبا. ينظر: «النهاية» (٥/ ٣٢).

(٢) أي: خلق. ينظر: «المفردات في غريب القرآن» (ص: ٣٢٧).

(٣) في «المنتقى شرح الموطأ» (٧/ ٢٧١): «الطارق ما جاءك ليلا ووصف ما يأتي بالنهار طارقا على سبيل الإتباع».

(٤) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٤٣)، من طريق: الأوزاعي عن إبراهيم بن طُريف، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، به. ورجال إسناده ثقات إلَّا إبراهيم بن طُرَيف، فلا يعرف حاله. وأخرجه النسائي في «الكبرى» (١٠٧٢٦)، بإسناده إلى عياش السلمي، عن ابن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، ورجال إسناده ثقات إلَّا عياشا السلمي، فلا يُعرف. وأخرجه مالك في(٧٥٨) بنحوه، من حديث يحيى بن سعيد، مرسلا.

ولفظ الحديث له شاهد أخرجه معمر في جامعه، كما في «المصنف» لعبد الرزاق (١٩٨٣١)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٣٥٩٩)، من طريقين مختلفين يقوي أحدهما الآخر: أَنَّ خَالِدَ بْنُ الْوَلِيدِ كانَ يُفَزَّعُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى يَخْرُجَ وَمَعَهُ سَيْفُهُ، فَخُشِيَ عَلَيْهِ أَنْ يُصِيبَ أَحَدًا، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «**إِنَّ جِبْرِيلَ قَالَ لِي: إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الْجِنِّ يَكِيدُكَ، فَقُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، الَّتِي لَا يُجَاوِزُهَا بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ مَا بُثَّ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ**».

والحديث ثابت بمجموع طرقه، إن شاء الله.

ما يُقال ويُفعل إذا وسوس له الشيطان في إيمانه

(١٩٣) أخرج الشيخان من حديث أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدَّوسِي (ت: ٥٩) رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**يَأْتِي الشَّيْطانُ أَحَدَكُمْ، فيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذا، مَنْ خَلَقَ كَذا، حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ، وَلْيَنْتَهِ**»[١].

●●●

(١) أخرجه البخاري (٣٢٧٦)، ومسلم (١٣٤).

وأخرج أبو داود (٥١١٠)، بإسناد حسن، من طريق أبي زُمَيْلٍ، قال: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقُلْتُ: ما شَيْءٌ أَجِدُهُ فِي صَدْرِي؟ قالَ: ما هُوَ؟ قُلْتُ: وَاللَّهِ، مَا أَتَكَلَّمُ بِهِ! قالَ: فَقالَ لِي: أَشَيْءٌ مِنْ شَكٍّ» قالَ: وَضَحِكَ! قالَ: ما نَجا مِنْ ذَلِكَ أَحَدٌ! قَالَ: حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿**فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ**﴾ [يونس: ٩٤]، الآيَةَ. قالَ: فَقالَ لِي: إذا وَجَدْتَ فِي نَفْسِكَ شَيْئًا، فَقُلْ: ﴿**هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ**﴾ [الحديد: ٣].

ما يُقال في تعويذ الصبيان

(١٩٤) أخرج البخاري وأبو داود من حديث أبي العباس عبد الله بن عبَّاس بن عبد المطلب (ت: ٦٥) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَوِّذُ الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ: «**أُعِيذُكُما بِكَلِماتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ وَهامَّةٍ**[1]**، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ**[2]»، ثُمَّ يَقُولُ: «**كانَ أَبُوكُمْ يُعَوِّذُ بِهِما إِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ**»[3].

●●●

(١) أي: ما يكون في الأرض من الحشرات وذوات السمِّ التي تؤذي الإنسان. ينظر: «مشارق الأنوار» (٢/ ٢٧٠).

(٢) أي: تُلِمُّ بالإنسان - أي: تنزل به - فتصيبه بالسوء، والقياس: «مُلِمَّة»، لكن جاء في الحديث «لامَّة» للمزاوجة مع «هامَّة». ينظر: «الغريبين في القرآن والحديث» (٥/ ١٧٠٦).

(٣) أخرجه البخاري (٣٣٧١)، وأبو داود (٤٧٣٧)، واللفظ له.

ما يُقال عند رؤية أهل البلاء

(١٩٥) أخرج الترمذي من حديث أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدَّوسِي (ت: ٥٩) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ رَأَى مُبْتَلًى، فَقَالَ: (الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا)، لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ البَلَاءُ**»[١].

● ● ●

(١) أخرجه الترمذي (٣٤٣٢)، من طريق: عبد الله بن عمر بن حفص العمري، وهو: ضعيف عابد. وله شاهد عنده (٣٤٣١) من حديث ابن عمرو، وفيه ضعف - أيضًا -. والحديث حسن بشواهده، والله أعلم.

ما يُقال في الكُربات والمصائب

(١٩٦) أخرج الشيخان من حديث أبي العباس عبد الله بن عبَّاس بن عبد المطلب الهاشمي (ت: ٦٥) رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كانَ يَقُولُ عِنْدَ الكَرْبِ: «**لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الأَرْضِ، وَرَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ**»[1].

(١٩٧) وأخرج البخاري من حديث أبي العباس عبد الله بن عبَّاس بن عبد المطلب الهاشمي (ت: ٦٥) رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، موقوفا عليه، قال: «حَسْبُنَا اللَّهُ، وَنِعْمَ الوَكِيلُ»، قالَهَا إبْرَاهِيمُ عَلَيْهِٱلسَّلَامُ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَقالَهَا مُحَمَّدٌ ﷺ، حِينَ قَالُوا: ﴿**إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ**﴾ [آل عمران: ١٧٣][2].

(١٩٨) وأخرج أبو داود وابن ماجه من حديث أم عبد الله أسماء بنت عميس الخَثْعَمِيَّة (ت: ٤٠) رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا، قالت: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ عِنْدَ الْكَرْبِ: «**اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي، لا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا**»[3].

(١٩٩) وأخرج الترمذي من حديث أبي إسحاق سعد بن أبي وقَّاصٍ مالك بن أُهَيب القرشي الزُّهري (ت: ٥٠) رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**دَعْوَةُ ذِي النُّونِ، إِذْ دَعَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الحُوتِ:** ﴿**لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ**﴾ [الأنبياء: ٨٧]؛ **فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ**»[4].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٣٤٦)، ومسلم (٢٧٣٠).

(٢) أخرجه البخاري (٤٥٦٣).

(٣) أخرجه أبو داود (١٥٢٥)، وابن ماجه (٣٨٨٢)، وإسناده صحيح.

(٤) أخرجه الترمذي (٣٥٠٥)، وإسناده قوي.

(٢٠٠) وأخرج ابن حبان من حديث أبي حمزة أنس بن مالك بن النَّضْر الأنصاري (ت: ٩٠) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**اللَّهُمَّ لا سَهْلَ إلَّا ما جَعَلْتَهُ سَهْلًا، وَأَنْتَ تَجْعَلُ الحَزْنَ سَهْلًا إذا شِئْتَ**»[1].

(٢٠١) أخرج مسلم من حديث أم المؤمنين أمِّ سلمة هند بنت أبي أُمَيَّة (ت: ٥٩) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ، فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللهُ: (﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦]، اللهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا)، إِلَّا أَخْلَفَ اللهُ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا**».

قَالَتْ: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ، قُلْتُ: أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ؟! أَوَّلُ بَيْتٍ هَاجَرَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ! ثُمَّ إِنِّي قُلْتُهَا، فَأَخْلَفَ اللهُ لِي رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَتْ: أَرْسَلَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَاطِبَ بْنَ أَبِي بَلْتَعَةَ يَخْطُبُنِي لَهُ، فَقُلْتُ: إِنَّ لِي بِنْتًا وَأَنَا غَيُورٌ، فَقَالَ: «**أَمَّا ابْنَتُهَا: فَنَدْعُو اللهَ أَنْ يُغْنِيَهَا عَنْهَا، وَأَدْعُو اللهَ أَنْ يَذْهَبَ بِالْغَيْرَةِ**»[2].

(٢٠٢) وأخرج ابن ماجه من حديث أُمِّ المؤمنين عائشةَ بنت أبي بكر التَّيْمِيَّة (ت: ٥٧) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: «**كانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَأَى مَا يُحِبُّ قَالَ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ)، وَإِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ قَالَ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ)**»[3].

• • •

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه، كما في «الإحسان» (٩٧٤)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٣٥١)، وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه مسلم (٩١٨).

(٣) أخرجه ابن ماجه (٣٨٠٣)، والطبراني في «الدعاء» (١٧٦٩)، من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وإسناده محتمل للتحسين. وقوّاه جماعة من أهل العلم.

ما يُقال للمريض، وما يقوله هو

(٢٠٣) أخرج البخاريُّ من حديث أبي العباس عبد الله بن عبَّاس بن عبد المطلب (ت: ٦٥)، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى أَعْرابِيٍّ يَعُودُهُ، فَقالَ: «**لا بَأْسَ عَلَيْكَ، طَهُورٌ، إِنْ شاءَ اللَّهُ**». قالَ: قالَ الأَعْرابِيُّ: طَهُورٌ! بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ، عَلى شَيْخٍ كَبِيرٍ، تُزِيرُهُ القُبُورَ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**فَنَعَمْ، إِذَنْ**»[1].

(٢٠٤) وأخرج أبو داود والترمذي من حديث أبي العباس عبد الله بن عبَّاس بن عبد المطلب (ت: ٦٥)، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: «**ما مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَعُودُ مَرِيضًا لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ، فَيَقُولُ سَبْعَ مَرَّاتٍ: (أَسْأَلُ اللَّهَ العَظِيمَ رَبَّ العَرْشِ العَظِيمِ أَنْ يَشْفِيَكَ)، إِلَّا عُوفِيَ**»[2].

(٢٠٥) وأخرج مسلم من حديث أبي عبد الله عثمان بن أبي العاص الثقفي[3] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ شَكَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَجَعًا يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ مُنْذُ أَسْلَمَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ، وَقُلْ: (بِاسْمِ اللهِ) ثَلَاثًا، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ: (أَعُوذُ بِاللهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ)**»[4].

● ● ●

---

(١) أخرجه البخاري (٧٤٧٠).

(٢) أخرجه أبو داود (٣١٠٦)، والترمذي (٢٠٨٣)، واللفظ له، وقال: «هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث المنهال بن عمرو».

(٣) توفي في خلافة معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) أخرجه مسلم (٢٢٠٢).

ما يُقال عند مشارفة الموت

(٢٠٦) أخرج الترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة وأبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُما شَهِدا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ -: صَدَقَ عَبْدِي؛ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، وَأَنَا أَكْبَرُ. وَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، قَالَ: صَدَقَ عَبْدِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي. وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، قَالَ: صَدَقَ عَبْدِي؛ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، وَلَا شَرِيكَ لِي. وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، قَالَ: صَدَقَ عَبْدِي؛ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، لِي الْمُلْكُ، وَلِيَ الْحَمْدُ. وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، قَالَ: صَدَقَ عَبْدِي؛ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِي**»، قال: «**مَنْ رُزِقَهُنَّ عِنْدَ مَوْتِهِ لَمْ تَمَسَّهُ النَّارُ**»[1].

●●●

(١) أخرجه الترمذي (٣٤٣٠)، وابن ماجه (٣٧٩٤)، واللفظ له، وقال الترمذي: «حسن صحيح».

ما يُقال في الدُّعاء للميت في الصلاة وغيرها

(٢٠٧) أخرج مسلم من حديث أمِّ المؤمنين أمِّ سلمة هند بنت أبي أُمَيَّة (ت: ٥٩) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي سَلَمَةَ - وَقَدْ شَقَّ بَصَرُهُ[١] -، **فَأَغْمَضَهُ**، ثُمَّ قالَ: «**إِنَّ الرُّوحَ إذا قُبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ**»، فَضَجَّ ناسٌ مِنْ أَهْلِهِ، فقالَ ﷺ: «**لا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ؛ فَإِنَّ الْمَلائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى ما تَقُولُونَ**». ثُمَّ قالَ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأَبِي سَلَمَةَ، وارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ[٢]، واخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الْغابِرِينَ[٣]، واغْفِرْ لَنا وَلَهُ يا رَبَّ الْعالَمِينَ، وافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ، وَنَوِّرْ لَهُ فِيهِ**»[٤].

(٢٠٨) وأخرج مسلم من حديث عوف بن مالك بن أبى عوف، أبي حماد الغَطَفاني (ت: ٧٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ على جَنازَةٍ، فَحَفِظْتُ من دُعائِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وارْحَمْهُ، وَعافِهِ واعْفُ عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ[٥]، وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ[٦]، واغْسِلْهُ بِالْماءِ والثَّلْجِ والْبَرَدِ، وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطايا كَما نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ**

---

(١) أي: شَخَص وانفتح. ينظر: «مشارق الأنوار» (٢/ ٢٥٨).

(٢) «أي: الذين هُدُوا إلى الصراط المستقيم»، كما في «شرح سنن أبي داود»، لابن رسلان (١٣/ ٣٣٤).

(٣) «أي: في الباقين»، كما في «مشارق الأنوار» (٢/ ١٢٧).

(٤) أخرجه مسلم (٩٢٠).

(٥) في «المفاتيح» (٢/٤٣٣): «النُّزل (بسكون الزاي وضمها): الرِّزْق، وما يقدَّمُ إلى الضيف من الطعام، يعني: أحسنْ نصيبه من الجنة».

(٦) «أي: قبرَه، ومنزله في الجنَّة»، كما في «المُفهِم» (٢/ ٦١٤).

الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ دارًا خَيْرًا مِنْ دارِهِ، وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ، وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ[1]**، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، وَأَعِذْهُ مِنْ عَذابِ الْقَبْرِ، أَوْ مِنْ عَذابِ النَّارِ**». قالَ: حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ أَنا ذَلِكَ الْمَيِّتَ[2].

(٢٠٩) وأخرج أبو داود وابن ماجه من حديث واثلة بن الأسقع رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: صَلَّى بنا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى رَجُلٍ مِن الْمُسْلِمِيْنَ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ إِنَّ فُلانَ بْنَ فُلانٍ فِي ذِمَّتِكَ وَحَبْلِ جِوارِكَ**[3]**؛ فَقِهِ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذابِ النَّارِ، وَأَنْتَ أَهْلُ الْوَفاءِ والْحَمْدِ. اللَّهُمَّ فاغْفِرْ لَهُ وارْحَمْهُ؛ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**»[4].

(٢١٠) وأخرج أبو داود وابن ماجه من حديث أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلى جِنازَةٍ، فَقالَ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنا وَمَيِّتِنا، وَصَغِيرِنا وَكَبِيرِنا، وَذَكَرِنا وَأُنْثانا، وَشاهِدِنا وَغائِبِنا. اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَى الإِيمانِ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى الإِسْلامِ. اللَّهُمَّ لا تَحْرِمْنا أَجْرَهُ، وَلا تُضِلَّنا بَعْدَهُ**»[5].

---

(١) قال الراغب في «المفردات» (ص: ٦١٩): «**والتغيير يُقال على وجهين: أحدهما**: لتغيير صورة الشيء دون ذاته. يقال: (غَيَّرْتُ داري): إذا بنيتها بناءً غير الذي كان. **والثاني**: لتبديله بغيره. نحو: (غَيَّرْتُ غلامي ودابَّتي)، إذا أبدلتها بغيرهما. نحو: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ**﴾ [الرعد: ١١]».

(٢) أخرجه مسلم (٩٦٣).

(٣) «**فِي ذِمَّتِكَ**»، أي: في عهدك وحفظك، ومعنى «**حَبْلِ جِوارِكَ**» مقارب لمعنى في ذِمَّتك؛ فالحَبْلُ: العهد والميثاق، والجِوارُ: الحفظ والأمان. ينظر: «المفاتيح» (٢/ ٤٤٣).

(٤) أخرجه أبو داود (٣٢٠٢)، وابن ماجه (١٤٩٩)، وإسناده صحيح. ينظر - أيضا -: المستدرك (١/ ٣٥٩)، وصحيح ابن حبان (٣٠٧٣)، وغيرهما.

(٥) أخرجه أبو داود (٣٢٠١)، وابن ماجه (١٤٩٨)، وإسناده صحيح.

وله شاهد صحيح عند الترمذي (١٠٢٤) والنسائي (١٩٨٦) من حديث أبي إبراهيم الأشهلي، عن أبيه.

(٢١١) وأخرج الطبراني من حديث يزيد بن رُكانة بن عبد يزيد بن هاشم رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ[١]: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى عَلَى الْمَيِّتِ: كَبَّرَ أَرْبَعًا، ثُمَّ قَالَ: «**اللهُمَّ عَبْدُكَ وَابْنُ أَمَتِكَ، احْتَاجَ إِلَى رَحْمَتِكَ، وَأَنْتَ غَنِيٌّ عَنْ عَذَابِهِ؛ فَإِنْ كَانَ مُحْسِنًا فَزِدْ فِي إِحْسَانِهِ، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا فَتَجَاوَزْ عَنْهُ**»، ثُمَّ يَدْعُو بِمَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدْعُوَ[٢].

(٢١٢) وأخرج أبو داود من حديث أبي عمرو عثمان بن عفان بن أبي العاص (ت: ٣٥) رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال: كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا فَرَغَ مِنْ دَفْنِ المَيِّتِ وَقَفَ عَلَيْهِ، فَقالَ: «**اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ، وَسَلُوا لَهُ بِالتَّثْبِيتِ؛ فَإِنَّهُ الْآنَ يُسْأَلُ**»[٣].

●●●

(١) توفي في خلافة معاوية رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا.

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٤٤٤)، والطبراني في «الكبير» (٦٤٧)، والحاكم في «المستدرك» (١٣٢٨)، وإسناده حسن. وقال الحاكم: «هذا إسناد صحيح».

(٣) أخرجه أبو داود (٣٢٢١)، بإسناد حسن.

وقد بسطت الكلام عليه وعلى فوائده في رسالة «**الدعاء للميت بعد الدفن**»، فراجعها غير مأمور.

ما يُقال عند زيارة المقابر

(٢١٣) أخرج مسلم من حديث بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث، أبي عبد الله الأسلمي (ت: ٦٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْمَقَابِرِ، فَكَانَ قَائِلُهُمْ يَقُولُ: «**السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَإِنَّا - إِنْ شَاءَ اللهُ - لَلَاحِقُونَ، أَسْأَلُ اللهَ لَنَا وَلَكُمُ الْعَافِيَةَ**»[1].

• وأخرج مسلم نحوه من حديث أمِّ المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، ولفظه: «**السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَيَرْحَمُ اللهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا وَالْمُسْتَأْخِرِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَلَاحِقُونَ**»[2].

●●●

(١) أخرجه مسلم (٩٧٥).

(٢) أخرجه مسلم (٩٧٤).

ما يُقال في خواتيم المجالس

(٢١٤) أخرج أبو داود والترمذي من حديث أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدَّوسِي (ت: ٥٩) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ**[١]**، فَقالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ: سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ ما كانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ**»[٢].

(٢١٥) أخرج الطبراني في المعجم الأوسط من حديث أبي مَدِينَة الدَّارِمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٣]، وكانت لهُ صُحْبَة، قال: كَانَ الرَّجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا الْتَقَيَا لَمْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَقْرَأَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ: ﴿**وَٱلْعَصْرِ ۝ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ**﴾ [العصر:١-٢]، ثُمَّ يُسَلِّمَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ[٤].

●●●

---

(١) اللَّغَطُ: «صَوتٌ لا يُفْهَم معناه»، كما في «المجموع المغيث» (٣/ ١٣٥). والمقصود: أكثر الكلام دون محاسبة.

(٢) أخرجه أبو داود (٤٨٥٨)، والترمذي (٣٤٣٣)، واللفظ له، وقال: «حسن صحيح غريب من هذا الوجه». والحديث له شواهد كثيرة تبلغ به رُتبة المتواتر، والله أعلم.

(٣) صحابي غير مشهور، سمَّاه الإمام الطبراني: عبد الله بن حصن، وشكَّ الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ في كونه التبس عليه بالتابعي أبي مدينة عبد الله بن حِصن السَّدوسي، فقال في «الإصابة» (٦/ ١٠٢): «في التابعين أبو مدينة عبد الله بن حصن السدوسي ، يروي عن أبي موسى الأشعري ، وحديثه في مسند الشافعي، ذكره البخاري، وابن أبي حاتم، وابن حبان، فإن كان الطبراني ضبط أن اسم الصحابي: عبد الله بن حصن، ولم يلتبس عليه بهذا التابعي، فقد اتفقا في الاسم واسم الأب والكنية، وافترقا في النسبة، وإلا فالاسم والكنية للتابعي، وأما الصحابي الدارمي، فلم يسم»، أي: لا يُعرف إلَّا بكنيته. وينظر - أيضًا -: «تاريخ الإسلام» (٢/ ١٢٠٨).

(٤) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٥١٢٤)، وقال: «لا يُروَى هذا الحديث عن أبي مدينة إلا بهذا الإسناد، تفرد به حماد بن سلمة»، أي: عن ثابت البُناني، عن أبي مدينة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وقال الهيثمي في «المجمع» (١٠/٣٠٧): «رجاله رجال الصحيح غير ابن عائشة، وهو ثقة»، وصحح الدميري إسناده في «حياة الحيوان الكبرى» (١/٥٥). قلتُ: وهو كما قالا، إن شاء الله.

الباب الثالث:

طائفة من جوامع الدُّعاء النبوي

باب في بدء الدُّعاء بالثناء على الله - تعالى -، فالصلاة على رسوله ﷺ

(٢١٦) أخرج الترمذي من حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال: كُنْتُ أُصَلِّي والنَّبِيُّ ﷺ، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ مَعَهُ، فَلَمَّا جَلَسْتُ بَدَأْتُ بِالثَّناءِ عَلَى اللَّهِ، ثُمَّ الصَّلاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ دَعَوْتُ لِنَفْسِي، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**سَلْ تُعْطَهْ، سَلْ تُعْطَهْ**»[1].

●●●

(١) أخرجه الترمذي (٥٩٣)، وقال: «حسن صحيح».

وأصل الجملة: «سَلْ تُعطَ»، أي: اطلُبْ ما شئتَ وسوف تُعْطَى إيَّاه، وحُذفت الألف من «تُعطى»؛ لأنَّه مجزوم في جواب الطلب، ثم أضيف إليه هاء السكت.

باب في جوامع الثناء

(٢١٧) أخرج الشيخان من حديث أبي العباس عبد الله بن عبَّاس بن عبد المطلب الهاشمي (ت: ٦٥) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: «**كانَ النَّبِيُّ ﷺ إذا قامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ، قالَ: (اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ، أَنْتَ نُورُ السَّمَواتِ والأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الحَمْدُ، أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَواتِ والأَرْضِ**[1] **وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ الحَقُّ، وَوَعْدُكَ حَقٌّ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ، وَلِقاؤُكَ حَقٌّ، والجَنَّةُ حَقٌّ، والنَّارُ حَقٌّ، والسَّاعَةُ حَقٌّ، والنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَمُحَمَّدٌ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حاكَمْتُ، فاغْفِرْ لِي ما قَدَّمْتُ وَما أَخَّرْتُ، وَما أَسْرَرْتُ وَما أَعْلَنْتُ، أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ، لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ)**»[2].

(٢١٨) وأخرج أصحاب السُّنن إلَّا النسائي من حديث بُريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سَمِع رجُلا يقول: اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ. فقالَ ﷺ: «**لَقَدْ سَأَلْتَ اللهَ بِالِاسْمِ الَّذِي إذا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى، وَإِذا دُعِيَ بِهِ أَجابَ**»[3].

(٢١٩) وأخرج أصحاب السُّنن من حديث أبي حمزة أنس بن مالك بن النَّضْر

---

(١) القَيِّم: القائم على السماوات والأرض وما فيها بالرزق وتدبير الأمر، وإحصاء العمل. ونحوه: القَيُّوم، والقَيَّام. ينظر: «تفسير غريب القرآن»، لابن قتيبة (ص: ٧).

(٢) أخرجه البخاري (٦٣١٧)، واللفظ له، وفي مواضع أخرى فيها زيادات، ومسلم (٧٦٩).

(٣) أخرجه أبو داود (١٤٩٣)، والترمذي (٣٤٧٥)، وابن ماجه (٣٨٥٧)، وإسناده قوي. وقال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ في «فتح الباري» (١١/٢١٨): «هو أرجح - من حيث السند - من جميع ما ورد في ذلك».

الأنصاري (ت: ٩٠) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جالِسًا، وَرَجُلٌ قائِمٌ يُصَلِّي، فَلَمَّا رَكَعَ وَسَجَدَ وَتَشَهَّدَ دَعا، فَقالَ فِي دُعائِهِ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الحَمْدَ، لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، المَنَّانُ**[1]**، بَدِيعُ السَّماواتِ والأَرْضِ، يا ذا الجَلالِ والإِكْرامِ، يا حَيُّ يا قَيُّومُ**»، إِنِّي أَسْأَلُكَ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَصْحابِهِ: «**تَدْرُونَ بِمَ دَعا؟**» قالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قالَ: «**والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ دَعا اللَّهَ بِاسْمِهِ العَظِيمِ، الَّذِي إِذا دُعِيَ بِهِ أَجابَ، وَإِذا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى**»[2].

- وتقدَّم من أحاديث الثناء جملة كثيرة صالحة للذِّكر هنا، فلتُراجَع.

● ● ●

(١) المنان: المعطي ابتداء دون مقابل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. ينظر: «تهذيب اللغة» (١٥/ ٣٣٩).

(٢) أخرجه أبو داود (١٤٩٥)، والترمذي (٣٨٥٦)، والنسائي (١٣٠٠)، وابن ماجه (٣٨٥٨)، وإسناده قوي.

باب في جوامع الدعاء

(٢٢٠) أخرج مسلم من حديث أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدَّوسِي (ت: ٥٩) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**اللهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي[١]، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيايَ الَّتِي فِيها مَعاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيها مَعادِي، واجْعَلِ الحَياةَ زِيادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، واجْعَلِ المَوْتَ راحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ**»[٢].

(٢٢١) وأخرج أحمد من حديث رفاعة الزُّرَقي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: لَمَّا كانَ يَوْمُ أُحُدٍ وانْكَفَأَ المُشْرِكُونَ، قالَ: رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اسْتَوُوا حَتَّى أُثْنِيَ عَلَى رَبِّي**»، فَصارُوا خَلْفَهُ صُفُوفًا، فَقالَ: «**اللهُمَّ لَكَ الحَمْدُ كُلُّهُ، اللهُمَّ لا قابِضَ لِما بَسَطْتَ، وَلا باسِطَ لِما قَبَضْتَ، وَلا هادِيَ لِمَنْ أَضْلَلْتَ، وَلا مُضِلَّ لِمَنْ هَدَيْتَ، وَلا مُعْطِيَ لِما مَنَعْتَ، وَلا مانِعَ لِما أَعْطَيْتَ، وَلا مُقَرِّبَ لِما باعَدْتَ، وَلا مُباعِدَ لِما قَرَّبْتَ، اللهُمَّ ابْسُطْ عَلَيْنا مِنْ بَرَكاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَفَضْلِكَ وَرِزْقِكَ، اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ النَّعِيمَ المُقِيمَ الَّذِي لا يَحُولُ وَلا يَزُولُ[٣]، اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ النَّعِيمَ يَوْمَ العَيْلَةِ[٤] والأَمْنَ يَوْمَ الخَوْفِ، اللهُمَّ إِنِّي عائِذٌ بِكَ مِنْ شَرِّ ما أَعْطَيْتَنا وَشَرِّ ما مَنَعْتَ، اللهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنا الإِيمانَ وَزَيِّنْهُ فِي قُلُوبِنا، وَكَرِّهْ إِلَيْنا الكُفْرَ، والفُسُوقَ، والعِصْيانَ، واجْعَلْنا مِنَ الرَّاشِدِينَ، اللهُمَّ تَوَفَّنا مُسْلِمِينَ، وَأَحْيِنا مُسْلِمِينَ، وَأَلْحِقْنا**

---

(١) أي: الذي أستمسك به ليمنعني الزلل في سائر أحوالي الدنيوية، ثم يمنعني من النار في الآخرة. ينظر: «الإفصاح عن معاني الصحاح» (٨/ ٨١).

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٢٠).

(٣) أي: دائم أبدا، لا يتغير، ولا ينقطع.

(٤) العَيْلَة: الحاجة، والفقر. ينظر: «غريب الحديث»، لابن قتيبة (٢/ ٥٤).

بِالصَّالِحِينَ غَيْرَ خزايا وَلا مَفْتُونِينَ، اللهُمَّ قاتِلِ الكَفَرَةَ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ رُسُلَكَ، وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِكَ، واجْعَلْ عَلَيْهِمْ رِجْزَكَ وَعَذابَكَ، اللهُمَّ قاتِلِ الكَفَرَةَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتابَ إِلَهَ الحَقِّ»[1].

(٢٢٢) وأخرج أحمد من طريق أبي مِجْلَزٍ، قال: صَلَّى بنا عَمَّارٌ صَلاةً فَأَوْجَزَ فِيها فَأَنْكَرُوا ذَلِكَ، فَقالَ: أَلَمْ أُتِمَّ الرُّكُوعَ والسُّجُودَ؟! قالُوا: بَلَى. قالَ: أَما إِنِّي قَدْ دَعَوْتُ فِيهِما بِدُعاءٍ كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْعُو بِهِ: «**اللَّهُمَّ بِعِلْمِكَ الغَيْبَ وَقُدْرَتِكَ عَلَى الخَلْقِ أَحْيِنِي ما عَلِمْتَ الحَياةَ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إذا كانَتِ الوَفاةُ خَيْرًا لِي، أَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الغَيْبِ والشَّهادَةِ، وَكَلِمَةَ الحَقِّ فِي الغَضَبِ، والرِّضا والقَصْدَ فِي الفَقْرِ والغِنَى، وَلَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ، والشَّوْقَ إِلَى لِقائِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ، وَمِنْ فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ، اللَّهُمَّ زَيِّنَّا بِزِينَةِ الإِيمانِ، واجْعَلْنا هُداةً مُهْتَدِينَ**»[2].

(٢٢٣) وأخرج النسائي في «الكُبرى» من طريق نافع مولى ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: كانَ ابْنُ عُمَرَ إذا جَلَسَ مَجْلِسًا لَمْ يَقُمْ حَتَّى يَدْعُوَ لِجُلَسائِهِ بِهَذِهِ الكَلِماتِ، وَزَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يَدْعُو بِهِنَّ لِجُلَسائِهِ: «**اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنا مِنْ خَشْيَتِكَ ما تَحُولُ**[3] **بَيْنَنا وَبَيْنَ مَعاصِيكَ، وَمِنْ طاعَتِكَ ما تُبَلِّغُنا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ اليَقِينِ ما تُهَوِّنُ [بِهِ] عَلَيْنا مَصائِبَ الدُّنْيا، اللَّهُمَّ أَمْتِعْنا بِأَسْماعِنا وَأَبْصارِنا وَقُوَّتِنا ما أَحْيَيْتَنا، واجْعَلْهُ الوارِثَ مِنَّا، واجْعَلْ ثَأْرَنا عَلَى مَنْ ظَلَمَنا، وانْصُرْنا عَلَى مَنْ عادانا، وَلا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنا فِي دِينِنا، وَلا تَجْعَلِ الدُّنْيا أَكْبَرَ هَمِّنا،**

---

(١) أخرجه أحمد (١٥٤٩٢)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٦٩٩)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٣٧٠)، وإسناده صحيح. قال الهيثمي رَحِمَهُ اللَّهُ في «المجمع» (٦/ ١٢١): «رجال أحمد رجال الصحيح».

(٢) أخرجه النسائي (١٣٠٤)، وأحمد (١٨٦١٤)، واللفظ له، وهو صحيح بطرقه.

(٣) عند الترمذي وأكثر المصادر: «**ما يَحُولُ**».

وَلا مَبْلَغَ عِلْمِنا، وَلا تُسَلِّطْ عَلَيْنا مَنْ لا يَرْحَمُنا»[1].

(٢٢٤) وأخرج أحمد من حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ كانَ فِي المَسْجِدِ يَدْعُو، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَدْعُو، فَقالَ: سَلْ تُعْطَهْ، وَهُوَ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمانًا لا يَرْتَدُّ، وَنَعِيمًا لا يَنْفَدُ، وَمُرافَقَةَ النَّبِيِّ ﷺ فِي أَعْلَى غُرَفِ الجَنَّةِ جَنَّةِ الخُلْدِ**»[2].

(٢٢٥) وأخرج الطبراني من حديث عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَدْعُو: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِيشَةً تَقِيَّةً**[3]**، وَمِيتَةً سَوِيَّةً، وَمَرَدًّا غَيْرَ مُخْزٍ وَلا فاضِحٍ**»[4].

(٢٢٦) وأخرج أصحاب السنن إلا النسائي من حديث أبي العباس عبد الله بن عبَّاس بن عبد المطلب الهاشمي (ت: ٦٥) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو يَقُولُ: «**رَبِّ**

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٥٠٢) والزيادة له، والنسائي في «الكبرى» (١٠١٦١)، واللفظ له، والحاكم في «المستدرك» (١٩٤٠)، وهو حسن بطرقه، والله أعلم. وقوله ﷺ: «**ما تَحُولُ بَيْنَنا وَبَيْنَ مَعاصِيكَ**»، «أي: ما تفرِّق وتُبعِد به؛ أي: بذلك الخوفِ بيننا وبينَ المعاصي. أي: غَلِّبْ علينا خوفَك حتى لا نَعصِيك من شدَّة خوفك». وقوله: «**تُهَوِّن**»، أي: تُسَهِّل به، بذلك اليقين». وقوله: «واجْعَلْهُ الوارِثَ مِنَّا»، أي: اجعل استمتاعنا بالحواسِّ باقيًا إلى آخر حياتنا، بحيث نفارقه ولا يفارقنا، وكأنَّه وارث لنا. وقوله: «**اجْعَلْ ثَأْرَنا عَلَى مَنْ ظَلَمَنا**»، أي: اجعل غضبنا وانتقامنا على من اعتدى علينا لا غير، إلى أن نستوفي منه حقَّنا. وقوله: «**مَبْلَغَ عِلْمِنا**»، أي: أهم مقاصدنا الذي نتفكَّر فيها ونعمل من أجلها. ينظر: «المفاتيح في شرح المصابيح» (٣/ ٢٤٧-٢٤٩).

(٢) أخرجه أبو داود الطيالسي (٣٣٨)، وأحمد (٣٨٧٣)، وابن حبان في صحيحه، كما في «الإحسان» (١٩٧٠)، وإسناده صحيح بطرقه.

(٣) في بعض روايات الحديث: «**عِيْشَةً نَقِيَّةً**».

(٤) أخرجه الطبراني في «الدعاء» (١٤٣٥)، والحاكم في «المستدرك» (١٩٨٦)، وإسناده حسن.

في «السراج المنير شرح الجامع الصغير» (١/ ٣٠٨): «(**عِيْشَة تَقِيَّة**)، أي: زكية راضية مرضية. (**ومِيْتَة**)، بكسر الميم: حالة الموت (**سَوِيَّة**)، بفتح، فكسر، فتشديد: (**ومَرَدًّا**)، أي: مرجعا إلى الآخرة. (**غَيْرَ مُخْزٍ**)، أي: غير مُذِلٍّ ولا مُوقِع في بلاء. (**ولا فاضِحٍ**)، أي: كاشف للمساوي والعيوب». اهـ. باختصار.

أَعِنِّي وَلا تُعِنْ عَلَيَّ، وانْصُرْنِي وَلا تَنْصُرْ عَلَيَّ، وامْكُرْ لِي وَلا تَمْكُرْ عَلَيَّ، واهْدِنِي وَيَسِّرِ الهُدَى لِي، وانْصُرْنِي عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيَّ، رَبِّ اجْعَلْنِي لَكَ شَكَّارًا، لَكَ ذَكَّارًا، لَكَ رَهَّابًا، لَكَ مِطْواعًا، لَكَ مُخْبِتًا، إِلَيْكَ أَوَّاهًا مُنِيبًا، رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي، واغْسِلْ حَوْبَتِي، وَأَجِبْ دَعْوَتِي، وَثَبِّتْ حُجَّتِي، وَسَدِّدْ لِسانِي، واهْدِ قَلْبِي، واسْلُلْ سَخِيمَةَ صَدْرِي»[1].

(٢٢٧) أخرج الترمذي من حديث شداد بن أوس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إذا كَنَزَ النَّاسُ الذَّهَبَ والفِضَّةَ، فاكْنِزُوا هَؤُلاءِ الكَلِماتِ: اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّباتَ فِي الأَمْرِ، والعَزِيمَةَ عَلَى الرُّشْدِ، وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ حُسْنَ عِبادَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ قَلْبًا سَلِيمًا، وَأَسْأَلُكَ لِسانًا صادِقًا، وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ ما تَعْلَمُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما تَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِما تَعْلَمُ، إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ**»[2].

(٢٢٨) أخرج ابن ماجه من حديث أمِّ المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَّمَها هَذا الدُّعاءَ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الخَيْرِ كُلِّهِ عاجِلِهِ وَآجِلِهِ، ما عَلِمْتُ مِنْهُ وَما لَمْ أَعْلَمْ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ عاجِلِهِ وَآجِلِهِ، ما عَلِمْتُ مِنْهُ وَما لَمْ أَعْلَمْ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ**

---

(١) أخرجه أبو داود (١٥١٠)، والترمذي (٣٥٥١)، واللفظ له، وابن ماجه (٣٨٣٠)، وقال الترمذي: «حسن صحيح». وعند ابن ماجه أنَّ أبا الحسن الطنافسي سأل وكيعا: أقوله في قنوت الوتر؟ قال: نعم.

وقوله ﷺ: «**امْكُرْ لَنا**»، أي: دبِّر لنا أمورًا تدبيرا خفيًّا ندفع به كيد أعدائنا. و«**المِطْواع**»: كثير الطَّاعة. و«**المُخبِت**»: المتضرِّع الخاشع المتواضع. و«**الأوَّاه**»: كثير التأوُّه؛ ندمًا على ذنبه وتقصيره في حقِّ ربِّه. و«**المُنِيْب**»: الذي يرجع إلى الله ويلتجئ إليه. و«**الحَوْبَة**»: الإثم، والخطيئة. وقوله ﷺ: «**سَدِّدْ لِسانِي**»، أي: قوِّمه فلا يقول إلَّا الصدق والصواب. وقوله: «**اُسْلُلْ سَخِيمَةَ صَدْرِي**»، أي: انزع الحِقْد الكائن في قلبي على المسلمين. ينظر: «المفاتيح في شرح المصابيح» (٣/ ٢٤٦).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٤٠٧)، والنسائي (١٣٠٤)، وأحمد (١٧١١٥)، وله طرق كثيرة يصل بها إلى رتبة الصحيح، والله أعلم. وينظر بعضها في تحقيق المسند.

مِنْ خَيْرِ ما سَأَلَكَ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما عاذَ بِهِ[1] عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الجَنَّةَ وَما قَرَّبَ إِلَيْها مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَما قَرَّبَ إِلَيْها مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ قَضاءٍ قَضَيْتَهُ لِي خَيْرًا»[2].

●●●

(١) كذا في الأصل، وفي سائر مصادر التخريج الأخرى: «**مِنْهُ**».

(٢) أخرجه ابن ماجه (٣٨٤٦)، وأحمد (٢٥٠١٩)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٦٣٩)، وإسناده صحيح. وزاد البخاري في أوّله: أنّها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنا أُصَلِّي، وَلَهُ حاجَةٌ، فَأَبْطَأْتُ عَلَيْهِ، قالَ: «**يا عائِشَةُ، عَلَيْكِ بِجُمَلِ الدُّعاءِ وَجَوامِعِهِ**»، فَلَمَّا انْصَرَفْتُ قُلْتُ: يا رَسُولَ اللَّهِ، وَما جُمَلُ الدُّعاءِ وَجَوامِعُهُ؟ قالَ: «**قُولِي: ...**»، فذكره.

باب في سؤال الله المغفرة والعفو والعافية

(٢٢٩) أخرج الشيخان من حديث أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كانَ يَدْعُو بِهَذا الدُّعاءِ: «**اللهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي، وَإِسْرافِي فِي أَمْرِي، وَما أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، اللهُمَّ اغْفِرْ لِي جِدِّي وَهَزْلِي، وَخَطَئِي وَعَمْدِي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي، اللهُمَّ اغْفِرْ لِي ما قَدَّمْتُ وَما أَخَّرْتُ، وَما أَسْرَرْتُ وَما أَعْلَنْتُ، وَما أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**»[١].

• وتقدَّم كثير من الأحاديث في هذا المعنى، وفي سؤال الله العفو والعافية، فلتُراجَع.

● ● ●

(١) أخرجه البخاري (٦٣٩٨)، ومسلم (٢٧١٩)، واللفظ له.

باب في سؤال الله الهُدى والصلاح، والثبات عليه

(٢٣٠) أخرج مسلم من حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كانَ يَقُولُ: «**اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى، والتُّقَى، والعَفافَ، والغِنَى**»[١].

(٢٣١) وأخرج مسلم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّها بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصابِعِ الرَّحْمَنِ، كَقَلْبٍ واحِدٍ، يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشاءُ**»، ثُمَّ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اللهُمَّ مُصَرِّفَ القُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنا عَلَى طاعَتِكَ**»[٢].

(٢٣٢) وأخرج الترمذي من طريق شهر بن حَوْشَبٍ، قال: قُلْتُ لِأُمِّ سَلَمَةَ: يا أُمَّ المُؤْمِنِينَ ما كانَ أَكْثَرُ دُعاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إذا كانَ عِنْدَكِ؟ قالَتْ: كانَ أَكْثَرُ دُعائِهِ: «**يا مُقَلِّبَ القُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ**». قالَتْ: فَقُلْتُ: يا رَسُولَ اللَّهِ، ما لِأَكْثَرِ دُعائِكَ يا مُقَلِّبَ القُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ؟! قالَ: «**يا أُمَّ سَلَمَةَ، إِنَّهُ لَيْسَ آدَمِيٌّ إِلَّا وَقَلْبُهُ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصابِعِ اللَّهِ، فَمَنْ شاءَ أَقامَ، وَمَنْ شاءَ أَزاغَ**»[٣].

(٢٣٣) وأخرج البيهقي من حديث أبي حمزة أنس بن مالك بن النَّضر الأنصاري (ت: ٩٠) رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يَقُولُ: «**يا وَلِيَّ الإِسْلامِ وَأَهْلِهِ، مَسِّكْنِي بِهِ حَتَّى أَلْقاكَ**»[٤].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٢١).

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٥٤).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٥٢٢)، وأحمد (٢٦٥٧٦)، وإسناده حسن، وله شواهد كثيرة تقويه.

(٤) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٦٦١)، والضياء في «الأحاديث المختارة» (٢٢٩٠)، والبيهقي في «الدعوات الكبير» (٢٥٤)، وإسناده حسن.



باب في سؤال الله الجنة، والاستجارة به من النار

(٢٣٤) أخرج أصحاب السُّنن إلَّا أبا داود، من حديث أبي حمزة أنس بن مالك بن النَّضْر الأنصاري (ت: ٩٠) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الجَنَّةَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، قالَتِ الجَنَّةُ: اللَّهُمَّ أَدْخِلْهُ الجَنَّةَ. وَمَنْ اسْتَجارَ مِنَ النَّارِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، قالَتِ النَّارُ: اللَّهُمَّ أَجِرْهُ مِنَ النَّارِ**»[1].

(٢٣٥) وأخرج البخاريُّ من حديث أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدَّوسِي (ت: ٥٩) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَأَقامَ الصَّلاةَ، وَصامَ رَمَضانَ، كانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، هاجَرَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيها**»، قالُوا: يا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلا نُنَبِّئُ النَّاسَ بِذَلِكَ؟ قالَ: «**إِنَّ فِي الجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، أَعَدَّها اللَّهُ لِلْمُجاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ، كُلُّ دَرَجَتَيْنِ ما بَيْنَهُما كَما بَيْنَ السَّماءِ والأَرْضِ، فَإِذا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُوهُ الفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجَنَّةِ، وَأَعْلَى الجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهارُ الجَنَّةِ**»[2].

● ● ●

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٥٧٢)، والنسائي (٥٥٢١)، وابن ماجه (٤٣٤٠)، وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه البخاري (٧٤٢٣).

باب في الدُّعاء للوالدين، وسائر الأهل

- غالب الأدعية في هذا الباب أدعية قرآنية، فلتُراجع في مظانها.

●●●

باب في الدُّعاء للإخوان، وعموم المسلمين

- تقدَّم كثير من الأحاديث في هذا المعنى.

●●●

باب في أمور كان رسول الله ﷺ يستعيذ بالله منها

(٢٣٦) أخرج الشيخان من حديث أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدَّوسِي (ت: ٥٩) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: «**كانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنْ جَهْدِ البَلاءِ، وَدَرَكِ الشَّقاءِ، وَسُوءِ القَضاءِ، وَشَماتَةِ الأَعْداءِ**»[١].

(٢٣٧) وأخرج البخاري من حديث أبي حمزة أنس بن مالك بن النَّضْر الأنصاري (ت: ٩٠) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ والحَزَنِ، والعَجْزِ والكَسَلِ، والجُبْنِ والبُخْلِ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ الرِّجالِ**»[٢].

(٢٣٨) وأخرج مسلم من حديث زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ، والكَسَلِ، والجُبْنِ، والبُخْلِ، والهَرَمِ**[٣]**، وَعَذابِ القَبْرِ. اللهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْواها، وَزَكِّها أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاها، أَنْتَ وَلِيُّها وَمَوْلاها، اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لا**

---

(١) أخرجه البخاري (٦٣٤٧)، ومسلم (٢٧٠٧).

وقوله ﷺ: «**جَهْدِ البَلاءِ**» (بفتح الجيم وضمها)، أي: البلاء المُجهِد الذي لا يطاق. و«**دَرك الشَّقَاءِ**» (بفتح الراء وإسكانها): إدراك الشقاء للإنسان في الدُّنيا أو في الآخرة. و«**شَماتَةُ الأَعْداءِ**»: فرحهم بما يلحقه من الضرر والمصائب. و«**سُوء القَضاءِ**»، أي: ما يسوءُ الإنسانَ – أي: يحزنه – منه. ينظر: «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» (٧/ ٣٥).

(٢) أخرجه البخاري (٦٣٦٩). و«**ضِلَع الدَّين**»: ثِقله وشدَّته، حتى كأنَّ الإنسان تميل أضلاعه من ذلك. و«**غَلَبَة الرِّجال**»: ما يغلبهم على أمرهم، من ظلم أو شهوة. ينظر: «الميسر في شرح مصابيح السنة»، للتوربشتي (٢/ ٥٧٤).

(٣) «الهَرَم (بالتحريك): كبر السِّن»، كما في «الصحاح» (٥/ ٢٠٥٧).

يُسْتَجابُ لَهَا»[1].

(٢٣٩) وأخرج مسلم من حديث عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: كانَ مِنْ دُعاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «**اللهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوالِ نِعْمَتِك، وَتَحَوُّلِ عافِيَتِكَ**[2]**، وَفُجاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ**»[3].

(٢٤٠) وأخرج أصحاب السُّنن إلا ابن ماجه من حديث أبي أحمد شَكَل بن حُمَيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: أتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: يا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي تَعَوُّذًا أَتَعَوَّذُ بِهِ. قالَ: فَأَخَذَ بِكَفِّي فَقالَ: «**قُلْ: اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي، وَمِنْ شَرِّ بَصَرِي، وَمِنْ شَرِّ لِسانِي، وَمِنْ شَرِّ قَلْبِي، وَمِنْ شَرِّ مَنِيِّي**»[4].

● ● ●

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٢٢).

(٢) أي: أن تفارقني العافية التي عوَّدتني عليها، بل أرجو أن تبقي لي في الدنيا والآخرة. ينظر: ««الإفصاح عن معاني الصحاح» (٤/ ٢٧٣).

(٣) أخرجه مسلم (٢٧٣٩).

(٤) أخرجه أبو داود (١٥٥١)، والترمذي (٣٤٩٢)، والنسائي (٥٤٤٤)، وإسناده صحيح.

باب في سؤال الله النُّصرة، وفي الدعاء على الكافرين

(٢٤١) أخرج الشيخان من حديث أبي إبراهيم عبد الله بن أبي أوفى علقمة بن خالد الأسلمي الكوفي (ت: ٨٧) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: دَعا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الأَحْزابِ عَلَى المُشْرِكِينَ، فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتابِ، سَرِيعَ الحِسابِ، اللَّهُمَّ اهْزِمِ الأَحْزابَ، اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ**»[1].

(٢٤٢) أخرج الترمذي من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو فَيَقُولُ: «**اللَّهُمَّ مَتِّعْنِي بِسَمْعِي وَبَصَرِي وَاجْعَلْهُمَا الوَارِثَ مِنِّي، وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ يَظْلِمُنِي، وَخُذْ مِنْهُ بِثَأْرِي**»[2].

(٢٤٣) أخرج ابن خزيمة من طريق: عبد الرحمن بن عبدٍ القارِي، أَنَّ عُمَرَ خَرَجَ لَيْلَةً فِي رَمَضانَ فَخَرَجَ مَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدٍ القارِيُّ، فَطافَ بِالمَسْجِدِ وَأَهْلُ المَسْجِدِ أَوْزاعٌ[3] مُتَفَرِّقُونَ، يُصَلِّي الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ، وَيُصَلِّي الرَّجُلُ فَيُصَلِّي بِصَلاتِهِ الرَّهْطُ[4]، فَقالَ عُمَرُ: واللهِ إِنِّي لَأَظُنُّ لَوْ جَمَعْنا هَؤُلاءِ عَلَى قارِئٍ واحِدٍ لَكانَ أَمْثَلَ، ثُمَّ عَزَمَ عُمَرُ عَلَى ذَلِكَ، وَأَمَرَ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ أَنْ يَقُومَ لَهُمْ فِي رَمَضانَ، فَخَرَجَ عُمَرُ عَلَيْهِمْ، والنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلاةِ

---

(١) أخرجه البخاري (٢٩٣٣)، ومسلم (١٧٤٢).

(٢) أخرجه الترمذي (٧/٣٦٠٤)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٦٥٠)، والحاكم في «المستدرك» (٢٦٣٠)، وإسناده حسن؛ لأجل محمد بن عمرو بن علقمة، وهو على شرط مسلم. وقال الترمذي: «حسن غريب من هذا الوجه». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

(٣) أي: جماعات متفرقة. ينظر: « تفسير غريب ما في الصحيحين» (ص: ٣٠٢).

(٤) في «النهاية» (٢/ ٢٨٣): «الرَّهْط من الرجال: ما دون العشرة».

قارِئِهِمْ، فَقالَ عُمَرُ: نِعْمَ البِدْعَةُ هِيَ[1]، والَّتِي تَنامُونَ عَنْها أَفْضَلُ مِنَ الَّتِي تَقُومُونَ - يُرِيدُ آخِرَ اللَّيْلِ - فَكانَ النَّاسُ يَقُومُونَ أَوَّلَهُ، وَكانُوا يَلْعَنُونَ الكَفَرَةَ فِي النِّصْفِ: «اللَّهُمَّ قاتِلِ الكَفَرَةَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِكَ وَيُكَذِّبُونَ رُسُلَكَ، وَلا يُؤْمِنُونَ بِوَعْدِكَ، وَخالِفْ بَيْنَ كَلِمَتِهِمْ، وَأَلْقِ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ، وَأَلْقِ عَلَيْهِمْ رِجْزَكَ[2] وَعَذابَكَ، إِلَهَ الحَقِّ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَيَدْعُو لِلْمُسْلِمِينَ بِما اسْتَطاعَ مِنْ خَيْرٍ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ. قالَ: وَكانَ يَقُولُ إذا فَرَغَ مِنْ لَعْنَةِ الكَفَرَةِ، وَصَلاتِهِ عَلَى النَّبِيِّ، واسْتِغْفارِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ والمُؤْمِناتِ، وَمَسْأَلَتِهِ: اللَّهُمَّ إِيَّاكَ نَعْبُدُ، وَلَكَ نُصَلِّي وَنَسْجُدُ، وَإِلَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفِدُ[3]، وَنَرْجُو رَحْمَتَكَ رَبَّنا، وَنَخافُ عَذابَكَ الجِدَّ، إِنَّ عَذابَكَ لِمَنْ عادَيْتَ مُلْحِقٌ[4]، ثُمَّ يُكَبِّرُ وَيَهْوِي ساجِدًا»[5].

❀ ❀ ❀

---

(١) المقصود: أنَّها شيء جديد، لكن له أصل في الشرع؛ إذ كان رسول الله ﷺ قد صلَّى التراويح في جماعة، كما هو معلوم. بل إنَّ الحديث نفسَه فيه أنَّ المسلمين كانوا يصلُّونها في جماعات متفرقة، ولم يزد عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلَّا أنْ جمعهم على إمام واحد. قال الإمام ابن رجب الحنبلي رَحِمَهُ اللَّهُ: «أمَّا البدعة المحمودة: فما وافق السنة، يعني ما كان لها أصل من السنة ترجع إليه، وإنما هي بدعة لغة لا شرعا لموافقتها السنة». اهـ. من «جامع العلوم والحكم» (ص: ٢٦٧).

(٢) الرِّجز والعذاب واحد. ويُحتمل أن يكون الرِّجز - هنا - بمعنى الغضب؛ لعطف العذاب عليه.

(٣) أي: ونسرع في طاعتك، من الحَفد، وهو: «الخِفَّة في العمل والخِدمة»، كما في «العين» (٣/ ١٨٥).

(٤) أي: لاحِق، بمعنى: واصل إليهم. قال أبو عبيد في «غريب الحديث» (٤/ ٢٦٦): «هكذا يُروى الحديث، وهو جائزٌ في الكلام أن يقال ملحقٌ، يريد: لاحقٌ؛ لأنهما لغتان، يقال: لحقت القوم، وألحقتهم بمعنى».

(٥) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (١١٠٠)، بإسناد صحيح. وأصله عند البخاري (٢٠١٠)، دون ذكر الدُّعاء.

فهرس الأبواب